

التوراة
فوق الفكر الحديث

بقلم
يسى منصور
واعظ الأقباط

اهداءات ٢٠٠٢

أ / أنور يسى منصور

القاهرة

التوراة

فوق الفكر الحديث

بقلم:
يسى منصور
واعظ الأقباط

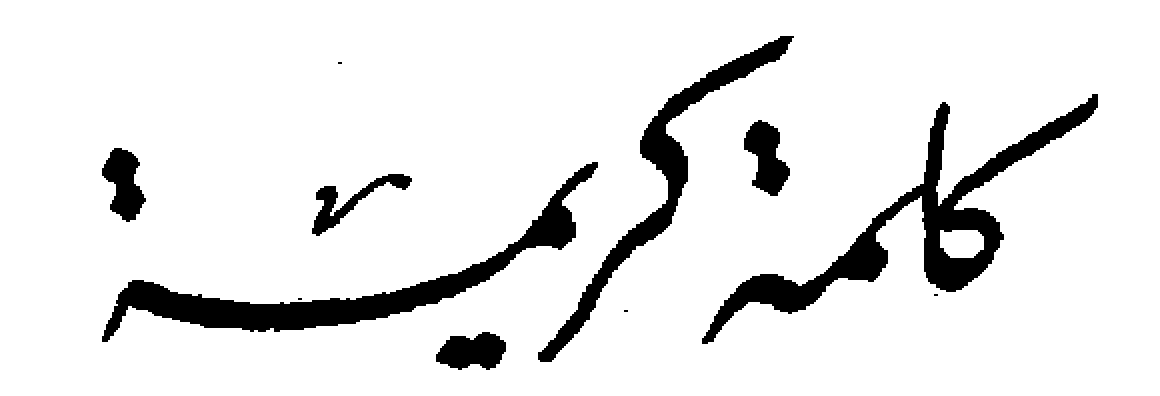
لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان

بل

تكلم أناس الله القديسون

مسوقين من الروح القدس

(٢بط ١ : ٢١)



لقداسة الأب الفاضل القمص جبرائيل غطاس وكيل بطريركية الأقباط الكاثوليك بالاسكندرية .

أسعدتنى العناية الالهية بالاطلاع على كتاب "التوراة فوق الفكر الحديث" لمؤلفه الاستاذ يسى منصور واعظ الاقباط الارثوذكسى بالأسكندرية .

فألقيته سفرا نفيسا ،سلس العبارة ،غزير المادة ، قوى الحجة .

فهو منارة عالية يضىء الطريق امام اصحاب الفكر الحديث الذين يسيرون فى متاهات التخرص والتخبط، ويكشف لهم الحق كالصبح وضوحا وبيانا .

فالمؤلف بما حباه الله من مواهب روحية ، يغوص على الحقائق ويكشف عن الغوامض ، ويحل المشكلات ويزيل الشبهات التى تثار ضد الكتاب المقدس .

وعندى ان المؤلف ، وهو يدافع دفاعا مجيدا عنكلمة الحق ،انما هو يعبر عن رأى الكنيسة الجامعة .

فقد اجتمعت كلمة المسيحيين كافة على ان الكتاب المقدس هو وحى السماء وليس من تلفيقات البشر . وهو الدستور الوحيد للايمان والأعمال . وهو الذى يقوم حياتنا الحاضرة ويعدنا للحياة الأبدية السعيدة .

وكلنا نقول من عمق القلب ، وبملء الفم ،وبأعلى صوت أن " كل الكتاب هو موحى به من الله " ٢تى ٣ : ١٦ .

وانه " لم تأت نبوة قط بمشيئة انسان " ٢بط ١:٢١

وان " كلمة الرب تثبت الى الأبد " ١بط ١ : ٢٥

واما استعراض مجلة " صديق الكاهن " لآراء اصحاب الفكر الحديث ،فكان كاستعراض الشرطى للص بسرقته ، تنكيلا به فى مرأى الناظرين من أولى الألباب .

وقد وضع كتاب " التوراة فوق الفكر الحديث "أصحاب الفكر الحديث فى قفص الاتهام ، وكشف كيف انهم يموهون على الناس بالباطل ،وفى نصحهم ريق الحية ، وهم يأتون بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة . مت ٧ : ١٥ .

اما الكتاب المقدس فهو كالسندان ترتد عنه كل مطارق النقاد فاشلة .

ولهذا اصلى ان يبارك الله هذا المؤلف القيم ، ليكون بنيانا للمؤمنين ، وهدى للعاثرين ، وحافزا قويا لكافة الناس ليدرسوا الكتاب المقدس بشغف وعناية لأن لهم فيه الحياة الأبدية .

القمص

جبرائيل قطاس

١٩٧٤/٢/٢٧

مقـــدمة

التوراة فوق الفكر الحديث

" لأن افكارى ليست افكاركم
ولا طرقى طرقكم يقول الرب
لأنه كما علت السموات عن الارض
هكذا علت طرقى عن طرقكم
وأفكارى عن أفكاركم "

أش ٥٥ : ٨ و٩

قرأت المقال الوارد فى مجلة " صديق الكاهن " التى يصدرها المعهد الاكليريكى للاقباط الكاثوليك بالمعادى بالقاهرة عدد سبتمبر سنة ١٩٧١ تحت عنوان :

" التوراة فى الفكر الحديث

وبما ان هذا المقال قد كتب تعبيرا عن الروح العصرية الالحادية كعرض تاريخى شامل للأقوال التى نادى بها دعاة الفكر الحديث . وقد رأيت ان هذه الاقوال ان هى الا جحود شنيع وإنكار صارخ لوحى الكتاب المقدس ،فأردت بنعمة الله أن أعقب عليها وعلى ما يليها من مقالات فى هذا الصدد ،وذلك برد شامل جامع مانع تحت عنوان :

" التوراة فوق الفكر الحديث "

وقد أخبرت أصحاب المجلة الأعزاء بما عزمت عليه من رد ، فقابلوا الخبر بالأرتياح التام .واعتبروا ان ذلك هو التعاون فى الهدف المشترك لازالة العثرات التى يلقيها الأدعياء ضد الحق المسيحى جزافا وعلى غير روية .

ومما يؤسف له ان ما جاء فى المجلة نقلا عن المنحرفين انما هو ـ بشهادة المجلة نفسها ـ سهام مميتة ضد الكتاب المقدس .

فهو يطعن أولا ـ فى الوحى الالهى لموسى ، ويعتبر ان موسى كتب بعض التوراة من مذكرات كتبها غيره !

ويطعن ثانيا ـ فى الأنبياء ،ويعتبر ان حلقيا الكاهن كتب سفر التثنية من تأليفه ،ونسبه لموسى،ليخدع الملك يوشيا ! ويعتبر ان انبياء السبى مثل حزقيال وعزرا كتبوا سفر اللاويين ونسبوه لموسى افتراء وغشا !

ويطعن ثالثا ـ فى المسيح الذى نسب التوراه لموسى ويعتبر ان استشهاد المسيح بتوراة موسى كان مجاملة ومجاراة لعقيدة الشعب الخاطئة (١)

وكذلك يطعن رابعا ـ فى رسل المسيح الذين قبلوا التوراة كما هى ،واستشهدوا بكل اسفارها ناسبين أياها الى موسى .

والحال ان الرسل قد قرروا جهارا واعترفوا يقينا

---

(١) انظر مجلة صديق الكاهن عدد سبتمبر ١٩٧١ ص ٧٦ .

ان " كل الكتاب هو موحى به من الله " ٢تى ٣ : ١١ وانه " لم تأت نبوة قط بمشيئة انسان " ٢بط ١ : ٢١ .

وقد بدأت فكرة ارجاع الكتاب المقدس لمصادر بشرية كمجرد نظرية تحاول ان تظهر كأنها حقيقة . وقام بها رجل لايمت للدراسات اللاهوتية بصلة ،وهو جان استروك Jean austruc طبيب الملك لويس ١٥ سنة ١٧٥٣، ونشر مذكرة تحت عنوان " احداث عن المذكرات الأصلية التى يبدو ان موسى استخدمها فى تأليف كتاب التكوين "

ولذلك كرر مقال " التوراة فى الفكر الحديث " العناوين والعبارات الآتية :

"نظرية المصادر الأربعة "
" وتكوين نظرية المصادر الأربعة "
" ونشأة المصادر "
" وتصارع النظريات "
" ونظرية الاضافات "
" وادخل عنصرا جديدا على النظرية "
" وتكوين التوراة حسب نظرية المصادر الاربعة " !!

فالفكرة كفرية ألحادية غريبة غربية ،ليس لها أساس فى تاريخ الشعب اليهودى ،ولا فى تاريخ المسيحية فى كل العصور وانما انشأها قصار النظر أمثال جان استروك وايخهورن Eichhorn وفاتير Vater وايولد Ewald وريم Riehm وجراف Graf وغيرهم الذين بدآ لهم وتراءى فى نظرهم أن يهاجموا الكتاب المقدس ، الذى تبقى

حقيقة صحته كحقيقة صحة وجود الله .

والأدلة التي استنتجوها من الكتاب المقدس على عدم وحيه هي أوهى من خيوط العنكبوت ،وهي قول على جهل وخداع الذين ادعوا بها . وقد صح فيهم قول الانجيل " اذ هم مظلمو الفكر ومتجنبون عن حياة الله لسبب الجهل الذي فيهم بسبب غلاظة قلوبهم " ١ ف ٤ : ١٨

ولا أخفى انى قد عشت على أعصابى ردحا من الزمن خوفا على قراء " صديق الكاهن " من العشرات . و ظللت انتظر من حين الى آخر تعليق المجلة على مانقلته من الاراء الحديثة الهدامة ،حتى قرأت العدد الاول مارس ١٩٧٣ الذى دمغ أصحاب الاراء الحديثة بقوله :-

" قد كانت مناهج التفسير الحديثة وليدة المدارس العقلية الطبيعية ، التى كانت تستخدمها غالبا لمحاربة الايمان والكنيسة . لذا وقف اللاهوتيون منها موقف الدفاع والمقاومة ،ورفضوها رفضا اجماليا " صفحة ٦٠

كم هزنى السرور عندما اكدت المجلة ايمان الكنيسة الدائم بوحى الكتب المقدسة وعصمتها ،مستشهدة برسالة البابا لاون الثالث عشر ، حيث قال :-

" لان الكتب المقدسة تقبلها الكنيسة كمقدسة وقانونية ،قد كتبت كلها ،فى جميع اجزائها ،بامـلاء الروح القدس ،فلا يمكن أبدا أن يقع أى خطأ فى الوحى الالهى ،فهو بطبيعته ينفى كل خطأ ،بل هو ينفيه ويستبعده

بنفس الضرورة التى يمتنع معها أنيكون الله تعالى ، الحقيقة العليا ،مصدرا لاى خطأ " صفحة ٧٠.

وها أنا بنعمة الله انضم لجماعة اللاهوتيين الذين وقفوا موقف الدفاع المشروع ،وسأبين بالتفصيل وبكل وضوح ،فى كتابى هذا ،بطلان كل عبارة موجهة ضد الكتاب المقدس ،لكى يقلع غير العلماء وغير الثابتين عن ان يحرفوا معانى أقوال الله ،ذلك التحريف الذى يؤدى بنفوسهم الى الهلاك ٢بط ٣ : ١٦ و حتى لايقع أحد الأبرياء فى فخ هذا الالحاد الذى يطل منتحت ستار النقد الباطل وقناع البحث المزيف .

فشعارنا جميعا هو قول داود النبى :-
" منذ زمان قد عرفت من شهاداتك انك الى الدهر اسستها" مز ١١٩ : ١٥٢ .

ولذلك نحن نتمسك بالكتاب المقدس كله كما هو جملة و تفصيلا . ونزود عنه بنعمة الله ذود الاسد عن عرينة ،فلا يغفل لنا طرف عن حرف واحد ،ولا يغمض لنا جفن عن نقطة واحدة

قال المسيح له المجد :-
" انى الحق اقول لكم الى آن نزول السماء والارض لايزول حرف واحد او نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل " مت ٥ : ١٨ .

المخلص
يسى منصور

الوحى لا المذكرات فى التوراة

ان جان استروك الذى جاء فى مقال " التوراة فى الفكر الحديث " انه صاحب الفضل الاكبر فى المرحلة الجديدة ، انما هو - بالاسف صاحب الدور الاكبر فى المرحلة الجديدة كمجدف على الكتاب المقدس و ناكر الوحى الالهى لموسى رجل الله اذ يبدو امام تفكيره الضعيف.ان موسى آلف سفر التكوين من مذكرات بشرية استخدمها فى تأليفه .

والحال ان الكتاب المقدس صريح غاية الصراحة ان موسى كتب ماكتبه حسب ما آمره الله وحسبما آوحى اليه .

١ - شهادة الانبياء

فقال الله بفم ملاخى النبى آخر آنبياء العهد القديم:
" اذكروا شريعة موسى عبدى التى آمرته بها فى حوريب على كل اسرائيل الفرائض والاحكام " ملا ٤ : ٤

وقال نحميا الوالى فى صلاته لله :-
" لقد افسدنا آمامك ولم نحفظ الوصايا والفرائض والاحكام التى آمرت بها موسى عبدك " نح ١ : ٧

" وقالوا لعزرا الكاتب ان يأتى بسفر شريعه موسى التى آمر بها الرب اسرائيل فأتى عزرا الكاتب بالشريعة امام الجماعة " نح ٨ : ١ر٢

قال دانيال النبى :-
" كما كتب فى شريعه موسى قد جاء علينا كل هذا الشر ولم نتضرع الى وجه الرب الهنا لنرجع من آثامنا . ونفطن بحقك " د ١ : ٩ : ١٣.

وقال داود النبـــى :-

" أرسل موسى عبده وهرون الذى أختاره . أقامـــا بينهم آياته وعجائب فى أرض حـــام " مز ١٠٥ : ٢٦

٢ - شهـــادة المسيـــح :

قال السيد المسيح نفسه له المجد :-

"لابد أن يتم جميع ماهو مكتوب عنى فى ناموســـى موسى والانبياء والمزامير . حينئذ فتح ذهنهم ليفهمـــوا الكتـــب " لو ٢٤:٤٤و ٤٥ .

وقال أيضـــا :-

" لو كنتم تصدقون كتب موسى لكنتم تصدقوننى لانـــه هوكتـــب عنـــى " يو ٥ : ٤٦.

وقد نسب السيد المسيح له المجد كتب موسى لمصدرها الاصلى وهو الله تعالى فقـــال :-

" واما من جهة قيامه الاموات أفما قرأتم ماقيـــل لكم من قبل الله انا إله ابراهيم وإله اسحق وإلـــــه يعقوب ليس الله إله أموات بل إلـــه أحياء " مت ٣١:٢٢ و ٣٢ خـــر ٣ : ٦.

وجاء قوله فى انجيل مرقـــس :-

" واما من جهة الاموات انهم يقومون أفما قرأتـــم فى كتاب موسى فى امر العليقة كيف كلمة الله قائـــلا انا إله ابرهيم وإله اسحق وإله يعقوب . ليس هو إلـــــه أموات بل اله أحياء. فأنتم اذا تضلون كثيرا" مر٢٦:١٢و ٢٧ .

وقال أيضا موبخا لليهود :-

" لانكم تركتم وصيه الله وتتمسكون بتقليد الناس..
لان موسى قال اكرم اباك وامك ومن يشتم أبا أو أما فليمت
موتا . واما انتم فتقولون ان قال انسان لابيه أو امه
قربان اى هدية هو الذى تنتفع به منى فلا تدعونه فى
مابعد يفعل شيئا لابيه أو امه ... مبطلين كلام الله
بتقليدكم الذى سلمتوه " مر ٧:٨و١٠-١٣ خر٢٠:١٢و٢١:١٧

وبهذا نسب السيد المسيح سفر الخروج انه موحى
به من الله لموسى .

كما نسب اليه سفر اللاويين فقال للابرص :-

" اذهب أر نفسك للكاهن وقدم القربان الذى امر
به موسى " مت ٨:٤ لا ١٤:١ - ٣٢

ونسب اليه سفر التثنية فقال :-

" موسى قد اعطاكم الناموس" يو ٧ : ١٩ تث ٣٣:٤
و نسب اليه سفر التكوين الذى يتكلم عن الختان فقال :-

" الانسان يقبل الختان فى السبت لئلا ينقض ناموس
موسى " يو ٧ : ٢٣ تك ١٧ : ٢

كما استشهد المسيح له المجد من سفر العدد قائلا :-

" كما رفع موسى الحية فى البرية هكذا ينبغى أن
يرفع ابن الانسان لكى لايهلك كل من يؤمن به بل تكون له
الحياة الابدية " يو ٣ : ١٤ عد ٢١ :٩

وغنى عن البيان انه توجد عشرات المواضيع الواردة
فى الاسفار الخمسة التى استشهد بها السيد المسيح فى
اقواله المجيدة ناسبا اياها لله على يد موسى .

٣ - شهادة الرسل

وقد جرى مجرى المسيح له المجد رسله وشهداؤه في الشهادة لوحي الاسفار الخمسة على يد موسى :

فقال بولس الرسول :-

" أوحى الى موسى " عب ٨ : ٥

وقال ايضا :-

" كل الكتاب هو موحى به من الله " ٢تى ٣ : ١٦.

وقال بطرس الرسول :-

"لانه لم تأت نبوة قط بمشيئة انسان بل تكلم اناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس" ٢ بط ١: ٢١

وقال يعقوب أخو الرب :-

" لان موسى منذ اجيال قديمة له في كل مدينة من يكرز به اذ يقرأ في المجامع كل سبت " أع ١٥:٢١

وقال استفانوس الشهيد :-

" هذا هو موسى الذي قال لبني اسرائيل نبيا مثلي سيقيم لكم الرب الهكم من اخوتكم له تسمعون . هذا هو الذي كان في الكنيسة في البرية مع الملاك الذي كان يكلمه في جبل سيناء ومع آبائنا الذي قبل اقوالا حية ليعطينا اياها " أع ٧ : ٣٧ ، ٣٨.


بينما كان النبي موسى وبنو اسرائيل امام جبل سيناء
تكلم الله من الجبل واعطاهم الوصايا العشر :
انا هو الرب الهك . . . لا يكن لك آلهه اخرى امامي
لا تصنع لك تمثالا منحوتا .
لا تنطق باسم الرب الهك باطلا .
اذكر يوم السبت لتقدسه .
اكرم اباك وامك .
لا تقتل .
لا تزن .
لا تسرق .
لا تشهد شهادة زور .
لا تشته . . شيئا لقريبك .

موسى لا حلقيا كاتب سفر التثنية

قال المعتـــرض :-

" يخبرنا سفر أخبار الايام الثانى (٢ اى ٣٤) ان حلقيا رئيس الكهنة عثر على سفر توراة الرب بخط موســى" فى الهيكل وسلم " حلقيا " السفر الى " شافان " الكاتـب فقرأه . ثم أتى به الى الملك وقرأه ثانية امامه . وعندئذ امتلأ الملك رهبـــة ورعبا وآمر بالالتجاء الى " خلـــدة" النبيه لتستشيـر له الرب فى الامر .

وقد وقع هذا الحادث العظيم الاهمية فى السنــــة ١٨ من ملك يوشيا اى ٦٢٢ ق.م وعلى أثره جاء الاصلاح الدينى الكبير الذى أنجـزه يوشيـــا ". صفحة ٣٩.

وبدل ان يصدق المعترض ماجاء فى الكتاب المقـدس ان حلقيا وجد شريعه الرب بيد موسى ،وان يوشيا امن بأن هذه شريعـة الرب بيد موسى ،وان خلدة النبية آمنت بـان هذه هى شريعة الرب بيد موسى ،وان الشعب كله نهض نهضــة اصلاحية مؤمنا بان هذه هى شريعة الرب بيد موس ،وبـــدل ان يصدق ماتصدق به الامة اليهودية كلها فى كل الاجيــال وماتصدق به الكنيسة المسيحية فى كل الاجيال الى يومنــا هذا ان شريعة الرب كتبها موسى ،بدل كل ذلك قال متبجحـا

" ويعتقد العلماء ايضا ان حادث اكتشاف سفر توراة الرب بخط موسى ،لم يكن سوى حيلة تقوية ،التجأ اليهــا رئيس الكهنة ليصل الى غايته . فقد كان " حلقيا " يريـد حمل " يوشيا " الملك على تحقيق اصلاح دينى جذرى وشامـل ولم يجد امامه وسيلة افضل من تقديم هذا المطلب باســم

موسى النبى ،فادعى اكتشاف كتاب بخط موسى المشــــرع الاعظــــم " صفحة ٣٩٠

ونحن نقــــول :-

ان هذا يصور أن حلقيا رئيس الكهنة خداع وان يوشيا وكل الشعب يخدوعـــــون !

وان سفر التثنية خديعة قام بها حلقيا ولايمـــــت السفر لموسى او للوحـــى بصلـــة !

وان كل العالم اليهودى والعالم المسيحى الـــــى اليوم يخدوعون ! و طبعا ليس اكذب من هذه التهمـــــــة الشنعــاء. فسفر التثنية هو من أسفار موسى الخمســـــة الموحى بها. ولنا على ذلك أدلة كثيرة داخلية وخارجيـــة

أولاً :الأدلة الداخلية

١ - محتويات السفــــر ::

سفر التثنية عبارة عن ثلاثة خطابات ،ألقاهـــــا موسى النبى على بنى اسرائيل فى عبر الاردن فـــــى أرض موآب تث ١ : ١ فى الشهر الاخير من حياته تث ١:٢.

فالخطاب الاول (ص ١ - ٤: ٤٠) هو ملخص تقريــــــر رحلات بنى اسرائيل فى البرية ولاسيما الحوادث المتعلقـــة بدخولهم أرض الموعد ،وفيه تحريض على الطاعه لاوامــــر الله وشرائعــــه .

والخطاب الثانى (ص ٤: ٤١ - ٤٩ و ص ٥ - ص ٢٦)
وهو ملخص الشريعه التى اعطيت لموسى على جبل سينـــاء

والخطاب الثالث (ص ٢٧ - ص ٣٠ : ٢٠) ويتضمـــن
بعض الوصايا للشيوخ مع موضوع البركة واللعنه .

الخاتمة (ص ٣١) تسليم الشريعة ليشوع (و ص ٣٢)
ترنيمة موســى (وص ٣٣) بركة موسى للاسباط الاثنى عشـر .



جبـل سينـــاء

٢ - اسم الكاتب ■

وقد ذكر اسم الكاتب فى السفر مرارا كثيرة فقال:-

" هذا هو الكلام الذى كلم به موسى جميع اسرائيل فى عبر الاردن فى البرية . ففى السنة الاربعين فى الشهر الحادى عشر فى الاول من الشهر كلم موسى بنى اسرائيل حسب كل ما اوصاه الرب اليهم . فى عبر الاردن فى أرض موآب ابتدأ موسى يشرح هذه الشريعة قائلا " تث ١ : ١ - ٥

" و هذه هى الشريعة التى وضعها موسى ايام بنى اسرائيل هذه هى الشهادات والفرائض والأحكام التى كلم بها موسى بنى اسرائيل عند خروجهم من مصر فى عبر الاردن " تث ٤ : ٤٤ و ٤٥.

" ودعا موسى جميع اسرائيل وقال لهم " تث ٥ : ١ وهذه هى كلمات العهد الذى امر الرب موسى ان يقطعه مع بنى اسرائيل فى ارض موآب فضلا عن العهد الذى قطعه معهم فى حوريب " تث ٢٩ : ١.

" وكتب موسى هذه التوراة وسلمها للكهنة بنى لاوى حاملى تابوت عهد الرب ولجميع شيوخ اسرائيل" تث ٩:٣١

٣ - ضمير المتكلم ■

ولهذا نجد موسى يستعمل دائما فى كل عبارات السفر ضمير المتكلم مشيرآ الى نفسه .

ففى الاصحاح الأول يقـــول :-

" الرب الهنا كلمنا فى حوريب " تث ١ : ٦

" كلمتكم فى ذلك الوقت قائلا لا أقدر وحدى أن احملكـــم " تث ١ : ٩

" فأخذت رؤوس اسباطكم و جعلتهم رؤســاء عليكـــم ". تث ١ : ١٥

" ثم أرتحلنا من حوريــــب " تث ١ : ١٩

" فحسن الكلام لـــــــدى" تث ١ : ٢٣

" فقلـــت لكـــم " تث ١ : ٢٩

" على غضب الرب بسببكـــم " تث ١ : ٣٧

" فقال لـــى الرب " تث ١ : ٤٢

" فكلمتكم ولم تسمعــــوا " تث ١ : ٤٣

وففى الاصحاح الثانى يقـــول :

" كما كلمنى الـــرب " تث ٢ : ١

" ثم كلمنـــى الـــرب " تث ٢ : ٢

" كلمنى الرب قائـــلا " تث ٢ : ١٧

" فقال لـــى الـــرب " تث ٢ : ٩

" فارسلت رســـلا " تث ٢ : ٢٦

" قال لـــى الـــرب " تث ٢ : ٣١

وفى الاصحاح الثالث يقـــول :

" فقال لى الـــرب " تث ٣ : ٢

" أمرتكم فى ذلك الوقت " تث ٣ : ٨

" تضرعـت الى الـــرب " تث ٣ : ١٦

" الرب غضب على بسببكم " تث ٣ : ٢٦

" فقال لى الرب كفاك " تث ٣ : ٢٦

وفى الاصحاح الرابع يقول :-

" قد علمتكم فرائض واحكاما كما أمرنى الرب الهى ". تث ٤ : ٥

" قال لى الرب " تث ٤ : ١٠

" اياى أمر الرب فى ذلك الوقت ان أعلمكم " تث ٤ : ١٤

" فأموت أنا فى هذه الارض " تث ٤ : ٢٢

وفى الاصحاح الخامس يقول :-

" أنا كنت واقفا بين الرب وبينكم فى ذلك الوقت لأخبركم بكلام الرب " تث ٥ : ٥

" كتبها على لوحين من حجر وأعطانى اياها " تث ٥ : ٢٢

" تقدمتم الى " تث ٥ : ٢٣

" قال لى الرب " تث ٥ : ٢٨

وفى الاصحاح السادس يقول :

" هذه هى الوصايا والفرائض والاحكام التى أمر الرب الهكم ان أعلمكم " تث ٦ : ١

وفى الاصحاح الثامن يقـــــول :

" أنـا اوصيكـــــم " — تث ٨ : ١

" اشهد عليكم اليـوم " — تث ٨ : ١٩

وفى الاصحاح التاسع يقـــــول :

" حين صعدت الى الجبــل " — تث ٩ : ٩

" اعطانى الرب لوحى الحجر" — تث ٩ : ١٠

" قال لى الـــــرب " — تث ٩ : ١٢

" كلمنى الـــرب قائــلا " — تث ٩ : ١٣

" أنصرفت ونزلت من الجبــل " — تث ٩ : ١٥

" لوحى العهد فى يـــدى " — تث ٩ : ١٥

وفى الاصحاح العاشر يقـــــول

" قال لى الـــــرب " — تث١٠ — ١

" انصرفت ونزلت من الجبل ووضعـــت
اللوحين فى التابوت الذى صنعـــت
فكانا هناك كما امرنى الرب " — تث١٠ : ٥

" وانا مكثت فى الجبل.. أربعين نهارا
وأربعين ليلـــة " — تث١٠ : ١٠

" قال لى الرب قم أذهب للارتحـــال " — تث١٠ : ١١

و هكـــــذا ....

٤ - مسحة السفـــر ::

و فضلا عن هذا ،فسفر التثنية مشحون بالوصايـــــا التى تأمر بالعدل ،وتشيد بالصدق ،وتنهى عن شهادة الزور و تمقـت الخداع ،وتشددعلى الحق ،فلا يعقل والحال هـــذه ان تكون اقوال سفر التثنية خديعة مخادع ،وتزوير مـــزور، وكذبة كاذب ،وغش غشاش ،قام بها حلقيا كما يدعون .

" فكل كذب ليس من الحـق " ١يو ٢ : ٢١ بل الكذب هو من ابليس " متى تكلم بالكذب فانما يتكلم مما له لانـــه كذاب وابو الكذاب " يو ٨ : ٤٤ .

اما اقوال الله الصادقة والامينة فلا تنبع الا مـــن " الله المنزه عن الكذب " تى ١ : ٢ الذى قال بفم عبـــده موسى فى نفس سفر التثنيـــة :-

" لاتزيدوا على الكلام الذى أنا اوصيكم به ولاتنقصوا منه لكى تحفظوا وصايا الرب التى أنا اوصيكم بهـــا " تث ٤ : ٢ .

" اقضوا بالحق بين الانسان واخيه " تث ١ : ١٦

" لاتحرف القضاء ولاتنظر الى الوجوه ولاتأخذ رشـــوة لان الرشوة تعمى المبصرين وتعوج كلام الصديقين . العـــدل العدل تتبع لكى تحيا " تث ١٦ : ١٩ ر ٢٠.

" لاتشهد على قريبك شهادة زور " تث ٥ : ٢٠

" لايكن متاع رجل على امراة ولاشوب امراة على رجل" تث ٢٢: ٥.

" وزن صحيح وحق يكون لك ومكيال صحيح وحق يكـــون لك.من عمل غشاً مكروه لدى الرب الهك ". تث ٢٥: ١٥ر١٦.

ثانياً : الأدلة الخارجية

١ - شهادة المسيح

بالاطلاع على اقوال المسيح له المجد ، الواردة فى الانجيل ،نعلم ان المسيح شهد لسفر التثنية انه وحى الله لموسى .

فموضوع سماح موسى بطلاق المراة وكتابة كتاب طلاق لها ، الوارد فى سفر التثنية ٢٤: ١ كان موضوع نقاش بين اليهود والسيد المسيح .

قال مرقس البشير :-

" فتقدم الفريسبون وسألوه هل يحل للرجل ان يطلق امرأته ؟ ليجربوه . فاجاب وقال لهم بماذا أوصاكم موسى؟ فقالوا موسى اذن ان يكتب كتاب طلاق فتطلق . فاجاب يسوع وقال لهم من أجل قساوة قلوبكم كتب لكم هذه الوصية ولكن من بدء الخليفة ذكرا وانثى خلقهما الله ،من آجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بأمراته ويكون الاثنان جسدا واحدا . اذا ليس بعد اثنين بل جسد واحد" مر ١٠ : ٢ - ٩

وقال متى البشير :-

" قالوا له لماذا أوصى موسى ان يعطى كتاب طلاق فتطلق ؟ قال لهم ان موسى من اجل قساوة قلوبكم أذن لكم ان تطلقوا نساءكم ولكن من البدء لم يكن هكذا " مت ١٩ : ٧و٨

فهنا يشهد المسيح له المجد صراحه ان أقوال سفر التثنية هى اقوال وكتابة موسى .

وكذلك موضوع رجم الزاينه الوارد فى سفر التثنية ٢٢: ٢٠ - ٢٤ كان موضوع نقاش بين اليهود والسيد المسيح.

قال يوحنا البشير :-

" ثم حضر ايضا الى الهيكل فى الصبح وجاء اليه جميع الشعب فجلس يعلمهم . وقدم اليه الكتبة الفريسيون امرأة امسكت فى زنا . ولما اقاموها فى الوسط ،قالوا له يامعلم هذه المرأة امسكت وهى تزنى فى ذات الفعل وموسى فى الناموس أوصانا ان مثل هذه ترجم . فماذا تقول انت ؟ قالوا هذا ليجربوه لكى يكون لهم مايشتكون به عليه . واما يسوع فانحنى الى أسفل وكان يكتب بأصبعه على الارض . ولما استمروا يسألونه انتصب و قال لهم من كان منكم بلا خطية فليرمها اولا بحجر " يو ٨ : ١ - ٧

وهنا يشهد المسيح ايضا صراحه ان اقوال سفر التثنية هى الناموس الذى أوص به موسى .

وقد استشهد المسيح له المجد بالاقوال الواردة فى سفر التثنية مرارا كثيرة على انها وصايا الله نذكر بعضها :-

(١) " فقال له تحب الرب الهك من كل قلبك و من كل نفسك ومن كل فكرك . هذه هى الوصية الاولى والعظمى" مت ٢٢ : ٣٧ و ٣٨ وهذه الآية واردة فىتث ٦ : ٤و٥

(٢) " قال له يسوع أذهب ياشيطان لانه مكتوب للرب الهك تسجد واياه وحده تعبد " مت ٤ :١٠ وهذه الآية

واردة فى تث ٦ : ١٣.

(٣) " وقال له يسوع مكتوب ايضا لاتجرب الرب الهك" مث ٤ : ٧ و هذه الاية واردة فى تث ٦ : ١٦.

(٤) " فاجاب وقال مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله " مث ٤ : ٤ و هذه الاية واردة فى تث ٨: ٣ .

٢ - شهادة الرسل ::

بالاطلاع على أسفار العهد الجديد ،نعلم أن رسل المسيح له المجد - على منوال المسيح - شهدوا لسفر التثنية انه وحى من الله لموسى .

قال يوحنا البشير :-

" فيلبس وجد نثنائيل وقال له وجدنا الذى كتب عنه موسى فى الناموس والانبياء يسوع ابن يوسف الذى من الناصرة " يو ١ : ٤٥.

وقال بطرس الرسول :-

" فان موسى قال للآباء ان نبيا مثلى سيقيم لكم الرب الهكم من اخوتكم له تسمعون فى كل مايكلمكم به ويكون ان كل نفس لاتسمع لذلك النبى تباد من الشعب " أع ٣ : ٢٢ و ٢٣.

وقال استفانوس :-

" هذا هو موسى الذى قال لبنى اسرائيل نبيا مثلى سيقيم لكم الرب من اخوتكم له تسمعون " اع ٧ : ٣٧.

وهذه النبوة التى اشار اليها كل من فيلبس وبطرس واستفانوس واردة فى سفر التثنية ١٨ : ١٥ - ١٩.

وقال بولس الرسول :-

" لكنى اقول العل اسرائيل لم يعلم ؟ أولا موسى يقول انا اغيركم بما ليس أمة . بأمه غبية أغيظكم" رو ١٠ : ١٩ و هذه الاية واردة فى سفر التثنية ٣٢ : ٢١ .

فهنا يشهد الرسل صراحه ان اقوال سفر التثنية هى اقوال و كتابة موسى .

وقد استشهد الرسل بالاقوال الواردة فى سفر التثنية مرارا كثيرة على انها اقوال الله .

نذكر بعضها :-

(١) قال بولس الرسول فى الرسالة للعبرانيين :-

" كونوا مكتفين بما عندكم لانه قال لا اهملك ولا اتركك عب ١٣ : ٥ وهذه الاية واردة فى تث ٣١ : ٦.

(٢) وقال فى الرسالة للعبرانيين ايضا :-

" فاننا نعرف الذى قال لى الانتقام انا اجازى يقول الرب " عب ١٠ : ٣٠.

و قال فى الرسالة لاهل رومية :-

" لاتنتقموا لانفسكم ايها الاحباء بل اعطوا مكانا للغضب . لانه مكتوب لى النقمة انا اجازى يقول الرب " . رو ١٢ : ١٩. و هذه الاية المذكورة فى الرسالة للعبرانيين والرسالة لاهل روميةواردة فى تث ٣٢ : ٣٥ .

(٣) وقال بولس الرسول لاهل غلاطية :
" لانه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة " غل ٣ : ١٣ و هذه الاية واردة فى سفر التثنية ٢١ : ٢٣.

(٤) وقال بولس الرسول لاهل كورنثوس .
" فانه مكتوب فى ناموس موسى لانكم ثورا دارسا اكو ٩ : ٩ .
و قال لتلميذه تيموثاوس " لان الكتاب يقول لانكم ثورا دارسا " اتى ٥ : ١٨
فهذه الاية المذكورة فى الرسالة لاهل كورنثوس والرسالة لتيموتاوس واردة فى تث ٢٥ : ٤.

(٥) وقال بولس الرسول لاهل غلاطية ايضا :-
" لانه مكتوب ملعون كل من لايثبت فى جميع ماهو مكتوب فى كتاب الناموس ليعمل به " غل ٣ : ١٠ وهذه الاية واردة فى تث ٢٧ : ٢٦.

(٦) وقال لاهل رومية :
" الكلمة قريبة منك فى فمك وفى قلبك " رو ١٠ : ٨
وهذه الاية واردة فى تث ٣٠ : ١٤.

(٧) وقال ايضا :-
" ويقول ايضا تهللوا أيها الامم مع شعبه " رو ١٥: ١٠
وهذه الاية واردة فى تث ٣٢ : ٤٣.

■ ■ ■

ثالثاً : رد على إعتراض

ومما يؤسف ان المعارض يتعامى عن كل هذه الادلة ويصر على ان سفر التثنية كتبة حلقيا ،لالسبب الا القاعدة الخاطئة فى فرضه واستنتاجه ،فقد افترض المعترض ان الاصلاحات التى قام بها يوشيا الملك موافقة لسفر التثنية فيكون سفر التثنية كتبه حلقيا المعاصر ليوشيا !!

وبديهى ان هذا خطأ محض ومغالطة سافرة . فقد قام كثيرون من الملوك قبل يوشيا باصلاحات مماثلة .

فان كان يوشيا رمم بيت الرب ،وهدم بيوت الاصنام ٢ اى ص ٣٤ و ص ٣٥ فالملك آسا من قبله ،جدد مذبح الرب وبنى المدن بأسوار ،وأباد الاصنام ،وخلع والدته من الملك لتمسكها بالاصنام و عاهد الشعب على عبادة الله وانتصر على مليون جندى مع ملكهم زارع الكوش ٢ اى ص ١٤ - ١٦ كذلك الملك حزقيا ،رمم بيت الرب ،و هدم الاصنام ،وعاهد الشعب على عبادة الله ٢ اى ص ٢٩ - ٣٢.

فلماذا لايقوم أحد من أمثال اصحاب النظريات ويفترض ان التثنية كتبت فى ايام آسا ، اوفى ايام حزقيا او داود ،أو سليمان ،لسبب اصلاحاتهم الدينية ؟ !

فمثل هذا الافتراض مثل من يقول : بما ان النهضة العلمية ابتدأت فى القرن السادس عشر فيكون فن التحنيط لم يبدا فى مصر الا فى القرن السادس عشر !!.

أليست هذه افتراضات واستنتاجات غير منطقية وغاية فى الغباوة ! ؟

موسى لا حزقيال - فى سفر اللاويين

جاء فى مقال " التوراة فى الفكر الحديث " تحت عنوان " مصدر الدستور الكهنوتى" :-

" ثم فحص العلماء " الدستور الكهنونى " فرأوا انه يتضمن شرائع لم تكن معروفه فى العصر الملكى . فهو ينص على مركزية العبادة فى هيكل أورشليم ،تلك المركزية التى تدافع عنها التثنية بشدة . كما انه يميز بين الكهنة واللاويين . علما بان هذا التمييز لم يظهر الا فى زمن حزقيال النبى (ج ٦ ق.م) ومن ثم استنتج العلماء ان الدستور الكهنوتى يرجع الى زمن الاسر البابلى (٥٨٦ - ٥٣٨) او بعده ،واعتبروه " الشريعة" التى قام عزرا الكاهن باعلانها (٤٤٥ ق.م).

صفحة ٢٨

وجاء ايضا تحت عنوان " الشريعة الكهنوتية " كتاب اللاويين " والمدرسة الكهنوتية " :-

" التشابه بين اللاويين وحزقيال :

"لاحظ العلماء وجود نقاط لقاء اكيدة بين كتاب اللاويين ، الذى يتضمن الشريعة الكهنوتية ،وبين كتاب حزقيال النبى ،ففى الاثنين مثلا لا يجوز للكهنة الذين يقومون بالخدمه ان يشربوا خمرا او مسكرا لا ١٠: ٩ حز ٤٤:٢١ او ان يندبوا الموتى لا ٢١ : ١ - ٥ حز٤٤ : ٢٥ أو ان يأكلوا لحم حيوان او طير ميت او مفترس لا ٢٢:٨ و١٧:١٥ حز ٤٤:٣١ وفى الاثنين يتوجب على الكهنة ان يعلمو الشعب

الفرق بين الطاهر وغير الطاهر لا ١٠ : ١٠ حز ٤٤ : ٢٣
واشياء آخر من هذا النوع .

النتيجة : ينتمى المصدر الكهنوتى الى المدرسة الكهنوتية (ج ٦ ق.م).

يجد العلماء فى الوقائع السابقة دليلا كافيا على ان كتاب اللاويين وباقى اجزاء المصدر الكهنوتى تنتمى الى المدرسة الكهنوتية . وقد كان حزقيال النبى اكبر من قام باحياء هذه المدرسة . وبالتالى يرجع المصدر الكهنوتى الى زمن الاسر البابلى (٥٨٦ - ٥٣٨ ق.م) (والى الزمن التابع له مباشرة) .

صفحة ٤٠ و ٤١.

وجاء ايضا تحت عنوان " تطور الشريعة وانظمة العبادة " :-

" ان مقارنه التوراة مع كتب العهد القديم الاخرى ،تبين لنا بكل وضوح وجود تطور اكيد وطويل فى انظمة العبادة ،ويمكن ان نتتبع هذا التطور بسهولة في بعض الامور ،ولاسيما فى مركزية العبادة ،وفى الاعياد وفى الذبائح ،وفى النظام الكهنوتى "

صفحة ٤١

ونحن نقول :-

ان فى هذه الاقوال السابقة انكار صارخ للحقيقة الواقعة ان موسى كتبت سفر اللاويين . ومن الادعاء الفاضح ان يقال ان هذا السفر كتبه الناس بغير الوحى بعد

موسى بمئات السنين ،وانها لتهمة شنيعة ان يقال ان الذين كتبوه نسبوه لموسى كذبا وزورا .

وها نحن نرد على اعتراضات المعترضين ،ثم نولى بالادلة الصريحة الناصعة على وحى سفر اللاويين لموسى .

أولاً: رد على اعتراضات

١ - التمييز بين الكهنة واللاويين ::

ادعى المعترض ان التمييز بين الكهنة واللاويين الوارد فى سفر اللاويين لم يظهر الا زمن حزقيال النبى، فيكون سفر اللاويين - حسب زعمه - مكتوبا فى زمن حزقيال النبى !

ونحن نقول :-

انه ليس اكذب من هذا القول ،فالواقع ان التمييز بين الكهنة واللاويين كان فى كل العصور ،قبل ايام حزقيال ،وفى ايام حزقيال ،وبعد ايام حزقيال .

فقبل ايام حزقيال كان التمييز بين الكهنة واللاويين ظاهرا . فاختص الكهنة بالكهنوت واختص اللاويون بخدمة المسكن .

وكان هذا التمييز ايام موسى ،وايام يشوع ،وايام صموئيل وايام داود ،وايام سليمان ،وايام عزيا ،وايام حزقيا ،وايام يوشيا .

وبعد ايام حزقيال كان ايام عزرا ،وايام يوحنا المعمدان و ايام السيد المسيح .

ايام موسى :

و كتب موسى عن هذا التمييز بين الكهنة واللاويين ليس فى سفر اللاويين فقط بل فى سفر الخروج وسفر العدد وسفر التثنية .

ففى عهد موسى افرز سبط لاوى من بين الاسباط لخدمة خيمة الاجتماع . فاختص هرون واولاده لخدمة الكهنوتين واختص اللاويون باقى السبط بحراسة الخيمة وخدمتها والتسبيح لله و تعليم الشعب ومعاونة الكهنة .

وبمجرد اقامة خيمة الاجتماع امر الله موسى ان يمسح هرون واولاده للكهنوت فقال :-

" تقدم هرون وبنية الى باب خيمة الاجتماع وتغلسهم بماء . وتلبس هرون الثياب المقدسة وتمسحه وتقدسه ليكهن لى . وتقدم بنية و تلبسهم أقمصة وتمسحهم كما مسحت أباهم ليكهنوا لى . ويكون ذلك لتصير لهم مسحتهم كهنوتا أبديا فى أجيالهم .

ففعل موسى بحسب كل ما أمره الرب . هكذا فعل وكان فى الشهر الاول من السنة الثانية فى اول الشهر ان المسكن اقيم ،خر ٤٠ : ١٢ - ١٧ .

" وصب من دهن المسحة على رأس هرون ومسحه

لتقديسه • ثم قدم موسى بنى هرون والبسهم اقمصة ونطقهم بمناطق وشد لهم قلانس كما امر الرب موسى "
لا ٨: ١٢ و ١٣•

وفى وقت تعداد بنى اسرائيل لاول مرة فى البرية افرز الله سبط لاوي للخدمة قائلا :-

" اما سبط لاوى فلا تحسبه ولاتعده بين بنى اسرائيل بل وكل اللاويين على مسكن الشهادة وعلى جميع امتعته وعلى كل ماله • هم يحملون المسكن وكل امتعته وهم يخدمونه وحول المسكن ينزلون • فعند ارتحال المسكن ينزله اللاويون وعند نزول المسكن يقيمه اللاويون • والاجنبى الذى يقترب يقتل " عدا:٤٩ - ٥١•

و من ذلك الوقت صار اللاويون يقومون بمساعدة الكهنة ويعملون على خدمة وحراسة خيمة الاجتماع كقول الرب لموسى :-

" قدم سبط لاوى واوقفهم امام هرون الكاهن وليخدموه فيحفظون شعائره وشعائر كل الجماعه قدام خيمة الاجتماع ويخدمون خدمة المسكن • فيحرسون كل امتعة خيمة الاجتماع وحراسة بنى اسرائيل و يخدمون خدمة المسكن• فتعطى اللاويين لهرون وبنيه • انهم موهوبون له هبة من عند بنى اسرائيل • وتوكل هرون وبنيه فيحرسون كهنوتهم • و الاجنبى الذى يقترب يقتل " عد ٣ : ٦ - ١٠

وحدث ان قورح وجماعه من اللاويين تمردوا وطلبوا ان يكونوا كهنة •

" وقال موسى لقورح اسمعوا يابنى لاوى . أقليل عليكم ان اله اسرائيل افرزكم من جماعه اسرائيل ليقربكم اليه لكى تعملوا خدمة مسكن الرب وتقفوا قدام الجماعه لخدمتها . فقربك وجميع اخوتك بنى لاوى معك وتطلبون ايضا كهنوتا ؟ اذا انت وكل جماعتك متفقون على الرب . واما هرون فما هو حتى تتذمروا عليه ".
عد ١٦ : ٨ - ١١

" فلما فرغ من التكلم بكل هذا الكلام انشقت الارض التى تحتهم . وفتحت الارض فاها وابتلعتهم وبيوتهم وكل من كان لقورح مع كل الاموال " عد ٣١:١٦ ر٣٢.

وقد اشار موسى فى خطابه الاخير لفرز سبط لاوى فقال :-

" فى ذلك الوقت افرز الرب سبط لاوى ليحملوا تابوت عهد الرب ولكى يقفوا امام الرب ليخدموه ويباركوا اسمه الى هذا اليوم . لاجل ذلك لم يكن للاوى قسم ولانصيب مع اخوته . الرب هو نصيبه كما كلمه الرب الهك "
تث ١٠ : ٨ و ٩ .

ايام يشوع :

ذكرت اسماء المدن التى اعطاها يشوع للكهنة على حدة يش ٢١ : ٤ر١٠و١١ و ١٣ - ١٩ والمدن التى اعطاها للاويين على حدة يش ٢١: ٥ - ٨و ٢٠ - ٤٢.

ايام صموئيل :

ذكر الكهنة واعمالهم الخاصة بهم ،وذكر اللاويين واعمالهم الخاصة بهم .

فعن الكهنة قال رجل الله لعالى الكاهن :-

" هكذا يقول الرب . هل تجليت لبيت ابيك وهم فى مصر فى بيت فرعون ،وانتخبته من جميع اسباط اسرائيل لى كاهنا ليصعد على مذبحى ويوقدبخورا ويلبس افودا أمامى،ودفعت لبيت ابيك جميع وقائد بنى اسرائيل . فلماذا تدوسون ذبيحتى وتقدمتى التى امرت بها فى المسكن "
١صم ٢ : ٢٧ - ٢٩.

وعن اللاويين قال :-

" فانزل اللاويون تابوت الرب والصندوق الذى معه الذى فيه امتعة الذهب ووضعوها على الحجر الكبير"
١صم ٦ : ١٥.

ايام داود :

ذكر دواد الكهنة على حدة ،واللاويين على حده قائلا :-

" يابيت هرون باركوا الرب . يابيت لاوى باركوا الرب " مز ١٣٥ : ١٩ و٢٠

وعندما اراد داود ان يصعد تابوت الرب الى مدينته دعا الكهنة واللاويين .

" ودعا داود صادوق وابياثار الكاهنين واللاويين اوريئيل وعسايا ويوئيل وشمعيا وايليئيل وعمينا داب ١أخ ١٥ :١١.

وعندما استقر التابوت فى مدينة داود اشار داود الى عمل كل من الكهنه واللاويين قائلا:-

" قد أراح الرب اله اسرائيل شعبه ،فسكن فى اورشليم الى الابد . وليس للاويين بعد ان يحملوا المسكن وكل آنيته لخدمته . لانه حسب كلام داود الاخير عد بنو لاوى من ابن عشرين سنه فما فوق لانهم كانوا يقفون بين يدى بنى هرون على خدمة بيت الرب فى الدور والمخادع وعلى تطهير كل قدس وعمل خدمة بيت الله " ١ أخ ٢٣: ٢٥ - ٢٨.

ايام سليمان :

لما اصعدوا تابوت الرب ليضعوه فى هيكل سليمان اصعده الكهنه واللاويون كقوله :-

" واصعدوا التابوت وخيمة الاجتماع مع جميع آنية القدس التى فى الخيمه اصعدها الكهنة واللاويون " ٢ اى ٥ : ٥ .

ولما استقر التابوت فى الهيكل اقيم كل من الكهنه واللاويين" بآلات غناء للرب التى عملها داود الملك لاجل حمد الرب " ٢ اى ٧ : ٦ .

ايام عزيـــــا :

لما تدخل الملك عزيا فى عمل الكهنه الخاص بهـم، اصيب بالبرص كقول الكتاب المقدس عنــه :ـ

"ولما تشدد ارتفع قلبه الى الهلاك وخان الـــرب الهه ودخل هيكل الرب ليوقد على مذبح البخـور".

ودخل وراءه عزريا الكاهن ومعه ثمانون من كهنـة الرب بنى البأس وقاوموا عزيا الملك ،وقالوا له ليـــس لك ياعزيا ان توقد للرب بل للكهنه بنى هرون المقدسيـن للايقاد . اخرج من المقدس لانك خنت وليس لك من كرامـــة من عند الرب الالـه "٢ اى ٢٦:١٦ – ١٨.

ايـــام حزقيـــا :

ذكر جماعة الكهنة وجماعة اللاويين كقول الكتاب:ـ

" فتح ابواب بيت الرب ورممها وادخل الكهنـــــة واللاويين وجمعهم الى الساحه الشرقيـة " ٢ اى ٢٩ : ٣و ٤

" فوقف اللاويون بالات داود والكهنة بالابواق "
٢ اى ٢٩ : ٢٦ .

" وكان اللاويون والكهنة يسبحون الرب يومـــــا فيوما بالآت حمد للرب " ٢ اى ٣٠ : ٢١.

" لاعطاء حصص لكل ذكر من الكهنه ولكل من انتســب من اللاويين " ٢ اى ٣١ : ١٩.

ايام يوشيـــــا :-

اقيم كل من الكهنه وكل من اللاويين بعملـــه " فتهيأت الخدمة وقام الكهنه فى مقامهم ،واللاويون فـــى فرقهـــم " ٢اى ٣٥ : ١٠.

ايام حزقيال النبـــــى :

ذكر الفئتين الكهنه ،واللاويين فقـــال :-
" اما المقدس فللكهنه من بنى صادوق الذين حرسوا حراستى الذين لم يضلـــوا حين ضل بنو اسرائيل كمل ضـــل اللاويـــــون " حز ٤٨ : ١١.

ايـام عـــــزرا :

ذكر الكهنه واللاويين مع الذين رجعوا من الســـبى فقـــال :-
" فقام رؤوس آباء يهوذا وبنيامين ،والكهنـــــــة ، واللاويون ،مع كل من نبه الله روحه ليصعدوا ليبنـــــوا بيت الرب الذى فى اورشليـــم " عز ١ : ٥ .

ايـــام يوحنـــا المعمـــدان :

ارسل اليهود ليوحنا وفدا مكونا من الكهنـــــــة واللاويين " وهذه هى شهادة يوحنا حين ارسل اليهود كهنـــة ولاويين ليسألوا من أنت ؟ فأعترف ولم ينكر وأقر انـــــى لست أنا المسيـــح " يو ١ : ١٩ ر ٢٠.

ايام المسيح له المجد :

والمسيح نفسه ميز بين الكاهن واللاوى فقال فى مثل السامرى الصالح :-

" انسان كان نازلا من اورشليم الى اريحا فوقع بين اللصوص فعروه وجرحوه و مضوا وتركوه بين حى وميت . فعرض ان كاهنا نزل فى تلك الطريق فرآه و جاز مقابله . وكذلك لاوى ايضا اذ صار عند المكان جاء ونظر وجاز مقابله " لو ١٠ : ٣٠ - ٣٢.

٢ - التشابه بين سفر اللاويين وسفر حزقيال

و من الغريب ان ينسب المدعى سفر اللاويين لحزقيال النبى ومعاصريه ،لوجود اربع جمل فى اصحاح واحد فى سفر حزقيال البالغ عدد اصحاحاته ٤٨ اصحاحا .

و هذه الجمل تنهى عن شرب الخمر للذين يقومون بالخدمة ،وتنهى عن اكل لحم الحيوان الميت ،وان لايندب الكهنه موتاهم ،وان يعلموا الشعب الفرق بين الطاهر والنجس .

فاذا كانت هذه النواهى والاوامر وردت فى سفر اللاويين ايام موسى ،فهل هناك مايمنع ان يقولها حزقيال النبى منددا بالذين خالفوها فى عصره ومنبئا بانه يوم يفتقد الله لشعبه لايخالف هذه النواهى ؟

فحزقيال النبى انما ينشد الكهنوت المستقيم فى كهنة المستقبل الراجعين من السبى الى اورشليم ،طبقا

لما امر به موسى فى سفر اللاويين .

وهل مجرد استشهاد حزقيال النبى بما جاء فى سفر اللاويين عن صفات الكاهن يدعو للقول ان حزقيال هو كاتب سفر اللاويين ؟ اليس هذا منطقيا غاية فى الغرابة ويدل على الغباوة المطلقة ؟!

٣ - الذبائح

ومن الغريب ان يقول المدعى :-

" وفى مرحلة ثالثة ،يرد الكلام عن " ذبيحة الاثم" وقد كان حزقيال النبى أول من تكلم عن هذا النوع من الذبائح . مستشهدا بقوله " لتذبح عليها المحرقة وذبيحه الخطية . وذبيحة الاثم " . حز ٤٠ : ٣٩.

ونحن نقول :-

" انه قد فات المعترض ان " ذبيحة الاثم " مذكورة قبل حزقيال فى سفر اللاويين ،وسفر العدد ،وسفر أشعياء . كما ذكرت جميع انواع الذبائح قبل حزقيال بأجيال وأجيال فى العديد من اسفار الكتاب المقدس .

وهنا نحن نذكر بعضها على سبيل المثال :-

(١) ذبيحة الاثم :

جاء فى سفر اللاويين :-

" ويأتى الى الرب بذبيحة لأثمه عن خطيته التى اخطأبها " لا ٥ : ٦ .

" ويأتى الى الرب بذبيحة لأثمه الى باب خيمة الاجتماع كبشا ذبيحة اثم " لا ١٩ : ٢١.

وجاء فى سفر العدد :-

" ويأتى بخروف حولى ذبيحة اثم " عد ٦ : ١٢

وجاء فى سفر اشيعاء :-

" ان جعل نفسه ذبيحة اثم يرى نسلا تطول أيامه " أش ٥٣ : ١٠ .

(٢) ذبيحة الخطية :

" بهذا يدخل هرون الى القدس بثور ابن بقر لذبيحه خطيته " لا ١٦ : ٣.

" فأتوا بسبعه ثيران وسبعه كباش وسبعه خرفان وسبعه تيوس معزى ذبيحة خطية عن المملكة وعن المقدس وعن يهوذا " ٢ أخ ٢٩ : ٢١.

" ذبيحة خطية لم تطلب " مز ٤٠ : ٦

" يقرب ذبيحة عن الخطية " حز ٤٤: ٧

(٣) ذبيحة السلامة :

" وان كان قربان ذبيحة سلامة ،فان قرب من البقر ذكرا او انثى ، فصحيحا يقربة امام الرب " لا ٣ :١

" والكبش يعمله ذبيحة سلامة " عد ٦ : ١٧.

" ذبائح سلامة للكفارة " حز ٤٥: ١٥.

(٤) ذبيحـــة المحرقـــــة :

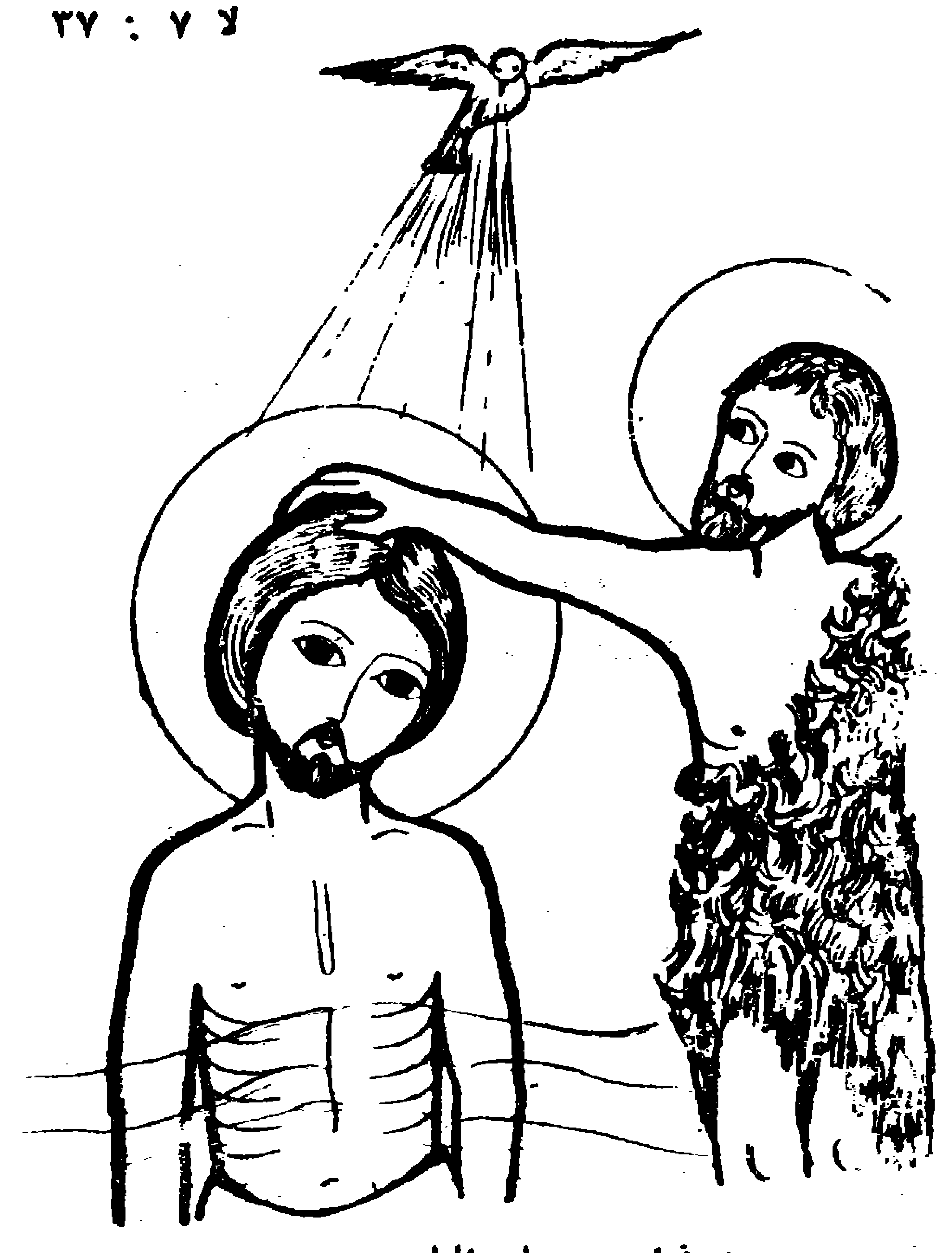
" وتذبح عليه محرقاتـــك " خـر ٢٠ : ٢٤

" بـالابواق على محرقاتـك " عـد ١٠ : ١٠

" واصعد داود محرقـاتـه " ٢صـم ٦ : ١٧

" تلك شريعه المحرقه والتقدمه وذبيحة الخطيـــة وذبيحة الاثـم وذبيحة المل و ذبيحة السلامـــة"

لا ٧ : ٣٧



هوذا حمـل اللـــه

٤ - الاعيـــاد

فى الامة اليهودية عدة اعياد وهـى :-

(١) عيد الفصح . وسمى عيد الفصح لذبح خروف الفصح فيه تث ١٦ : ١ - ٣ وسمى عيد الفطير لاكلهم الفطير فيه . خر ٢٣ : ١٤ - ١٩.

(٢) عيد الحصاد خر ٢٣ : ١٤ - ١٩ وسمى عيد الاسابيع خر ٣٤: ١٨ - ٢٣ وعيد الخمسين اع ٢ :١

(٣) عيد الجمع خر ٢٣: ١٤ - ١٩ وسمى عيد المظال لانهم يعيدون سبعه ايام فى المظال تث ١٦ : ١٦.

وهذه الاعياد مذكورة فى :-

سفر الخروج	٢٣ : ١٤ - ١٩ و ٣٤: ١٨ - ٢٣
وسفر اللاويين	ص ٢٣
وسفر التثنية	١٦ : ١ - ٣ و ١٣ و ١٤ و ٦
كما ذكرها دواد	مز ٨١ : ٣ و ٤٢ : ٤
واشعياء	١ : ١٣ و ١٤
وحزقيال	٤٥ : ٢١ - ٢٣
وهوشع	٢ : ١١
وعاموس	٥ : ٢١
وناحوم	١ : ١٥
وزكريا	٨ : ١٩
وملاخى	٢ : ٣

فلا اختلاف فى الاعياد ولاتناقض ولاتطور فى الشريعة .

٥ - مركز العبـــــادة

قال المعترض تحت عنـــــــوان :-

مركزية العبادة او وحدة المعبـــد :

" التطور التشريعـــى "

نجد فى الشريعة تطورا واضحا بالنسبة الى مكـــان العبادة . ففى البداية كان من الممكن اقامة المذابـــح فى اى مكـــان .

ولدينا نصوصا صريحه بهذا المعنى . مثل هـــــذا النص : " مذبحا .. تصنع لى ... وفى كل موضع يذكر فيـــه اسمى آتيك واباركـــك " خر ٢٠ : ٢٤ - ٢٦.

و فى مرحلة ثانية اتت شريعة وحدة المعبد تـــــث ١٢ : ١١ و ١٧ و ١٨.

و فى مرحلة ثالثة يظهر بوضوح ان هذه الوحـــــدة قد تحققت تـــث ١٧ : ٣ - ٩

" التطور التاريخـــــى "

واذا رجعنا الى التاريخ المقدس ،نجد ان تطـــور الشريعة ،كان موازيا للتطور التاريخى نفسه . وبالفعـــل خضع تنظيم مكان العبادة لتطور واضح أكيـــد .

ففى البداية ،لم يكن هناك مكان ثابت لتشييـــــد المذابح وكان الحال كذلك فى زمن القضاة . كما يظهـــــر من اعمال جدعون قض ٦ : ٢٤ ومنوح قض ١٣ : ١٩ولم يتغيــــر

الوضع في زمن صموئيل ، الذي قدم ذبائح في معابد المصفاة والجلجال ، وبيت لحم ، وغيرها ، كما انه بنى مذبحا في الرامة اصم ٧ : ٩ و١٠ : ٨ و ١١ :١٥ و ١٦ : ٥ و ٧: ١٧ :٩ ١٣ر١٤ وقبل بناء الهيكل ، كان الشعب يذبح على المشارف امل ٣ : ٢ .

وقد استمرت عادة تقديم الذبائح في معابد محلية حتى بعد بناء الهيكل . وهذا مانراه في عهد سليمان نفسه امل ١١ : ٧ ثم في عهد خلفائه ، مثل رحبعام (٩٣٥ - ٩١٤ ق . م) امل ١٤ : ٢٣ ونجد ملوك اتقياء مثل آسا (٩١١ - ٨٧٠ ق.م) ويهوشافاط (٨٧١ - ٨٤٧ق.م) يتركون المشارف قائمة امل ١٥ : ١٤و ٢٢ : ٤٣.

واكثر من ذلك ، نجد ايليا النبي نفسه يحتج بشدة ضد هدم معابد يهوه في عهد ايزابل الشريرة . ثم يعيد بناء معبد الكرمل امل ١٩ : ١٤ و ١٨ :٣٠ واليشع النبي ذبح عجولا للرب في حقله او في بيته امل ١٩ : ٢١.

يتضح من ذلك ان شريعة وحدة المعبد كانت مجهولة في القديم فالاحداث السابقة كلها تدل على حرية مطلقة في اختيار أمكنة العبادة .

ثم جاءت مرحلة ثانية اختفت منها المشارف تدريجيا واخذت العبادة تتركز تدريجيا في هيكل اورشليم وكان حزقيا (٧١٦ - ٦٨٧ ق.م) اول من أمر بالقضاء على المشارف ٢مل ١٨ : ٤ ثم اجتهد يوشيا (٦٤٠ - ٦٠٩ ق.م) في مواصلة هذا الاصلاح ، ولكن لم يحصل الا على نتائج جزئية

فقط فى الثمانية عشر سنة الاولى من حكمه ٠

واخيرا جاءت مرحلة ثالثة ،تم فيها القضاء نهائيا على المشارف وعلى المعابد المحلية ٠ وصار هيكل اورشليم مكان العبادة الوحيد ٠ وقد بدأ ذلك بعد اكتشاف " سفر توارة الرب " ٢مل ص ٢٢ و ٢٣٠

ولكن هذا النظام لم يتحقق تماما الابعد العودة من الاسر البابلى ،اى بعد ٥٣٨ ق٠م٠٠٠

استخلص العلماء من كل ماسبق وجود مصادر مختلفة فى التوراة "٠

صفحة ٤١ — ٤٣ ٠

ونحن نقول :—

انه لاتوجد مصادر مختلفة للتوراة ،بل كل التوراة من مصدر واحد هو الله ٠ وما أعلنه عن مركز العبادة منسق ولايناقض بعضه بعضا على الاطلاق ٠

واليك البيان :—

مركز العبادة فى البرية

كان بنواسرائيل ينتقلون من مكان الى مكان فكان المذبح تبعا للتنقل يقام فى اماكن مختلفة حسب رحلاتهم ولذلك قال :—

" مذبحا من تراب تصنع لى وتذبح عليه محرقات ذبائح سلامتك غنمك وبقرك فى كل الاماكن التى فيها اصنع لاسمى ذكرا اتى اليك واباركك " خر ٢٠ : ٢٢ — ٢٦٠

مركز العبادة فى كنعـــــان

" فمتى عبرتم الاردن وسكنتم الارض التى يقسمهـــا لكم الرب إلهكم وأراحكم من جميع اعدائكم الذين حواليكم وسكنتم آمنين . فالمكان الذى يختاره الرب الهكم ليحـل اسمه فيه تحملون اليه كل ما اوصيكم به محرقاتكــــم وذبائحكم وعشـــوركم ورفائع ايديكم وكل خيــــار نذوركـــم " تث ١٢: ١٠ و١١

" اذا وجد فى وسطك فى احد ابوابك التى يعطيــك الرب الهك ... فقم واصعد الى المكان الذى يختاره الــرب الهك واذهب الى الكهنه اللاويين " تث ١٧ : ٢ - ٩.

فهذه الايات تتكلم عن وحدة مركز العبادة لاكشـــىء تحقق بل لشىء سيتحقق مستقبلا ،كقوله " ابوابك التى يعطيك" والمكان الذى يختاره " ولم يقل " التى اعطــــــاك " او " الـــذى اختــاره " !

فلا اختلاف ولاتناقض فى الثلاثة مواضع المذكـــــورة آنفـــــا .

مركز العبادة قبل الهيكـل

ان تقديم الذبائح فى اماكن متفرقة قبل بنـــــاء الهيكل لهمايبرره كقولــــه :-

" الا ان الشعب كانوا يذبحون فى المرتفعـــات لانـــه لم يبن بيت لاسم الرب الى تلك الايام "امل ٣ : ٢.

ولهذا السبب عينه بنى جدعون مذبحـا فى عفـــرة

وقدم منوح ذبيحة على صخرة فى صرعه قض١٣ : ٢٠ وقدم صموئيل محرقة فى المصفاه اصم ٧ : ١٣ وقدم ذبائح فى الجلجال ١ صمم ١٠ : ٨ و ١١ : ١٥ وقدم ذبيحة فى بيت لحم صم ١٦ : ٥ .

عبادة الاصنام على المرتفعات

واما تقديم سليمان ،بعد بناء الهيكل ،للذبائح على المرتفعات ،فقد كان للاصنام . واعتبره الكتاب المقدس شرا ،فقال :—

" وعمل سليمان الشر فى عينى الرب ولم يتبع الرب تماما كداود ابيه ،حينئذ بنى سليمان مرتفعة لكموش رجس الموابين على الجبل الذى تجاه اورشليم ولمولك رجس بنى عمون . هكذا فعل لجميع نسائه الغريبات اللواتى كن يوقدن ويذبحن لالهتهن "امل ١١ : ٦ — ٨

وكذلك رحبعام بن سليمان قدم الذبائح على المرتفعات للاصنام .

" واما رحبعام بن سليمان فملك فى يهوذا ،وعمل يهوذا الشر فى عينى الرب . واغاروه أكثر من جميع ماعمل آباؤهم بخطاياهم التى اخطأوا بها . وبنوا هم ايضا مرتفعات وانصابا وسوارى على كل تل مرتفع و تحت كل شجرة خضراء ، فعلوا حسب كل أرجاس الامم "امل ١٤ : ٢١ — ٢٤.

واما آسا فقد بين الكتاب ما استطاع عمله من اصلاح ومالم يستطع عمله فقال :—

" وعمل آسا ماهو مستقيم فى عينى الرب كـــداود أبيه وازال المأبونين من الارض • ونزع جميع الاصنـــام التى عملها آباؤه ،حتى ان معكـــة أمه خلعها من ان تكـــون ملكه لانها عملت تمثالا لسارية • وقطع آسا تمثالها واحرقه فى وادى قدرون • اما المرتفعات فلم تنزع الا ان قلـــب آسا كان كاملا مع الرب كل ايامه "امل ١٥ : ١١ — ١٤•

وايضاحا لذلك قال الكتاب فى موضع آخر :ـ

" ونزع من كل مدن يهوذا المرتفعات " ٢أخ ١٤ : ٥•

" واما المرتفعات فلم تنزع من اسرائيل ،الا ان قلب آسا كان كاملا كل ايامه "٢اخ ١٥ : ١٧•

ففى هذه الآيات اشارة الى ان يد آسا المصلحة فـى ازالة المرتفعات امتدت الى كل مـدن يهوذا ولكنها لـــم تتمكن من ازالة المرتفعات فى مدن اسرائيل •

وكذلك حدث مع يهوشافاط •

قال الكتاب عنه " وسار فى كل طرق آسا ابيـــــه لم يحد عنها • اذ عمل المستقيم فى عينى الرب الا أن المرتفعات لم تنزع بل كان الشعب لايزال يذبح ويوقد علـى المرتفعات "امل ٢٢ : ٤٣•

فهو لم يبنـــى المرتفعات بل عجز عن ازالتهـــــا تماما لتمسك الشعب الشرير بهـــا •

مذبح للضرورة المكانيـــة

واما تقديم ايليا للذبيحة على جبل الكرمـــل فقد كانت حادثة خاصة يستلزمها مكان الحادثة . فقد أرشد كل اسرائيل ايام اخاب عن الله وعبد العشرة اسبــاط الاصنام ،ومملكة اسرائيل مقطوعه العلة عن مملكة يهوذا حيث اورشليم والهيكل . وكان على ايليا ان يصلح مملكة اسرائيل ،فأمر ايليا الملك اخاب ان يجمع الشعـب الاسرائيلى فى مملكته لافى مملكة يهوذا المعادية لهـم . وتحدى ان كان البعـل يجيب بنار وتلتهم الذبيحـة المقدمه له يكون هو الاله الحقيقى وان كان الرب يجيب نار وتلتهم الذبيحة يكون هو الاله الحقيقى . فاستجاب الله لايليا ليمجد اسمه تعالى وسط مملكة اسرائيل المرتدة حيث آمنوا بـه امل ١٨ : ١٧ - ٤٠ .

ولكنهم تحت تأثير ايزابل نقضوا العهد وهدموا مذبح ايليا . وطاردت ايزابل ايليا . وطلبت قتلـه ولم ينج الا بالهرب الى مملكة يهوذا ثم الى جبـل حوريباامل ١٩ : ١ - ١٠.

ذبيحـة وليمـــة

و أما القول ان اليشع قدم ذبيحة فى بيته ،فهذا لا يتعلق بالذبائح التعبديـه بل ان اليشع لما دعـاه ايليا وقبل اليشع الدعوة ان يترك الزراعه ليتبـعوا؟ مركز النبوة عمل اليشع وليمه للشعب وذبح بقرتين .

" وسلق اللحم بادوات البقر (اى المحـراث) واعطى الشعب فاكلوا ثم قام ومضى وراء ايليا وكـان يخدمـه " امل ١٩ : ١٩ - ٢١.

فمن كل ماسبق يتضح أن القول بعدم مركزية العبادة خطأ فى خطأ • لان وجود مذابح كثيرة قبل بناء الهيكل او وجود مرتفعات للاصنام بعد بناء الهيكل لايتعارض مع الامر الالهى بالعبادة لله بتقديم الذبائح فى المكان الذى يختاره الرب اى هيكل اورشليم •

و لما كانت المرتفعات تتنافى مع مركز العبادة فى اورشليم ومركزعبادة الاله الواحد فقد أزالها حزقيا الملك من مملكة يهوذا •

" هو ازال المرتفعات وكسر التماثيل وقطع السوارى وسحق حيه النحاس التى عملها موسى لبنى اسرائيل لان بنى اسرائيل كانوا الى تلك الايام يوقدون لها ودعوها نحشتان " ٢ مل ١٨ : ٣ ر٤ •

وكذلك فعل يوشيا •

" ولاشى كهنه الاصنام الذين جعلهم ملوك يهوذا ليوقدوا على المرتفعات فى مدن يهوذا ومايحيط باورشليم والذين يوقدون البعل للشمس والقمر والمنازل ولكل أجناد السماء " ٢ مل ٢٣ : ٥•

فاين هو التطور التاريخى المزعوم ؟ فالله اولاً واخراً أوصى بتقديم الذبائح فى المكان الذى يختاره وهو الهيكل.كل ذلك كان فى العهد القديم •

مركز العبادة فى العهد الجديد

كانت الذبائح فى العهد القديم رمزا للمسيح الذى قدم نفسه ذبيحة على الصليب . فابطلت الذبائح واصبح المسيح مركز عبادتنا . والمسيح موجود فى كل مكان . فنعبده فى كل مكان حسب قوله .

" حيثما اجتمع اثنان او ثلاثة باسمى فهناك اكون فى وسطهم " مت ١٨ : ٢٠

قال السيد المسيح للسامرية :

" تأتى ساعة لا فى هذا الجبل و لا فى اورشليم تسجدون للاب ... تأتى ساعه و هى الان حين الساجدون الحقيقيون يسجدون للاب بالروح والحق لان الاب طالب مثل هؤلاء الساجدين له . الله روح والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغى ان يسجدوا " يو ٤: ٢١ — ٢٤.

ثانياً، أدلة وحي سفر اللاويين لموسى

١. الأدلة الداخلية

" تلك شريعة المحرقة والتقدمة وذبيحة الخطية وذبيحة الاثم وذبيحة الملء و ذبيحة السلامة التى أمر الرب بها موسى ،فى جبل سيناء يوم أمره بنى اسرائيل بتقريب قرابينهم للرب فى برية سيناء ".

٧ : ٣٧ و ٣٨.

من هذا القول الالهى الكريم نعرف عن سفر اللاويين الحقائق الاتية :-

(١) موضوع السفر ،وهو شريعه الذبائح
(٢) مصدر السفر ،وهو الرب الذى امر به
(٣) كاتب السفر ،وهو موسى الذى اوصى به اليه
(٤) مكان السفر ،وهو جبل سيناء
(٥) زمان السفر ،يوم امر به قبل دخولهم أرض كنعان

(١) موضوع السفر

هو الذبائح التى تقدم فى خيمة الاجتماع كقوله :-

" الى باب خيمه الاجتماع يقدمه للرب " لا ١ : ٣
" يذبحه قدام خيمة الاجتماع " لا ٣ : ٨و١٣
" يقدم الثور الى باب خيمة الاجتماع " لا ٤ : ٤
" يدخل به الى خيمة الاجتماع " لا ٤ : ٥
" فى مكان مقدس تؤكل فى دار خيمة الاجتماع " لا ٦ : ٢٦
" اطبخوا اللحم لدى باب خيمه الاجتماع" لا ٨ : ٣١
" يدخل من دمها الى خيمه الاجتماع" لا ٦ : ٣٠

(٢) مصدر السفر

هو الرب كقوله :-

" هذه هى الفرائض والاحكام والشرائع التى وضعها الرب بينه وبين بنى اسرائيل فى جبل سيناء بيد موسى"
لا ٢٦ : ٤٦٠

هذه هى الوصايا التى اوصى الرب بها موسى الى بنى اسرائيل فى جبل سيناء " لا ٢٧ : ٣٤

(٣) كاتب السفر

هو موسى الذى اوحى اليه كقوله :-

" وكلم الرب موسى قائلا كلم بنى اسرائيل قائلا "

لا ٤ : ١	لا ٥ : ١٤	لا ٦ : ار٨ر١٩ر٢٤	
لا ٧ : ٢٢ر٢٨	لا ١١ : ١	لا ١٢ : ١	لا ١٣ : ١
لا١٤ : ار٣٣	لا ١٥ : ١	لا ١٧ : ١	لا ١٨ : ١
لا١٩ : ١	لا ٢٠ : ١	لا ٢١ : ١	لا ٢٢ : ١
لا٢٣ : ١	لا ٢٤ : ١	لا ٢٧ : ١	

(٤) مكان السفر

هو خيمة الاجتماع فى برية سيناء كقوله :-

" ودعا الرب موسى وكلمه من خيمة الاجتماع قائلا كلم بنى اسرائيل وقل لهم " لا ١ : ار٢

" وكلم الرب موسى فى جبل سيناء قائلا " لا ٢٥ : ١

(٥) زمان السفر

ايام هرون واولاده ،كقوله :-

" فى اليوم الثامن دعا موسى هرون وبنيه شيوخ اسرائيل وقال لهرون " لا ٩ :١ر٢

" وكلم الرب موسى بعد موت ابنى هرون " لا ١٦ :١

" والباقى من التقدمة هو لهرون وبنيه " لا ٢ :١٠

" هذا قربان هرون وبنية " لا ٦ :١٩

" ويكون الصدر لهرون وبنيه" لا ٧ :٣١

" خذ هرون وبنيه معه والثياب ودهن المسحه وثور الخطية والكبشين وسل الفطير واجمع كل الجماعه الى باب خيمـــــة الاجتمـــــاع " لا ٨ :٢

وقبل دخول بنى اسرائيل ارض كنعان كقوله :-

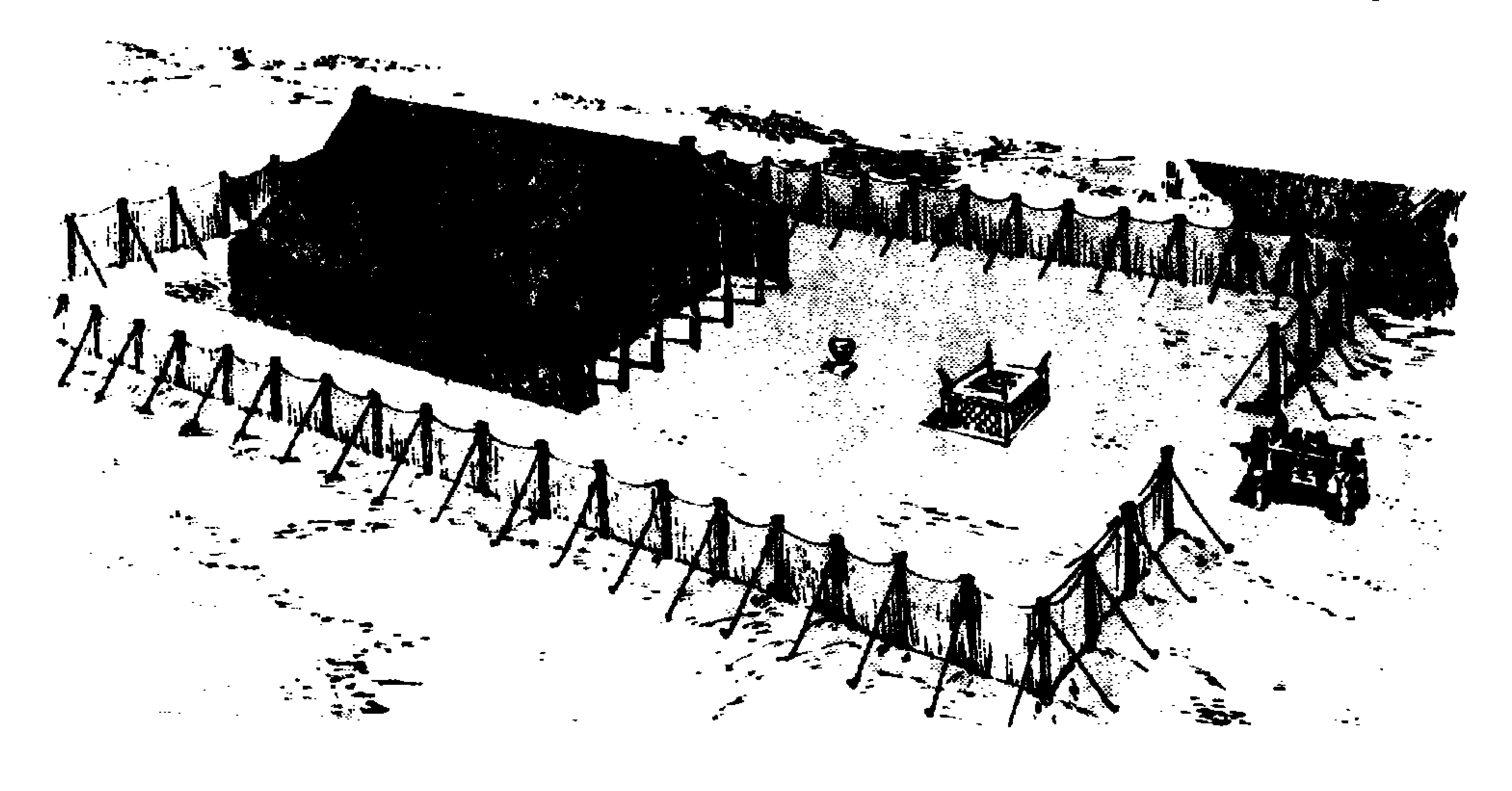
" متى دخلتم الارض " لا ١٩ : ٢٣

" متى جئتم الى الارض التى انا اعطيكم " لا ٢٣ : ١٠

" متى أتيتم الى الارض التى انا اعطيكم" لا ٢٥ : ٢

و نحن نقول للذين ينسبون سفر اللاويين لأنبيــــــاء السبى :-

اين زمن السبى من زمن الخروج من مصـــر ؟
واين مدينه بابل من جبل سينــــــاء ؟
واين الهيكل المتهدم من خيمة الاجتمـاع ؟
واين حزقيال من موســــى ؟



خيمة الاجتمـــاع

٢- الأدلة الخارجية

١ - شهادة لوقا البشير

جاء فى سفر اللاويين " وان لم تنل يدها كفاية لشاة تأخذ يمامتين أو فرخي حمام " لا ١٢: ٨

وجاء فى انجيل لوقا " ولكى يقدموا ذبيحه كما قيل فى ناموس الرب زوج يمام او فرخي وحمام " لو ٢: ٢٤

فلوقا البشير دعا ماورد فى سفر اللاويين " ناموس الرب "

٢- شهادة يوحنا المعمدان

جاء فى سفر اللاويين " اذا اخذ رجل امرأة اخيه فذلك نجاسة " لا ٢٠ : ٢١

وهذا ماقاله يوحنا المعمدان لهيرودس " لايحل ان تكون لك امرأة اخيك " مر ٦ : ١٨

وهنا يعتبر يوحنا المعمدان سفر اللاويين مصدرا للتحليل والتحريم .

٣- شهادة المسيح له المجد

جاء فى سفر اللاويين " وكلم الرب موسى قائلا " هذه شريعة الابرص يوم طهره يؤتى به الى الكاهن ..... يأمر الكاهن ان يؤخذ للمتطهر عصفوران حيان طاهران "

لا ١٤: ١ -٣

ويخبرنا متى البشير قائلا : " واذا ابرص قد جاء وسجد له قائلا ياسيد ان اردت تقدر ان تطهرنى . فمد يسوع يده ولمسه قائلا اريد فاطهر . وللوقت طهر برصه

فقال له يسوع انظر ان لاتقول لاحد . بل اذهب أر نفسك للكاهن وقدم القربان الذى امر به موسى شهادة لهم "
مت ٨: ٢ — ٤

فالمسيح له المجد ،هنا ،نسب سفر اللاويين لموسى وأوصى بحفظ الوصايا التي به

وجاء فى سفر اللاويين " تحب قريبك كنفسك "
لا ١٩ : ١٨

ويخبرنا متى البشير عن الناموسى الذى سأل المسيح قائلا " يامعلم اية وصية هى العظمى فى الناموس ؟ فقال له يسوع ،تحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك هذه هى الوصية الاولى والعظمى ،والثانية مثلها ،تحب قريبك كنفسك ،بهاتين الوصيتين يتعلق الناموس كله والانبياء "
مت ٢٢: ٣٥ — ٤٠

فاعتبر المسيح له المجد آية سفر اللاويين وصية اولى وعظمى كوصية سفر التثنية . وبهما يتعلق الناموس كله والانبياء .

٤ــ شهادة بولس الرسول

جاء فى سفر اللاويين " فتحفظوا فرائضى واحكامى التى اذا فعلها الانسان يحيا بها " لا ١٨ : ٥

وقال بولس الرسول " لان موسى يكتب فى البر الذى بالناموس ان الانسان الذى يفعلها يحيا بها " رو ١٠ : ٥

فبولس الرسول ينسب سفر اللاويين لموسى رجل الله لا لغيره.

عصمة التوراة

زعم المعترض ان توراة موسى متناقضة فى اخبارها، مختلفة فى ألفاظها ،متكررة فى عباراتها ،متباينة فى تشريعاتها .

واستنتج من هذا الزعم ان التوراة قام بتأليفها اشخاص عديدون ،وكتبوها قبل عصر موسى ! وبعد عصر موسى !

وفات المعترض ان التوراة ،جملة و تفصيلا ،بحروفها وكلماتها وجملها واصحاحاتها واسفارها هى هى كلام الله لموسى ،ولايمكن لاحد ان يتدخل فيها بزيادة او نقصان ، ولا ان يزيل منها حرفا واحدا او نقطة واحدة من هذا الناموس حتى يكون الكل . مت ٥ : ١٨.

أولاً، المتناقضات المزعومة

قال المعترض فى مقال -" التوراة فى الفكر الحديث"

" تحتوى التوراة على متناقضات عديدة . نجد اغلبها بطبيعه الحال فى الاجزاء المتكررة ونكتفى هنا بذكر اهم المتناقضات :-

(١) الخلقة :

" فى الرواية الأولى من الخلقة ،يظهر الانسان بعد العشب والحيوان تك ١ : ١١و ١٩ - ٢٥ و ٢٦ و ٢٧.

ولكنه يظهر بعد[1] هذه العناصر فى الرواية الثانية تك ٢ : ٧ و ١٩ ".

صفحة ٣١

(١) ان كان المعترض يقصد التناقض فتحل كلمة " قبل بدلاً من كلمة " بعد "

وللرد نقـــــول :-

في الاصحاح الاول من سفر التكوين يذكر بالتفصيل ان الله خلق العشب في اليوم الثالث تك ١ : ١١ - ١٩وخلق الانسان والحيوان في اليوم السادس تك ١ : ٢٤ - ٣١

واما في الاصحاح الثاني فيذكر بالاجمال أمر الخليقة في سياق الحديث عن وضع آدم في الجنة . فقال انه " يوم عمل الرب الاله الارض والسموات كل شجر البرية لم يكن بعد في الارض و كل عشب البرية لم ينبت بعد. لان الرب الاله لم يكن قد أمطر على الارض و لا كان انسان ليعمل الارض " تك ٢ : ٤ و ٥ " وغرس الرب الاله جنة عدن شرقاً . ووضع هناك آدم الذى جبله " تك ٢ : ٨ " واخذ الرب الاله آدم ووضعه في جنة عدن ليعملها ويحفظها " تك ٢ : ١٥.

فالله خلق الجنه باشجارها وهيأها ،ثم وضع آدم فيها ليعملها ويحفظها ،مما يدل على ان الانسان خلق بعد النباتات . فلا تناقض .

(٢) الطوفـــــان :

" وفي رواية اولى يأمر الله نوحا بان يأخذ في الفلك زوجا واحدا من جميع انواع الحيوانات ،بلا تمييز بينها تك ٦: ١٩ر٢٠ وينفذ نوح هذا الامر بدقة تك ٧:١٤ر١٥

وفي رواية ثانية نجد تمييزا بين الحيوانات الطاهرة وغير الطاهرة . فيأخذ نوح سبعة ازواج من الطاهرة وزوجا واحدا فقط من غير الطاهرة تك ٧ : ٢. صفحة ٣٧

وللرد نقـــــول :-

ان الخبر العام عن حفظ كل نوع من الحيوانات يتضمن اخذ ذكر وانثى من كل نوع الى الفلك .

و الخبر الخاص مفصلا عن عدد مايحفظ من الحيوانات الطاهرة من الذكور و الاناث سبعة سبعة .

فلا تناقض . لان آخذ سبعة سبعة من الحيوانات الطاهرة لا يناقض اخذ ذكر وانثى من كل نوع الحيوانات لحفظ النوع . انما خص الحيوانات الطاهرة بالكثرة لكثرة منفعتها و استهلاكها .

فحفظ الحيوانات اجمالا ذكرا وانثى هو ماذكر فى تك ٦ : ١٩ر٢

وحفظ الحيوانات بالتفصيل بين الطاهرة و النجسه هو ماذكر فى تك ٧ : ٢

(٣) تنقلات الآباء :

" توجد متناقضات عديدة فى اخبار تنقلات الآباء وقد ذكرنا مثلا حادث سبى زوجات الاباء الذى جرى مع سارة مره فى مصر تك ١٢ : ١٠ — ١٩ واخرى فى جرار تك ٢٠ وجرى مرة ثالثة مع رفقه فى جرار تك ٢٦: ١ — ١١" صفحه ٢٧

وللرد نقول :—

ان حجز فرعون لسارة فى مصر ،وحجز ابيمالك لسارة فى جرار ،وحجز ابيمالك لرفقه فى جرار ليس به تناقض لان سارة غير رفقه ،وفرعون غير ابيمالك و مصر غير جرار والثلاثة حوادث منها حادثتان حدثتا لسارة واحدة فى مصر والاخرى فى جرار . وحادثة لرفقة فى جرار .

فهى حوادث مختلفة وان تكن مماثلة . كقولنا مذكور فى الكتاب المقدس ان هابيل قتل ،ويوحنا المعمدان قتل، واستفانوس قتل ،فلا تناقض لان القتل وقع على الثلاثة كل بشخصه ومكانه وزمانه .

(٤) سلالة حـــام وســـــام :

" من الغريب حقا ان نجد سبأ وحويله وددان ولوديم ضمن سلاله حام مرة تك ١٠:٧ر١٣ وضمن سلاله سام مرة اخـــرى تك ١٠ :٢٢ و ٢٨ و٢٩ و٢٥ : ٣ "

صحفـــه ٣٨

وللرد نقـــــول :-

نحن اشد استغرابا من تجميع هذه الاسماء من سلالـــــه حام ومن سلالة سام واعتبارها - من باب التعسف متناقضـــات

فقد ذكرت فى سلاله حام هكـــذا :-

" بنوحام كوش ومصرايم وفوط وكنعان . وبنو كـــوش سبا وحويلة وسبتة ورعمة وسبتكا . وبنو رعمة شبـــــــا وددان " تك ١٠ : ٦و٧

" ومصرايم ولد لوديـــــم " تك ١٠ : ١٣.

فهنا : حام ولد كوش ،وكوش ولد سبا وحويلة ورعمـــة ولد شبـــا وددان .

فحام هو الجيل الاول :-

وسـبا وحويلة هما الجيل الثالث من حام

وسـبا وددان هما الجيل الرابع من حام

وحام ولد مصرايم ومصرايم ولد لوديـــم

ولوديم هو الجيـل الثالث مـــن حـــام

فالاسماء الاربعة - سبا وحويلة وددان ولوديــــــــم- ذكرت ايضا فى سلالة سام هكـــذا :-

" بنو سام عيلام و اشـــور وارفكشاد ولود وارام " تك ١٠ : ٢٢

" سام ولد ارفكشاد ،وارفكشاد ولد شالح ،وشالح ولد عابر ،وعابر ولد يقطان ،ويقطان ولد شبا ،واوفير وحويلة " تك ١٠ : ٢٨ و ٢٩.

" وعاد ابراهيم فاخذ زوجه اسمها قطورة . فولدت له زمران ويقشان ومدان ومديان وبشباق وشوحا . وولد يقشان شبا وددان . وكان بنو ددان اشوريم ولطوشيم ولاميم "

تك ٢٥:١ - ٣

فلوذ هو الجيل الثاني لسام

وشبا وحويلة هما الجيل السادس لسام

وذدان هو الجيل الثالث لابراهيم والثالث عشر لسام

ومعلوم ان وجود اشخاص كثيرين باسم واحد لايوجب التناقض

فلو قلنا فيلبس من الرسل ،وفيلبس من الشمامسة ، وفيلبس من الحكام ،فلا تناقض لانه يوجد ثلاثة اشخاص باسم فيلبس وهم فيلبس الرسول مت ١٠ : ٣ وفيلبس الشماس اع٦: ٥ وفيلبس رئيس الربع لو ٣ : ١.

وداود الملك ابنه اسمه ناثان [١] اى ٣ : ٥ والنبي الذى وبخه اسمه ناثان [٢] صم ١٢:١ فهل هذا تناقض ؟ وفي سلسة انساب المسيح ذكر خمسة اشخاص باسم يوسف وهم :-
١- يوسف بن هالي ٢- يوسف بن متاثيا ٣ - يوسف بن يهوذا
٤- يوسف بن لعازر ٥- يوسف بن يونان لو ٣ :٢٣- ٣٨
فانه من جيل الى جيل كان يعاد اسم يوسف على شخص، فهل هذا تناقض ؟

وقد تكرر اسم يهوذا فى سلسلة انساب داود الملك. فذكر بين اجداده ،وهو يهوذا بن يعقوب . وذكر بين احفاده وهو يهوذا بين يوحنا لو ٣ : ٢٦ر٢٧ فهل هذه تناقض؟

(٥) زوجات عيســـو :

" تزوج عيســو " يهوديت " بنت " بيــرى " الحثــى و" بسمه " بنت ايلون الحثى" تلك ٢٦:٣٤ " ومحله " بنــت اسماعيل بن ابراهيم واخت بتايوت تك ٢٨ : ٩

ولكننا نقرا فى رواية اخرى " عادة " بنت " ايلون" الحثــى ،و" اهليبامه " بنت " عانه " بنت صبعون " الحــوى" و" بسمة " بنت اسماعيل " واخت بنايــوث

وهكذا نجد تناقضا فى اسماء زوجات عيســو وفــى اسماءآبائهــن "

صفحـه ٢٨

وللرد نقــول :
يوجد رأيان فى زوجـات عيســو :-

الــرأى الاول :

تزوج عيســو اربع زوجات وهــن :-

(١) يهوديت بنت بئيـرى الحثى تلك ٢٦:٣٤ر٣٥
(٢) اهو ليبامه بنت عنى بنت صعبون الحوى تلك ٣٦ : ٢
(٣) عدا بنت ايلون الحثى تك ٣٦: ٢ الملقبة بسمة بنــت ايلون الحثى تك ٢٦: ٣٤ ر٣٥
(٤) محلة بنت اسماعيل بن ابراهيم تك ٢٨: ٩ الملقبـــة بسمة بنت اسماعيــل تك ٣٦: ٣و٤و ١٠و ١٣و ١٧

الــرأى الثانــى :

تزوج عيســو ست زوجات وهــن :-

(١) يهوديت بنت بئيـرى الحثــى
(٢) اهو ليبامة بنت عنى صبعون الحــوى
(٣) عدا بنت ايلون الحثــى
(٤) بسمة بنت ايلون الحثى اخت عدا

(٥) محلة بنت اسماعيل
(٦) بسمة بنت اسماعيل اخت محلة

وذلك باعتبار ان عيصو اخذ اختين بنتى ايلون الحثى واختين بنتى اسماعيل • كما اخذ يعقوب ليئة وراحيل بنتى لابان •

وعلى كلا الرأيين يحل الاشكال ولاتناقض •

(٦) يوسف :

" بيع يوسف الى الاسماعيليين ،كما تقرا فى تك ٣٧ : ٢٥ و ٢٧ و٢٨ ولكننا نقرا فى رواية اخرى انه بيع الى المديانيين تك ٣٧ : ٢٨ "

صفحة ٣٨

وللرد نقول :-

ان الاسماعيليين سكنوا بلاد مديان بن ابراهيم تك ٢٥: ١ - ٤ فلما جاءت القافلة سمى الركب بالاسماعيليين بالنسبة لجنسهم • وسموا بالمديانيين بالنسبة لمكان اقامتهم الذى جاءوا منه قض ٨ : ٢٢ر ٢٤ كما قيل عن موسى " رجل مصرى انقذنا " خر ٢ : ١٩ فهو مصرى لانه جاء من مصر • فهومصرى الاقامه اسرائيلى الجنس • فلا تناقض

ثانياً : الاختلافات المزعومة فى الالفاظ والاسماء

ادعى المعترض ان بالكتاب المقدس اختلافات فى الالفاظ والاسماء تدل على ان الكتاب المقدس مأخوذ من مصادر كثيرة •

وذكر من ذلك :-

١ - ان سكان الارض - مرة يسمون كنعانيين مرة اموريين
٢ - وحمو موسى - مرة يسمى راعوئيل ومرة يثر
٣ - وجد الاسباط الاثنى عشر - مرة يسمى يعقوب و مرة اسرائيل .
٤ - وجبل الرب - مرة يسمى سيناء ومرة حوريب
٥ - والارض - مرة تسمى الارض ومرة الاديم
٦ - وحبرون - مرة حبرون ومرة قرية اربع
٧ - وارض النهرين - مرة تسمى ارام النهرين ومرة فدان ارام .
٨ - والرب - مرة يسمى يهوه ومرة الوهيم

كما فى صفحة ٣٤

وللرد نقول :-

(١) ان نسميه سكان الارض بالكنعانيين او الاموريين لايعنى التضاد . فلا فرق لان الاموريين هم قبيلة من الكنعانيين تك ١٠ : ١٥ ، ١٦

فذكر سكان الارض باسم الاموريين والكنعانيين صحيح .

(٢) وتسمية حمى موسى برعوئيل اويثرون تعنى شخصا واحدا مذكورا باسمه وبلقبه مثل سمعان وبطرس وصفا ، وهى ثلاثة اسماء لشخص واحد يو ١ : ٤٢ فلا اختلاف .

(٣) وجد الاثنى عشر سبطا يسمى يعقوب ، ولكن الله اعطاه اسما جديدا عندما باركه وقال له " لايدعى اسمك فى مابعد يعقوب بل اسرائيل " تك ٣٢:٢٨ فلا اختلاف.

(٤) وجبل الرب الذى ظهر عليه لموسى يسمى حوريب باعتبار المقاطعه الجبلية ، ويسمى سيناء باعتبار اسم القمة التى لهذه المقاطعه . فحوريب اسم الجبل وما حوله

وسيناء قمه الجبل . ولهذا قيل عن حوريب " الله كلمه في حوريب مز ١٠٦ : ١٩ " وصنعوا عملا في حوريب" خر ١٧ : ٦ وقيل عن سيناء " نزل الرب على جبل سيناء الى راس الجبل " خر ١٩ - ٢٠ ولشهرة سيناء سميت المنطقة كلها التي بين خليج العقبة وخليج السويس بشبه جزيرة سيناء

(٥) والارض تسمى الارض ،ووجه الارض يسمى اديم[١] فالارض والاديم شيء واحد . فلا اختلاف

(٦) جرون وقرية اربع اسمان لبلدة واحدة اسمها اولا كان قرية اربع على اسم مؤسسها اربع ،وهو جد العناقيين ثم دعيت في عصر آخر حبرون تك ٢٣: ٢ يش ١٤ : ١٥ وقد صارت وقت تقسيم الارض نصيبا لكالب بن يفنه يش ١٥ : ١٣.

(٧) وارض النهرين تسمى ارام النهرين بمعنى الارض المرتفعة[٢] بين النهرين ،وتسمى فدان ارام أو حقل الارض المرتفعة[٣] بين النهرين . فلا اختلاف .

(٨) ويهوه والوهيم اسمان من اسماء الجلاله . فيهوه الله بصيغة المفرد للدلالة على وحدانيته تعالى في الجوهر والوهيم بصفة الجمع للدلالة على تثليث الاقانيم فلا اختلاف .

■■■■■■

---

(١) مختار الصحاح صفحة ١٠

(٢) قاموس الكتاب المقدس الجزء الاول صفحة ٥٧

(٣) قاموس الكتاب المقدس الجزء الثاني صفحة ١٥١

ثالثاً، التكرار المزعوم

قال المعترض :-

" تحتوى التوراة احيانا كثيرة على روايات متعددة لحادث واحد "

صفحة ٣٥

وقال ايضا :-

" ويرى العلماء أن هذه الظواهر وامثالها لايمكن شرحها الا بوجود مصادر متعددة فى التوراة . فقد كانت الاحداث الواحدة مروية فى مصادر مختلفة . ثم دمج مؤلفو التوراة بينها .

و هذا يفسر وجود اختلافات فى بعض التفاصيل بين احداث الرواية الواحدة المتكررة "

صفحة ٣٧

وقد وضع صاحب مقال " التوراة فى الفكر الحديث " جدولا يحوى موضوعات زعم المعترض انها متكررة ،واشار الى الآيات التى ظن انها تكرار بعضها لبعض .

صفحه ٣٥ و ٣٦

وهنا نذكر تلك الموضوعات مع ردنا الحاسم عليها :-

(١) الخليقة :

الموضع الاول	تك ص ١ و ص ٢ : ١ - ٤
الموضع الثانى	تك ٢ : ٥ - ٢٥

فالموضع الاول - يضمن خلق العالم فى سته أيام وراحة اليوم السابع .

والموضع الثانى - يتضمن قصة وجود آدم وحواء فى الجنه ووصية الشجرة المنهى عنها ،وخلق حواء من ضلعه من أضلاع آدم ٠

فلا تكرار فى الموضعين ،بل ان الموضع الثانى هو امتداد لقصة خلق الانسان الاول ٠

(٢) الطوفان :

الموضع الاول تك ٦ : ٥- ٨ و ٧ : ١ - ٥و ١٠ و ١٢و ١٧ و ٢٢ و ٢٧ و ٨ : ٦ - ١٠ و ١٢ و ٢٠ - ٢٢

الموضع الثانى تك ٦ : ٩ - ٢١ و ٧ : ٦ و ٧ و ١٣ و ١٦ - ١٨ - ٢١ و ٢٢ و ٨ : ١ - ٥ و ٧ و ١٣ و ١٤ - ١٩.

فالموضع الاول - يتضمن ان الله راى شر الانسان قد كثر وحزن على انه عمله ٠ وقال أن يمحوه ٠ وأما نوح فوجد نعمة امام الله تك ٦ : ٥ - ٨ فأمر الله نوحا ان يدخل الفلك هو وعائلته والحيوانات. لانه بعد سبعة ايام ينزل الطوفات ويستمر اربعين يوما ٠ ودخل نوح الفلك و جاء الطوفات ومات كل ما فى اليابسه تك ٧ : ١- ٥ و١٠ ١٢و١٦ و ٢٠ و ٢١ ثم يلى ذلك قصة الغراب والحمامه تك ٨ : ١ - ٨ تم بناء نوع للمذبح تك ٨ : ٢٠ - ٢٢٠

و الموضع الثانى عن كمال نوح وسيره مع الله وذكر ابنائه الثلاثة ،وخبر فساد كل البشر واعلان الله أمره لنوح وتفصيل كيفية صنع الفلك تك ٦:٩ - ٢١ ثم خبر دخول نوح الفلك هو وأولاده والحيوانات تك ٧ : ٦ و ٧ ثم كيفية زوال المياه بالتدريج تك ٨ : ١ - ٥

فلا تكرار اطلاقا بل هو سرد لقصة متناسقة متكاملة لاغنى لاى جزء منها عن الجزء الآخر .

(٣) طرد هاجر :

الموضع الاول تك ١٦ : ٤ - ١٦
الموضع الثانى تك ٢١ : ٩- ٢١

فالموضع الاول - يتضمن خبر زواج ابراهيم بهاجر وحبلها وهروبها ورجوعها بامر الملاك وولادتها اسماعيل .

والموضع الثانى - يتضمن طردها هى وابنها وتيهانها فى برية بئر سبع وعطشها ورؤيتها بئر ماء ثم زواج اسماعيل

ففى الحادثة الاولى هربت وهى حبلى وفى الحادثة الثانية طردت ومعها ابنها . فلا تكرار

(٤) عهد الرب مع ابرهيم :

الموضع الاول تك ١٥
الموضع الثانى تك ١٧

فالموضع الاول - يتضمن كلام الرب لابرهيم فى الرؤيا وطلب ابراهيم من الله نسلا ،ووعده تعالى بذلك ،وايمان ابراهيم بهذا الوعد . ثم تقدمه ابراهيم خمس ذبائح وحراسته لجثثها ،ثم اعلان الله له فى حلم بتغرب نسله أربعمائة سنه واخراجه تعالى إياهم من غربتهم باموال جزيلة ثم قطع معه عهدا ان يعطيه المنطقة مابين الفرات والنيل .

و الموضع الثانى - يتضمن ظهور الله لابراهيم لما كان عمره ٩٩ سنة ،وقطع معه عهدا وغير اسمه من ابرام

الى ابراهيم ،وغير اسم ساراى الى سارة • وطلب ابراهيم عن اسماعيل • فقال الله ان العهد الذى اقيمه يكون مع اسحق الذى ستلده سارة ،وجعل له الختان عهدا ،واختتن ابراهيم واختتن كل بيته •

فلا تكرار فى الموضعين • لانهما خبران عن حادثتين منفصلتين فى زمنين منفصلين • وفى الحادثة الاولى قطع الله العهد على ذبيحة ،وفى الثانية اعطاه الختان علامة العهد •

(٥) العهد مع ابيمالك ملك جرار :

الموضع الاول مع ابراهيم تك ٢١ : ٢٢ — ٣٤
الموضع الثانى مع اسحق تك ٢٦ : ٢٦ — ٣٣

فالموضع الاول — قطع ابيمالك عهدا مع ابراهيم
وفى الموضع الثانى — قطع ابيمالك عهدا مع اسحق

وبذلك يكون ابيمالك قطع عهدين عهدا مع ابراهيم وعهدا مع اسحق ابنه • فلا تكرار اطلاقا ،لان العهد بين ابيمالك وابراهيم حدث مرة ،وبين ابيمالك واسحق مرة اخرى •

وبئر سبع المختلف عليها ،كان قد حفرها عبيد ابراهيم ،واغتصبها عبيد ابيمالك ،فاستردها ابراهيم بعهد سلام مع ابيمالك ،ثم فى ايام اسحق طمها عبيد ابيمالك وحفرها عبيد اسحق واستردها اسحق ايضا بعهد سلام مع ابيمالك •

(٦) تكريس بيت إيـــل :

الموضع الاول تك ٢٨ : ١٨ - ٢٢
الموضع الثانى تك ٣٥ : ١٤ - ٢٥

فالموضع الاول - يتضمن خبر هروب يعقوب الى خالـــه لابان • وحلمه فى الطريق بالسلم المنصوبة على الارض وراسها يمس السماء • ووقوف الرب عليها ومكالمته تعالـــى ليعقوب • فدعا المكان بيــت إيـــل •

و فى الموضع الثانى - يتضمن خبر رجوعه من عنــــد خاله لابان بعد عشرين سنه ،وظهور الله له فى نفس المكــان فاقام عمودا وصب عليه زيتــا ودعا المكان ببيت إيـــل لانه لثانى مرة يظهر له الله فيــه •

فلا تكرار لان الحادثتين وقعتا فى زمنين مختلفيـــن

(٧) قصـــة يوســـف :

الموضع الاول تك ٣٧ : ٣ و ٤ و١٢و١٣و١٤و١٨و٢١- ٢٨و٣٤
الموضع الثانى تك ٣٧ : ٥ - ١١ و١٩ و٢٠

ففى الموضع الاول - يتضمن قصة يوسف وهو يرعى الغنم والقميص الملون الذى صنعه له أبوه تك ٣٧ : ٣ و ٤ وذهابه الى شكيم ليفتقد أخوته تك ٣٧ : ١٢ و١٣ و أحتيال أخوتـــه عليه ليقتلوه تلك ٣٧ : ١٨ وسعى رآوبين لانقاذه وطرحـــه فى البئر وبيعه للاسماعيليين تك ٣٧ : ٢١ - ٢٨ وحـــزن يعقوب عليـــه تك ٣٧ : ٣٤•

والموضع الثانى - يتضمن احلام يوسف تك ٣٧ : ٥ - ١١ وحسد اخوته له تك ٣٧ : ١٩ و ٢٠

فالآيات المذكورة فى الموضعين ليست بها أية رائحة للتكرار ولاندرى أيه عقلية هى التى جاءت بهذا الخيال السقيم !

(٨) تأسيس الفصح :

الموضع الاول خر ١٢ : ١ — ٢٨ و ٤٣ — ٥١
الموضع الثانى خر ١٣ : ٣ — ١٢

فالموضع الاول — يتضمن وصيه موسى لبنى اسرائيل ليلة خروجهم من مصر ، ان يعد كل بيت شاه ويذبحها ويضع الدم على العتبة العليا والقائمتين فيرى الملاك المهلك الدم ويعبر عنهم . وهكذا فعلوا الفصح .

الموضع الثانى يتضمن وصية موسى لبنى اسرائيل ان يذكروا الفصح ويعملوه متى ذهبوا الى ارض كنعان يعيدونه منسنة الى سنه

فالامر الاول عن عمل الفصح كواقعة تاريخية ،والامر الثانى عن عمل الفصح فى ارض كنعان كعيد تذكارى .

فلا تكرار اطلاقا .

(٩) عبور البحر الاحمر :

الموضع الاول خر ١٣ : ١٧ و ١٨
الموضع الثانى خر ١٤

فالموضع الاول — ان الرب ادار الشعب فى طريق برية بحر سوف .

والموضع الثانى — إيضاح أمر الرب لموسى ان ينزلوا مقابل البحر ولما عرف فرعون ان الشعب هرب سعى وراءه

بمركباته و عبر اسرائيل البحر ٠ واما المصريون فغرقوا٠
فلاتكرار على الاطـــــلاق ٠

(١٠) السلـــوى :

الموضع الاول خـر ١٦
الموضع الثانى عد ١١

ففى الموضع الاول ـ نزلت السلوى فى برية سيـــن ٠
وفى الموضع الثانى ـ نزلت السلوى فى قبـــــروت هتـــآوه ٠

فلا تكرار لان السلوى نزلت مرتين فى مكانين مختلفيــن وزمانين مختلفيـــــن ٠

(١١) مياه الصخـــرة :

الموضع الاول خر ١٧
الموضع الثانى عد ٢٠

ففى الموضع الاول ـ ضرب موسى الصخرة فأخرجت مـــاء فى رفيديـــــم

وفى الموضع الثانى ـ ضرب موسى الصخرة فأخرجـــت ماء فى قـــادش ٠

فموسى ضـرب الصخرة مرتين ،فى مكانين مختلفيـــن وزمانين مختلفيـــن فلا تكـــرار ٠

(١٢) الوصايا العشـــر

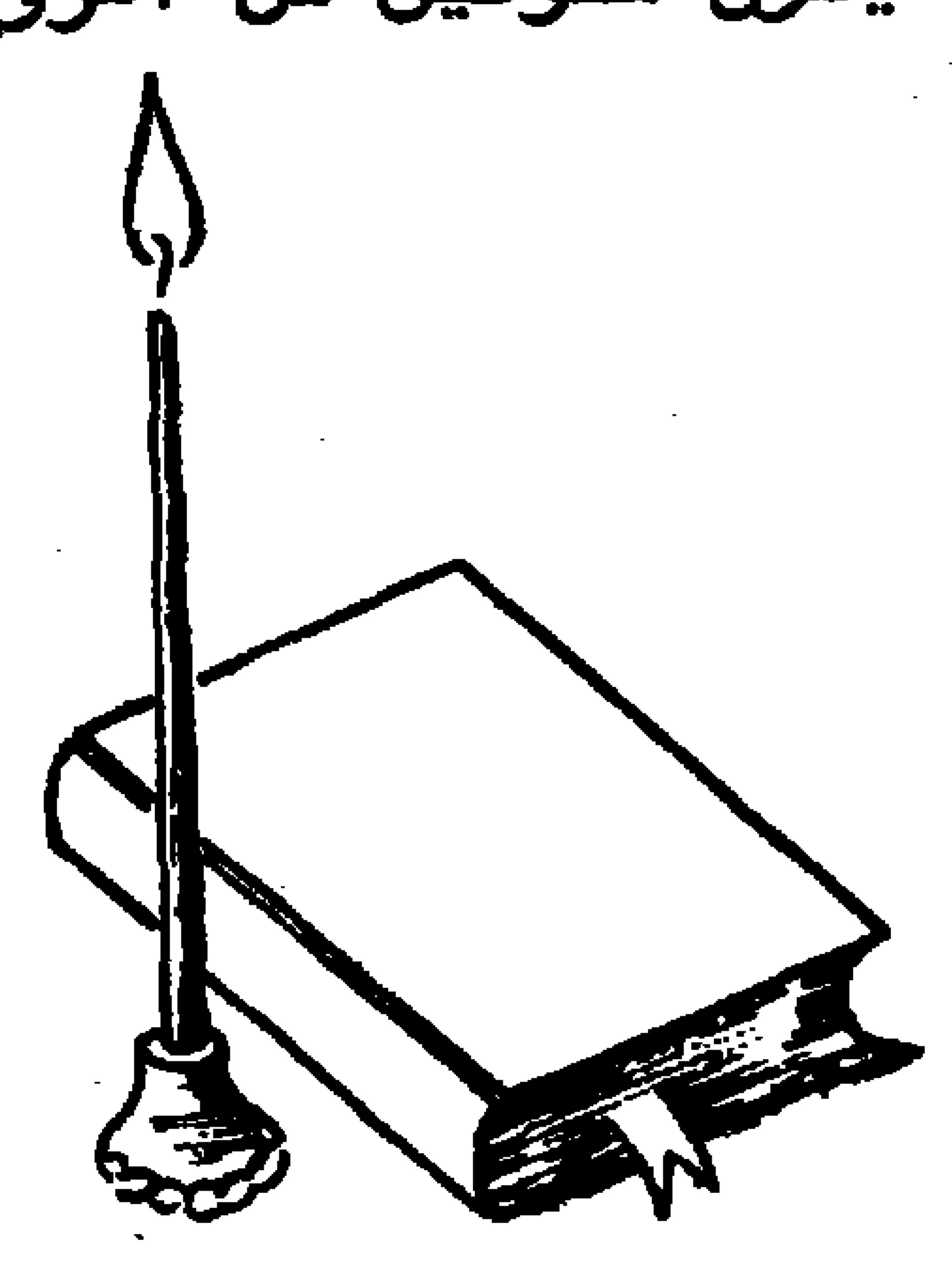
الموضع الاول خـر٢٠ : ١ ـ ١٧
الموضع الثانى تث ٥ : ١ ـ ٢١

ففى الموضع الاول - ذكرت الوصايا العشر حيث نطـــق بها الله على جبل سينـــاء ٠

وفى الموضع الثانى - ذكرت الوصايا العشر حيث اعادها موسى فى خطابه التاريخى الاخير من حياته ليذكرهم بهـــا وكان ذلك ١٤٥١ ق٠م فكان بين نطـق اللـــه بها لبنـــى اسرائيـــل و نطق موسى بها لبنـــى اسرائيل اربعين سنـــه فالتارسـخ المقدس سجل الوصايا العشر مرة حين ألقاهـــا الله على بنـــى اسرائيل من على جبل سينـــاء فى مستهـــل سنى التيـه فى البرية ومـــرة حين أعادها موسى علـــى مسامع بنى اسرائيـــل فى بريـــة قادش فى نهاية سنـــى التيـــة ٠

فلا تكرار لاختلاف المتكلـــم واختلاف الزمان و اختـــلاف المكـــان ٠

وهنا ينبغى ان يستد كل فم يقول ان توراة موســـى حررها كثيرون من مصادر مختلفة ،وليرتفع صوت الانجيـــل القائل " لانه لم تأن نبوة قط بمشيئة انسان بل تكلـــم اناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس" ٢بط ١:٢١٠



رابعاً، التطور التشريعي المزعوم

قال المعتـــرض :-

" توجد مواضيع اخرى خضعت لتطـور عملي وتشريعـــي وهذا ماينطبق مثلا على البواكير خر ٢٣ : ١٦ و ٣٤ و: ٢٦ تث ٢٦ :١١ عد ١٨ : ١٢ و ١٣

والعشـور تث ١٤:٢٢- ٢٧و٢٨ و٢٩ ، ١٢:٢٦ عد ١٨: ٢١ - ٢٤
والعبيد خر ٢١:٢- ١١ تث ١٢:١٥ - ١٨ لا ٣٩:٢٥ - ٤٣
والحيوانات الميته خر ٢٢: ٣٠ تث ١٤: ٢١ لا ١٧: ١٥ر١٦
صفحــــــة ٥٠

وللرد نقـــــول :

لقد ظن المعترض ان هذه الشواهد التى اوردهـــــا تدل على ان أصل التوراة الموســوى ليس واحدا وهو الوحـــى بل تتعدد مصادره وهى من البشـــــر !

ولكننا بمراجعه هذ ه الشواهد القدسية نجد أنهـــا تخلو من كل لبسة وشبهه ،وكلما تأملنا فيها نجد أنهـــا تؤكد نفسها بنفسها ان مصدرها واحد وتشريعها واحـــــد لا اختلاف فيها ولاتناقــــض.

(١) البواكيـــــر :

وهذه هى الايات الخاصة بالبواكيـر :-

الشاهد الاول :

" وعيد الحصاد ابكار غلاتك التى تزرع فى الحقل "
خـر ٢٣ : ١٦.

الشاهد الثانــــ

" اول ابكار ارضك تحضره الى بيت الرب الهك خر٣٤: ٢٦

الشاهد الثالث :

فالان هانذا قد أتيت بأول ثمر الارض التى أعطيتنى يارب . ثم تضعه امام الرب الهك وتسجد امام الرب الهك وتفرح بجميع الخير الذى أعطاه الرب إلهك لك ولبيتك انت واللاوى والغريب الذى فى وسطك " تث ٢٦: ١٠ و١١

الشاهد الرابع :

" كل دسم الزيت و كل دسم المسطار والحنطة وابكارهن التى يعطونها للرب لك أعطيها . ابكار كل ما فى ارضهم التى يقدمونها للرب لك تكون . كل طاهر فى بيتك يأكلها " عد ١٨ : ١٢ و ١٣ .

فهذه الشواهد الاربعة محورها واحد ،وهوتقديم باكورات الزراعة فى عيد الحصاد ،فى بيت الرب ،لتكون طعاما للكهنة واللاويين والغريب(١) فترى انه لاتطور فى كل هذا اطلاقا .

(٢) العشور :

الشاهد الاول :

" تعشيرا تعشركل محصول زرعك الذى يخرج من الحقل سنة بسنة . وتاكل امام الرب الهك فى المكان الذى اختاره ليحل اسمه فيه عشر حنطتك وخمرك وزيتك

(١) وقد كانت شريعة البواكير تشير الى بركات العهد الجديد فالروح القدس هو باكورة عطايا الله للمؤمنين رو٨: ٢٣ والمسيح هو اول قيامة الاموات باكورة الراقدين اكو ١٥: ٢٠ ونحن المؤمنين قد اشترينا من بين الناس باكورة لله وللخروف رؤ ١٤: ٤ ==

وابكار بقرك وغنمك لكى تتعلم ان تتقى الرب الهك كل الايام .

ولكن اذا طال عليك المكان الذى يختاره الرب الهك ليجعل اسمه فيه . اذ يباركك الرب الهك . فبعه بفضة وصر الفضة فى يدك واذهب الى المكان الذى يختاره الرب الهك . وانفق الفضة فى كل ماتشتهى نفسك فى البقر والغنم والخمر والمسكر وكل ماتطلب نفسك . وكل هناك امام الرب الهك . وافرح انت وبيتك واللاوى الذى فى ابوابك لاتتركه لانه ليس له قسم ولانصيب معك .

و فى آخر ثلاث سنين تخرج كل عشر محصولك فى تلك السنة وتضعه فى ابوابك . فيأتى اللاوى لانه ليس له قسم ولانصيب معك والغريب واليتيم والأرمله الذين فى ابوابك يأكلون ويشبعون لكى يباركك الرب الهك فى كل عمل يدك الذى تعمل " تث ١٤: ٢٢ — ٢٩.

الشاهد الثانى :

" متى فرغت من تعشير كل عشور محصولك فى السنة الثالثة سنة العشور ،واعطيت اللاوى والغريب واليتيم والارملة فاكلوا فى ابوابك وشبعوا ،تقول امام الرب الهك ،قد نزعت المقدس من البيت وايضا اعطيته للاوى والغريب واليتيم والارمله حسب كل وصيتك التى اوصيتنى بها "

تث ٢٦: ١٢و١٣

= شاء فولدنا بكلمة الحق لكى تكون باكورة من خلائقه

يع ١: ١٨.

الشاهد الثالث :-

" واما بنو لاوى فقد اعطيتهم كل عشر فى اسرائيل ميراثا عوض خدمتهم التى يخدمونها خدمة خيمة الاجتماع فلا يقترب ايضا بنو اسرائيل الى خيمة الاجتماع . ليحملوا خطية للموت . بل اللاويون يخدمون خدمة خيمة الاجتماع وهم يحملون ذنبهم فريضة دهرية فى اجيالكم . وفى وسط اسرائيل لاينالون نصيبا . ان عشور بنى اسرائيل التى يرفعونها رفيعة للرب قد اعطيتها للاويين نصيبا "

عد ١٨: ٢١ - ٢٤

فوصية العشور فى هذه الشواهد الثلاثة ،هى بلا اختلاف ولاتناقض ولاتطور بل هى مفصلة متكاملة .

فالعشور تفرز كل سنة و تقدم للاويين والفقراء، فى المكان الذى يختاره الرب ليحل اسمه فيه . واذا كان المكان بعيدا ،فيكون بعد كل سنتين فى السنة الثالثة خدمة للضعفاء ،فصرف العشور لا فى مكان الكهنة بل فى منازل الشعب حيث يأتى اللاويون والفقراء ويأخذون نصيبهم من العشور .

(٣) العبيد :

وهذه هى الآيات الخاصة بالعبيد :

الشاهد الاول :-

" اذا اشتريت عبدا عبرانيا فست سنين يخدم وفى السابعة يخرج حراً مجانا .

ان دخل وحدة فوحده يخرج . ان كان بعل أمراة تخرج أمراته معه . ان أعطاه سيدة امراة وولدتله بنين أوبنات

فالمرأة وأولادها يكونون لسيدة وهو يخرج وحده ولكن ان قال العبد احب سيدى وامرأتى واولادى لااخرج حرا ،يقدمه سيده الى الله ويقربه الى الباب او الى القائمة ويثقب سيده أذنه بالمثقب فيخدمه الى الابد " خر ٢١- ٢ - ٦ (١)

---

(١) قد كانت الشريعة الخاصة بتحرير العبيد تشير الى تحرير المسيح لنا من عبودية الخطية كقوله " الحق الحق اقول لكم ان كل من يعمل الخطية هو عبد للخطية .والعبد لايبقى فى البيت الى الابد . اما الابن فيبقى الى الابد فان حرركم الابن فبالحقيقة تكنون احرارا " يو ٨:٣٤ - ٣٦.

" فاثبتوا اذا فى الحرية التى قد حررنا المسيح بها ولا ترتبكوا بنير عبودية " غل ٥ : ١.

واما العبد الذى يتطوع للعبودية الدائمة حبا فى سيده ويقبل ان يحمل العلاقة ثقبا فى اذانه ،فهو رمز جميل للمسيح نفسه ، الذى تطوع تطوعا ابديا للقيام بتنفيذ مشيئة الله فى فداء البشر .

والذى اذا كان فى صورة الله لم يحسب خلسه ان يكون معادلا لله . لكنه اخلى نفسه آخذا صورة عبد صائرا فى شبه الناس واذ وجد فى الهيئة كانسان وضع نفسه واطاع حتى الموت موت الصليب لذلك رفعه الله ايضا واعطاه اسما فوق كل اسم " فى ٢: ٦ - ٩.

قد صار المسيح بتجسده وآلامه فى الجسد كالعبد المثقوب الاذن كقوله " بذبيحة وتقدمه لم تسر اذنى فتحت . محرقة وذبيحة خطيه لم تطلب . حينئذ قلت هانذا جئت بدرج الكتاب مكتوب عنى ان افعل مشيئتك يا الهى سررت" مز ٤٠ :٦ر٧ عب ١٠ :٥- ١٠

الشاهد الثانـــــى :ـ

" اذا بيع لك اخوك العبرانى أو اختك العبرانيـــــة وخدمك ست سنين ففى السنة السابعة تطلقه حرا من عنـــدك . وحين تطلقه حرا من عندك لاتطلقه فارغا . تزوده من غنمـــك و من بيدرك ومن معصرتك كما باركك الرب الهك تعطيـــــــه . واذكر انك كنت عبدا فى مصر ففداك الرب الهك . لذلك انـــا اوصيك بهذا الامر اليوم . ولكن اذا قال لك لا اخرج مـــــن عندك فخذ المخرز واجعله فى اذنه . وفى الباب ليكـــــون لك عبدا مؤبدا و هكذا تفعل لامتك ايضا لايصعب عليك ان تطلقه حرا من عندك لانه ضعفى اجرة الاجير خدمك ست سنين وفيباركك الرب الهك فى كل ماتعمل " تث ١٥: ١٢ — ١٨.

الشاهد الثالــــث :

" واذا افتقر اخوك عندك وبيع لك فلا تستعبده استعباد عبد " كأجير كنزيل يكون عندك . الى سنة اليوبيل يخـــدم عندك . ثم يخرج من عندك هو وبنوه معه ويعود الـــــــى عشيرته . والى ملك آبائه يرجع . لانهم عبيدى الذيـــــن اخرجتهم من ارض مصر ،لايباعون بيع العبيد ،ولاتتسلط عليـه بعنف ،بل اخشى الهك . اما عبيدك واماؤك الذين يكونـــون لك فمن الشعوب الذين حولكم . منهم تقتنون عبيدا وامــــاء" لا ٢٥ : ٣٩ — ٤٣

فالعباره واحده فى الشواهد الثلاثة تتضمن خدمـــــة العبد العبرانى ست سنين ويتحرر فى السابعـه . واذا رغب فى البقاء تثقب اذنه بالمثقب واذا جاءت عليه سنة اليوبيل وهو فى الخدمة دون ان تثقب اذنه يحرر مجانـــــا.

فالشريعة واحدة ثابته لا اختلاف ولاتعارض ولاتطور فيها.

(٤) الحيوانات الميتـــه :

وهذه هى الآيات الخاصة بالحيوانات الميتــة :-

الشاهد الاول :

وتكونون لى اناسا مقدسين ولحم فريسة فى الصحراء لاتأكلوا للكلاب تطرحونــــه " خر ٢٢ : ٣١

الشاهد الثانى :

لاتأكلوا جثة ما • تعطيها للغريب الذى فى أبوابـــك فيأكلها أو يبيعها لأجنبـــى لأنك شعب مقدس للرب إلهك"

تث ١٤ : ٢١

الشاهد الثالـــث :

" وكل انسان يأكل ميتة او فريسة ،وطنيا كان او غريبا يغسل ثيابه و يستحـــم بماء ويبقى نجسا الى المســـاء ثم يكون طاهرا • وان لم يغسل ولم يرحض جسده يحمل ذنبـــه "

لا ١٧: ١٥و١٦

فالشريعة واحدة فى الثلاثة شواهد وهى عـــدم أكـــل الميتة والتصرف بها بطرحها للكلاب أو تسليمها للأجانـــب واذا خطأ احد واكل منها يحسب نجسا الى حين تطهيره (١)

فلا يوجد تطـــور اطلاقــــا

(١) اذا كان الذى يأكل الميته يتطهر بالماء فالـــذى يمارس الاعمال الشريرة الميته لايتطهر الا بدم المسيح " فكم بالحرى يكون دم المسيح الذى بروح أزلى قـــدم نفسه لله بلا عيـب يطهر ضمائركـــم من اعمال ميتـــة لتخدموا الله الحـــى "

التوراة ـ خلوها من الزيادات

رد على ماجاء بمجلة " صديق الكاهن " العدد الثانى يونيه ١٩٧١ تحت عنوان " التوراة او كتب موسى الخمسة " .

١ - التوراة ::

قيل :-

" تؤلف الكتب الخمسة الاولى من الكتب المقدسة مجموعة متكاملة واعطاها اليهود اسم " التوراة " اى الشريعة وتظهر هذه التسمية للمرة الاولى بصفة اكيدة فى مقدمة كتاب يشوع بن سيراخ اليونانية ، التى ترجع الى حوالى ١٣٢ ق.م . ففى تلك المقدمة يقسم المؤلف الكتب المقدسة الى مجموعات : الشريعة ، والانبياء ، والكتب الاخرى)
صفحة ٥

وللرد نقول :-

تسمية أسفار موسى الخمسة بالتوراة " للمرة الأولى لم تكن فى سفر يشوع بن سيراخ ١٣٢ ق.م ، بل كانت التسمية فى ايام موسى نفسه ١٤٥١ ق.م اى قبل ابن سيراخ . بمقدار ١٣١٩ سنة .

فقد أورد موسى اسم " التوراة فى سفر التثنية ست مرات . وكذلك أورد يشوع بن نون تلميذ موسى اسم " التوراة فى سفره اربع مرات ".

ولما جاء المسيح له المجد ذكر اسفار موسى الخمسة باسم " التوراة " ايضا .

كما ترى فى النصوص الآتية :-

من اقوال موسى النبـــى :

" وكتب موسى هذه التوراة . وسلمها للكهنة بنـــــى لاوى حاملى تابوت عهد الرب ولجميع شيوخ اسرائيل . وامرهم موسى قائلا فى نهاية السبع سنين فى ميعاد سنـــة الابـــراء فى عيد المظـــال ،حينما يجىء جميع اسرائيل لكى يظهروا امام الرب الهك فى المكان الذى يختاره تقرأ هذه التـوراة امام كل اسرائيل فى مسامعهم " أجمع الشعب الرجال والنساء والاطفال والقريب الذى فى ابوابك لكى يسمعوا ويعلمـــوا ان يتقوا الرب الهكم ويحرصوا ان يعملوا بجميع كلمـــات هذه التـــوراة "

تث ٣١:٩ — ١٢

" فعندما كمل موسى كتابه كلمات هذه التوراة فـــــى كتاب الى تمامهـــا ، امر موسى اللاويين حاملى تابـــوت عهد الرب قائلا خذوا كتاب التوراة هذا وضعوه بجانـــب تابوت عهد الرب الهكم ليكون هناك شاهدا عليكـم .

تث ٣١: ٢٤ — ٢٦

"وجهوا قلوبكم الى جميع الكلمات التى انا أشهـــد عليكم بها اليوم لكى توصوا بها اولادكم ليحرصوا ان يعملو بجميع كلمات هذه التـــــوراة "

تث ٣٢ : ٤٦

من اقوال يشـــوع بن نون :

" حينئذ بنى يشوع مذبحا للرب اله اسرائيل فى جبـل عيبـال كما أمر موسى عند الرب بنى اسرائيل . كما هـــو مكتوب فى سفر توراة موسى . مذبح حجارة صحيحة لم يرفـــع

احد عليها حديدا واصعدوا عليه محرقات للرب وذبحوا ذبائح سلامة . وكتب هناك على الحجارة نسخة توراة موسى التى كتبها امام بنى اسرائيل . وجميع اسرائيل وشيوخهم والعرفاء وقضاتهم وقفوا بجانب التابوت من هنا ومن هناك مقابل الكهنة اللاويين. وبعد ذلك قرأ جميع كلام التوراة البركة واللعنة حسب كل ما كتب فى سفر التوراة " .

يش ٨ : ٣٠ - ٣٤

من اقوال المسيح له المجد

" او ما قرأتم فى التوراة ان الكهنة فى السبت فى الهيكل يدنسون السبت وهم ابرياء "

مت ١٢ : ٥

٢ - خاتمة سفر التثنية

قيل :

" قد بدأت الشكوك الجدية تظهر حول أصل التوراة الموسوى منذ الجيل ١٦ . وهبت العاصفة عندما اظهر كارل شتات Carl Stadt وهو احد زعماء الاصلاح البروتستنتى ان موسى لم يكتب التوراة كلها . لانه لم يكن فى وسعه ان يذكر بنفسه خبر موته الوارد فى تث ٣٤ : ٥ - ١٢ وبين كارل شتات ان اسلوب الفقرة التى تروى هذا الخبر هو نفس اسلوب كتاب التثنية واستنتج بالتالى ان موسى لم يكتب شيئا من كتاب الثنية "

صفحة ١٠

وللرد نقول :

ان خبر موت موسى الوارد فى آخر سفر التثنية هو بمثابة خاتمة لسفر التثنية ومقدمة لسفر يشوع . وقد كتبه يشوع تلميذه بدليل انه معطوف على سفر يشوع ،فبدأ يشوع اول جملة فى سفره بالقول " وكان بعد موت موسى عبد الرب ان الرب كلم

يشـــوع "

يش ١ : ١

وقد كتب يشوع خبر موت موسى بالوحى الالهى ،وسيان ان كان وضع يشوع هذا الخبر فى اول سفره او فى آخر سفر التثنيـــة ، فسياق الكلام فى سفر التثنية وسفر يشوع متصل .

فاصحاح ٣٤ من سفر التثنية يعتبر الحلقة التى تربـــط كتب موسى بكتاب يشوع . والمعلومات التى يحويها هذا الاصحـاح تنم على ان كاتبها يشوع المشبع بروح موسى .

وقد أعلن الرب ليشوع خبر موت موسى كقوله :

" وكان بعد موت موسى عبد الرب ان الرب كلم يشوع بـــن نون خادم موسى قائلا موسى عبدى قد مات فالآن قم أعبر هـــذا الاردن " يش ١ : ١ و ٢

وجدير بيشوع ان يقول عن موسى : "وكان موسى ابن مائـــة وعشرين سنة حين مات ولم تكل عينــه ولا ذهبت نضارته" تــث ٣٤ : ٧ لأن موسى كان معروفا لدى يشوع شخصيا .

وجدير بيشوع ان يقول عن مناحة موسى " فبكى بنو اسرائيل فى عربات موآب ثلاثين يوما . فكملت ايام بكاء مناحة موســـى" تث ٣٤ :٨ لانه كان حاضرا تلك المناحة اذ كان الخليفة لموسى.

وجدير بيشوع ان يحدثنا عن تكريسه للخلافة وعن نجـــاح مهمته فى قوله عن نفسه بصيغة الغائب " ويشوع بن نون كـــان قد امتلأ بروح حكمة اذ وضع موسى عليه يديه فسمع له بنـــو اسرائيل وعملوا كما اوصى الرب موسى "

تث ٣٤ : ٩

وجدير بيشوع ان يمدح موسى فى انه عرف الرب وجها لوجه وانه صنع الآيات والعجائب التى أرسله الرب ليعملها فى أرض مصر وامام بنى اسرائيل " تث ٣٤: ١٠ - ١٢

لانه الاسرائيلى الوحيد مع كالب بن يفنه اللذين عاشا فى مصر وفى البرية وامتد عمرها وعاشا فى ارض كنعان •

فكاتب أصحاح ٣٤ من سفر التثنية هو يشوع بالوحى الالهى فضلا عن انه شاهد عيان •

كما ان خبر موت يشوع وضعه صموئيل النبى كاتب سفر القضاة فى نهاية سفر يشوع يش ٢٤ :٢٩ - ٣٣

وبدأ سفر القضاة الذى يلى سفر يشوع بحرف عطف تقوله فى اول جمله فيه " وكان بعد موت يشوع ان بنى اسرائيل سألوا الرب " قض ١ : ١

٣ - الزيادات المزعومة

وها نحن نذكر العبارات الواردة فى أسفار موسى وزعم المعترضون انه لايمكن ان يكون موسى كاتبها • وانها كتبت بعد عصر موسى • وها نحن بنعمة الله ننقض هذه المزاعم بالرد عليها :

العبارة الأولى :

١ - (تك ١٢ :٦) " واجتاز ابرام فى الارض الى مكان شكيم الى بلوطة موره • وكان الكنعانيون حينئذ فى الارض " تدل العبارة الاخيرة على ان زمن وجود الكنعانيين فى فلسطين كان قد انقضى وقت كتابة هذا النص • والحال ان طرد الكنعانيين من البلاد بدأ فقط مع يشوع ،واستمر مع القضاة، ولم يتم نهائيا الا زمن الملوك •
صفحة ١١

وللرد نقول :

ان موسى هو الذى كتب هذه العبارة ان ابرهيم اجتاز الى شكيم وان الكنعانيين فى ذلك الوقت كانوا سكان الارض •

وانما ذكر موسى ذلك ليربط الكلام ان الله قال لابراهيم اعطى لنسلك هذه الارض اى تكون لهم بدل الكنعانيين .

وهذا هو النص " اجتاز ابرهيم فى الارض .. وكان الكنعانيون حينئذ فى الارض . وظهر له الرب وقال له لنسلك اعطى هـــذه الارض " تك ١٢ : ٦ و ٧ .

وقد كتب موسى عن مجىء ابرهيم لارض كنعان بعد هذا المجىء باربعمائة سنة ، فلما يشير الى هذا الماضى السحيق بكلمة " حينئذ " انما يشير الى وجود الكنعانيين ليس فقط فى ايام موسى ، بل فى الماضى البعيد ايام ابرهيم .

وفضلا عن هذا فالكنعانيون وجدوا فى ارض كنعان قبل ايام ابرهيم تك ١٠: ١٩ وفى ايام ابرهيم تك ١٢ :٦ وايام موسى تث ٢٠ : ١٧ وايام داود ٢ صم ٢٤ : ٧ وايام سليمان ١مل ٩: ١٦ وايام السبى عز ٩ : ١ وايام المسيح له المجد مت ١٥ :٢٢ .

وهذا يؤكد ان العبارة موضوع الاعتراض هى من صميم اقوال موسى .

العبارة الثانية :

٢ - تك ١٢ : ٨ " ثم انتقل ابرهيم من هناك الى الجبل شرقى بيت ايل " يتكلم هذا النص ونصوص آخرى عن " بيت ايل" والحال ان هذا المكان كان اسمه قديما " لوز " ولم يأخذ اسم " بيت ايل " بالفعل الا بعد زمن موسى يش ١٨ : ١٣ قض ١ :٢٣. صفحة ١٢

ان مدينة " لوز " اخذت اسم " بيت ايل " ليس بعد زمن موسى بل قبل زمن موسى بمئات السنين كقوله :-

" فاستيقظ يعقوب من نومه وقال حقا ان الرب فى هـــذا المكان وانا لم اعلم . وخاف وقال ما ارهب هذا المكان.ماهذا الا بيت الله وهذا باب السماء . وبكر يعقوب فى الصبـــاح واخذ الحجر الذى وضعه تحت رأسه واقامه عمودا وصب زيتا على رأسه . ودعا اسم ذلك المكان بيت ايل . ولكن اسم المدينـــة اولا كان لوز " تك ٢٨ : ١٦ - ١٩ .

فلما ذكر موسى اسم" بيت ايل " لم يكن ذلك الاسم مجهولا فيزمانه بل كان معروفا تماما للخاص والعام قبل زمان موسى وفى زمانه وبعد زمانه .

العبارة الثالثة :

٣ - تك ١٣ : ١٨ و ٢٣ : ٢ يتكلم النص عن " حبرون " والحال ان هذا المكان كان اسمه " قرية اربع " فى ايام موسى يش ١٤ : ١٥ و ١٥ : ١٣

صفحة ١٢

وللرد نقول :

يطلق على هذه المدينة ثلاثة اسماء وهى : ممرا ، وقرية اربع ، وحبرون . كقول الكتاب المقدس :

" وجاء يعقوب الى اسحق ابيه الى ممرا ،قرية اربـــع ، التى هى حبرون ،حيث تغرب ابرهيم واسحق " تك ٣٥ :٢٧ والذى اسسها رجل جبار اسمه " اربع " لذلك سميت اولا . قرية اربع" باسمه يش ١٤ : ١٥

وسكنها امير عظيم اسمه " ممرا" وكان صاحب حلف مـــع ابرهيم فسميت " ممرا" باسمه تك ١٣ :١٨ و٢٣ :١٩ تك ١٤ :٢٤ وهناك فى مغارة المكفيلة دفن ابرهيم وسارة واسحق ورفقـــة ويعقوب وليئـــة تك ٤٩ : ٢٩ - ٣١ تك ٥٠ : ١٣ .

وكذلك سميت " حبرون بمعنى صحبة ، ولا نعرف متى ولماذا سميت بهذا الاسم ،آلا اننا نعرف ان اسم حبرون كان مشهـــورا

فى ايام موسى ، وكان عدد من الرجال يسمون به فسمى به عم موسى النبى ،وهو حبرون بن قهات وقهات هو والد عمران ابى موسى عد ٧ : ١٩ خر ٦ : ١٨ وتسمى به ابن كالب بن يفنه وكالب هو احد الجواسيس الاثنى عشر الذين ارسلهم موسى ليتجسسوا هذه المدينة فوعده ان تكون ملكا له ولنسله.وربما اشتهرت باسم " حبرون " على اسم " حبرون بن كالب " اى ١ ٢:٤٢ الذى وعد موسى ان يعطيها له .

وجلية الأمر ،انه لما ارسل موسى الاثنى عشر جاسوسا ليتجسسوا ارض كنعان اتوا الى حبرون عد ١٣ : ٢٢ ولما رجعوا من التجسس قالوا ان سكان الارض اقوياء ولانقدر عليها واما يشوع وكالب من الجواسيس فقالا اننا قادرون عليها لنمتلكها فقال الله لموسى :

" اما عبدى كالب فمن اجل انه كانت معه روح اخرى وقد اتبعنى تماما ادخله الى الارض التى ذهب اليها وزرعه يرثها " عد ١٤ : ٢٤ .

وقد ذكر كالب يشوع بهذا الوعد الالهى قائلا :

" فحلف موسى فى ذلك اليوم قائلا ان الارض التى وطئتها رجلك لك تكون نصيبا ولاولادك الى الأبد لانك اتبعت الرب الهى تماما..

فباركه يشوع واعطى حبرون لكالب بن يفنه ملكا. لذلك صارت حبرون لكالب بن يفنه القنزى ملكا الى هذا اليوم .. واسم حبرون قبلا قرية اربع الرجل الاعظم فى العناقيين " يش ١٤ : ٩ - ١٥ و ١٥ : ١١ وعليه فموسى كان على علم ودراية بهذه الاسماء الثلاثة ولذلك دونها ودون العبارات التاريخية الخاصة بها ولا مجال للاعتراض بأن غيره كتبها.

العبارة الرابعة

٤ - تك ١٤ : ١٤ تكلم النص عن مدينة " دان " وفى زمن موسى كان اسم هذه المدينة " لايش " يش ١٩ : ٤٧ قض ١٨: ٢٩ صفحة ١٢

وللرد نقول :

كانت توجد مدينتان باسم " دان "

الأولى - " دان " التى كانت تسمى قبلا " لايش " أو " لشم " واستولى عليها الدانيون وسموها باسم ابيهم دان " احد اسباط اسرائيل كقول الكتاب :

" خرج بنو دان وحاربوا لشم واخذوها وضربوها بحد السيف وملكوها وسكنوها ودعوا لشم " دان " باسم دان ابيهم" يش ١٩ : ٤٧ .

" ودعموا اسم المدنية " دان " باسم دان ابيهم الذى ولد لاسرائيل . ولكن اسم المدينة اولا لا يش " قض ١٨ :٢٩

والثانية - " دان " التى كانت هى وياوان يتاجران مع صور فى الحديد المشغول الذى كانا يجلبانه من اوزال اى صنعاء عاصمة اليمن كقول الكتاب :

" دان وياوان قدموا غزلا فى اسواقك . حديد مشغول وسليخة . وقصب الذريرة كانت فى سوقك " حز ٢٧: ١٩.وهى التى ذكرها موسى فى قوله :

" ولما سمع ابرام ان اخاه سبى جر غلمانه المتمرنين ولدان بيته ثلثمائه وثمانية عشر وتبعهم الى " دان " ، وانقسم عليهم ليلا هو وعبيده فكسرهم وتبعهم الى حوبة التى عن شمال دمشق " تك ١٤ : ١٤ و ١٥ وربما هى " دان يعن " ٢ صم ٢٤ : ٦ .

ولا غرابة من شيوع اسم " دان " بين بني اسرائيل وغيرهم من الشعوب . فهو كشيوع اسم " شاول " بين بنى اسرائيل ١ صم ٩ : ١٧ وشعب آدوم ١ أى ١ : ٤٨ و ٤٩ تك ٣٦ : ٣٧ فكان على بنى اسرائيل الملك " شاول " بن قيس وكان على آدوم الملك " شاول " الذى من رحوبوت النهر .

العبارة الخامسة

٥ - تك ٣٦ : ٣١ " وهؤلاء هم الملوك الذين ملكوا فى ارض آدوم قبلما ملك ملك لبنى اسرائيل " يدل هذا النص بوضوح على أن المؤلف يعيش فى عصر الملوكية الاسرائيلية ، اى فى ايام سليمان او داود او شاول على الاقل .

صفحة ١٢

وللرد نقول :

ان موسى النبى يتكلم عن قيام النظام الملكى فى آدوم قبل قيام النظام الملكى فى اسرائيل . ولذلك ذكر اسماء الملوك الذين ملكوا فى آدوم . وقال " هؤلاء هم الملوك الذين ملكوا فى ارض آدوم قبلما ملك ملك لبنى اسرائيل ". باعتبار انه عارف مقدما انه سيملك ملوك مستقبلا على بنى اسرائيل .

وقد تأكد ذلك من قول الله لابرهيم :

" اما انا فهوذا عهدى معك وتكون آبا لجمهور من الامم فلا يدعى اسمك بعد ابرام بل يكون اسمك ابرهيم لأنى اجعلك ابا لجمهور من الامم . واثمرك كثيرا جدا واجعلك أمما . وملوك منك يخرجون " تك ١٧ : ٤ - ٦ .

كما تأكد ذلك من قول الله ليعقوب :-

"انا الله القدير . اثمر واكثر . امة وجماعة امم تكون منك . وملوك سيخرجون من صلبك " تك ٣٥ : ١١

ولذلك كتب موسى بنفسه الدستور الذى يجب ان يعمل به الملوك الذين سيقومون مستقبلا . فقال :

" ومتى اتيت الى الارض التى يعطيك الرب الهك وامتلكتها وسكنت فيها . فان قلت اجعل على ملكا كجميع الامم الذين حولى . فانك تجعل عليك ملكا الذى يختاره الرب الهك من وسط اخوتك تجعل عليك ملكا .

لايحل لك ان تجعل عليك رجلا اجنبيا ليس هو اخاك ولكن لايكثر له الخيل ولايرد الشعب الى مصر لكى يكثر الخيل ، والرب قال لهم لاتعودوا ترجعون فى هذه الطريق ايضا .

ولا يكثر له نساء لئلا يزيغ قلبه . وفضة وذهبا لايكثر كثيرا .

وعندما يجلس على كرسى مملكته يكتب لنفسه نسخة من هذه الشريعة فى كتاب من عند الكهنة اللاويين فتكون معه ويقرأ فيها كل ايام حياته لكى يتعلم ان يتقى الرب الهه ويحفظ جميع كلمات هذه الشريعة وهذه الفرائض ليعمل بها . لئلا يرتفع قلبه على اخوته ولئلا يحيد عن الوصية يمينا او شمالا لكى يطيل الأيام على مملكته هو وبنوه فى وسط اسرائيل " تث ١٧ : ١٤-٢٠

فواضح من كل هذا ان عبارة " قبلما ملك ملك لبنى اسرائيل" كتبها موسى وليس احد غيره .

العبارة السادسة :

٦ - تك ٣٦ : ٣٥ يتكلم النص عن " هدد" ملك آدوم.وقد كان " هدد" معاصرا لسليمان الملك ٢ مل ١١:١٤(١)
صفحة ١٢

وللرد نقول :

ان هدد ملك آدوم الذى تكلم عنه موسى في سفرالتكوين هو غير هدد المعاصر لسليمان الملك .

فالذى تكلم عنه موسى هو هدد او هداد بن بداد وكان رجل حروب وانتصارات وكان مستقرا فى عاصمة ملكه كقول موسى النبى عنه :

" ومات حوشام فملك مكانه هداد بن بداد الذى كسر مديان فى بلاد مواب وكان اسم مدينته عويت " تك ٣٦ : ٣٥.

وقد ذكر هذا الملك صريحا بين "الملوك الذين ملكوافى آدوم قبلما ملك ملك لبنى اسرائيل " تك ٣٦ : ٢١ .

واما هدد الذى كان فى ايام سليمان الملك فهو غلام صغير من النسل الملكى الآدومى نجا من بلاد آدوم بعد ان دمرها داود تدميرا كاملا فاخذه رجال قليلون الذين نجوا معه واتوابه الى فرعون ملك مصر فعطف عليه فرعون واعطاه بيتا وارضا.ولما كبر زوجه فرعون اخت امرأته الملكة تحفنيس . ولما سمع هدد بوفاة داود رجع الى أرضه وكان خصما لسليمان الملك ١ مل ١١ : ١٤ - ٢٢ .

فموسى اذا كتب عن شخص قبل زمانه - بلا جدال - وليس عن شخص بعد زمانه .

---

(١) الصواب ١مل ١١ : ١٤.

العبارة السابعة :

٧ ـ تك ٤٠ : ١٥ يقول يوسف فى هذا النص :

" انى قد خطفت من ارض العبرانيين " والحال انه كان من المستحيل استخدام كلمة " ارض العبرانيين " للكلام عن فلسطين قبل الاستيلاء بالفعل عليها.

صفحة ١٢ .

وللرد نقول :

ان يوسف هو الذى نطق بهذه العبارة " لانى قد سرقت من ارض العبرانيين " تك ٤٠ : ١٥ واما موسى فقد كتب مؤرخا ما نطق به يوسف .

ويوسف كان فى هذه العبارة يعبر عن الواقع . لان ابرهيم من وقتما عبر نهر الفرات وسكن فى ارض كنعان سمى ابرهيم العبرانى تك ١٤ : ١٣ وسميت قبيلته وقت سكنها فى ارض كنعان بالعبرانيين تك ٤٠ : ١٥ كما سمى يوسف لما جاء الى مصر " العبد العبرانى " تك ٣٩ : ١٧ وسمى اخوة يوسف فى مصر بالعبرانيين تك ٤٣ : ٣٢ وسميت الاسرائيليات بالعبرانيات خر ١ : ١٦

وفى الوقت الذى نطق به يوسف بهذه العبارة " سرقت من ارض العبرانيين " ليعرف السجان عن القبيلة والمكان الذى خطف منه ،كان قد مضى على اقامة ابرهيم العبرانى وقبيلته فى ارض كنعان اكثر من مائتى سنة بعد عبور ابرهيم نهر الفرات سنة ١٩٢١ ق . م وتحدث يوسف بعبارته وهو فى سجن مصر سنة ١٧١٨ ق.م .

فالعبرانيون طيلة هذه المائتين سنة وهم ساكنون ارض كنعان نسبوا لارض كنعان نظرا لسكنهم فيها، وقد كان يشار اليهم فى ارض كنعان بالبنان ، لما كان لهم من شأن عظيم.

فابرهيم " سكن فى ارض كنعان " تك ١٣ : ١٢

وقد قال عنه وكيل بيته " الرب بارك مولاى جدا فصار عظيما واعطاه غنما وبقرا وفضة وذهبا وعبيدا واماء وجمالا وحميرا " تك ٢٤ : ٣٤ و٣٥ .

وكان ابرهيم صاحب صولة ودولة يخوض الحروب مع الملوك الجبابرة ويفوز عليهم بالانتصار.

وكان محط رجاله مدينة حبرون . وكان صاحب عهود ومحالفات مع امراء وملوك البلاد تك ١٤ : ١ - ٢٤ .

وكذلك اسحق ابنه قيل عنه " فتعاظم الرجل جدا وكان يتزايد فى التعاظم حتى صار عظيما جدا ، فكان له مواشى من الغنم ومواشي من البقر وعبيد كثيرون " تك ٢٦ : ١٢وقال هو عن نفسه " انه الآن قد ارحب لنا الرب واثمرنا فى الارض" تك ٢٦ :٢٢ .

وكان صاحب حلف مع ملك جرار ملك الفلسطينيين تك ٢٦ : ٢٦ - ٣٠ .

وكذلك يعقوب بن اسحق " سكن فى ارض غربة ابيه فى ارض كنعان " تك ٣٧ : ١ هو واولاده وكان سكان كنعان يرهبون جانبهم " وكان خوف الله على المدن التى حولهم" تك ٣٥ :٥

ولما جاء اخوة يوسف الى مصر قالوا " نحن بنو رجل واحد فى ارض كنعان " تك ٤٢ : ١٣ .

ولما جاءوا للمرة الثانية مع ابيهم قال يوسف لفرعون " اخوتى وبيت ابى الذين فى ارض كنعان جاءوا الىّ "تك ٣٦:٣١

وكل هذا يتفق مع نسبة يوسف ارض كنعان انها ارض العبرانيين لاقامتهم وشهرتهم فيها.

فالعبارة " ارض العبرانيين " ليوسف كتبها موس وليس غيره .

العبارة الثامنة

٨ - خر ١٦ : ٣٥ " اكل بنو اسرائيل المن اربعين سنة الى ان ذهبوا الى ارض عامرة ... الى حين وافوا ارض كنعان" يدل هذا النص على ان المؤلف يكتب بعد زمن موسى ،لان المن لم ينقطع بالفعل الا فى زمن يشوع ،كما نقرأ " ونزل بنو اسرائيل بالجلجال وصنعوا الفصح.. واكلوا غلة الارض ..فأنقطع المن من الغد منذ اكلوا من غلة الارض" يشـ ٥ : ١٠ - ٣٣ .

صفحة ١٢

وللرد نقول :

ان الله جل شأنه اعلن لموسى انه سيعاقب بنى اسرائيل بالتية فى البرية اربعين سنة بالتحديد كقوله :

" فجثثكم انتم تسقط فى هذا القفر . وبنوكم يكونون رعاة فى القفر اربعين سنة . ويحملون فجوركم حتى تفنى جثثكم فى القفر . كعدد الايام التى تجسستم فيها الارض اربعين يوما . للسنة يوم . تحملون ذنوبكم اربعين سنة . فتعرفون ابتعادى . انا الرب قد تكلمت " عد ١٤ :٣٢ - ٣٤

ولذلك عندما كان موسى يضع المن فى قسط للذكرى فى الاجيال الآتية قال هذه العبارة :

" هذا هو الشىء الذى أمر به الرب ملء العمر منه يكون للحفظ فى أجيالكم . لكى يروا الخبز الذى اطعمتكم فى البرية حين اخرجتكم من ارض مصر"

" وقال موسى لهرون خذ قسطا واحدا واجعل فيه ملء العمر منا . وضعه امام الرب للحفظ فى اجيالكم . كما امر الرب موسى وضعه هرون امام الشهادة للحفظ . واكل بنو اسرائيل المن اربعين سنة حتى جاءوا الى ارض عامرة . اكلوا المن حتى جاءوا الى طرف ارض كنعان " خر ١٦ :٣٣-٣٥ .

فموسى هو كاتب هذه العبارة لمعرفته ان المن هو طعام البرية وان مدة الاقامة بها اربعين سنة . وفعلا فى حياة موسى مات هرون فى وسط السنة الاربعين للخروج عد ٣٣ :٣٨.

وفى حياة موسى دخل سبط جاد وسبط رأوبين ونصف سبط منسى ارض كنعان شرق الاردن عد ٣٣:٣٢ وامتلكوها وسكنوا بها.

وجاء موسى نفسه ببقية الاسباط الى الشاطىء الشرقى لاردن اريحا عد ٣٣ : ٥٠

ولما مات موسى عبر بنو اسرائيل الاردن بقيادة يشوع ، وجاءوا غرب الاردن قبالة اريحا ،واكلوا من محصول الارض فانقطع المن يش ٥ : ١ - ٣ .

ولذلك قال موسى قبل موته فى خطابه الاخير فى الشهر الاخير من السنة الاربعين :

" وتتذكر كل الطريق التى فيها سار بك الرب الهك هذه الاربعين سنة فى القفر لكى يذلك ويجربك ليعرف ما فى قلبك اتحفظ وصاياه ام لا . فاذلك واجاعك واطعمك المن الذى لم تكن تعرفه ولا عرفه آباؤك . لكى يعلمك انه ليس بالخبز وحده يحيا الانسان ،بل بكل ما يخرج من فم الرب يحيا الانسان " تث ٨:٢و٣.

فاذا تأملت الموضوع من كل ناحية ،تجد انه لامحال لأى اعتراض . فالعبارة لموسى وليست لغيره .

العبارة التاسعة :

٩ - خر ٢٦ : ١٨ و ٢٢ : يتكلم النص العبرى هنا عن"جهة النجب " وعن " جهة البحر" للاشارة الى الجنوب والغرب . وهذا التعبير لايمكن ان يتأتى الا على لسان شخص يقيم بالفعل فى فلسطين ،اى بعد زمن موسى .

صفحة ١٣

وللرد نقول :

ان الكلمة العبرية " النجب " أو " نقبا" معناها "جهة " وكلمة " البحر " او " يما" باللغة العبرية المترجمة فى كل اللغات " غرب " باعتبار ان خيمة الاجتماع التى اقامها موسى فى سيناء كان مؤخرها الى الغرب جهة البحر. لان سينا شبه جزيرة محاطة بمياه البحر الاحمر من جهة الشرق ، والجنوب ،والغرب من جهة خليج السويس . والشخص الذى يصف الخيمة بهذا التحديد لايمكن ان يكون الا شخص يقيم فى سيناء وهو موسى .

واننا نجد القول الفصل فى سفر الخروج الذى يسجل بالتحديد :

ان الذى صنع الخيمة حسب أمر الله هو موسى خر ص٢٥ - ٣٠ .

وانه كان ذلك فى الشهر الثالث من خروجهم من مصر خر ١٩ :١ و ٢ وبعد تسعة اشهر تم صنع الخيمة واقيمت فى اول الشهر من السنة الثانية لخروجهم من مصر خر ٤٠ :١و١٧

وان مكان الامر بها وصنعها واقامتها كان فى برية سيناء خر ١٩ : ١ و ٢ ومن بعد ذلك ارتحلوا من برية سيناء الى برية فاران عد ١٠ : ١١و ١٢ .

ويحسن بنا ان نذكر نص الآيتين الوارد فيهما كلمتا " النجب " و " جهة البحر" التى تشير للغرب فى اللغة العربية والعبرية وغيرها :

(١) النص العربى :

" و تصنع الالواح للمسكن عشرين لوحا الى جهة الجنوب نحو التيمن " خر ٢٦ :١٨ ٠
" ولمؤخر المسكن نحو الغرب تصنع ستة الواح " خر ٢٦ :٢٢ ٠

(٢) النص العبرى :

18 וְאַרְבָּעִים֙ אַדְנֵי־כֶ֔סֶף תַּעֲשֶׂ֕ה תַּ֖חַת עֶשְׂרִ֣ים הַקָּ֑רֶשׁ ... לְכֹל קַרְשֵׁי הַמִּשְׁכָּן׃

22 וּֽלְיַרְכְּתֵ֥י הַמִּשְׁכָּ֖ן יָ֑מָּה תַּעֲשֶׂ֖ה שִׁשָּׁ֥ה קְרָשִֽׁים׃

(٣) النص الانجليزى :

18 "And you shall make the boards for the tabernacle: twenty boards [1]for the south side.

22 "And for the [1]rear of the tabernacle, to the west, you shall make six boards.

(٤) النص الايطالى :

18 Farai dunque le assi per il tabernacolo: venti assi dal lato meridionale, verso il sud.

22 E per la parte posteriore del tabernacolo, verso occidente, farai sei assi.

وعلى هذا فموسى هو الذى كتب فى البرية عن خيمة الاجتماع وبين جهاتها كشاهد عيان ٠ ولقد الهمه الوحى الالهى لكتابة هذا فى سفر الخروج ٠ وقد دعا المسيح له المجد سفر الخروج " بكتاب موسى " مر ١٢: ٢٦ و" بكلام الله " مر ٧: ٨-١٣

العبارة العاشرة

١٠-عدد (٤:٢) يتكلم المؤلف عن " كتاب حروب الرب" ومن المؤكد ان هذا الكتاب لم يكن موجودا فى زمن موسى .

صفحة ١٣

وللرد نقول :
ان كتاب " حروب الرب " كان موجودا فى زمن موسى لان موسى نفسه هو الذى كتبه ،كمذكرات شخصية ليشوع بن نون ليشجعه فى حروبه المقبلة اثناء افتتاحه لارض كنعان . ولم يوح به ولم يؤمر موسى بتبليغه للعموم فلم يضعه موسى بين الاسفار المقدسة .

ومضمون " كتاب حروب الرب " لايتجاوز الاخبار عما وقع من حرب بين الاموريين وموسى نفسه .وقد اشار اليه موسى فى سفر العدد وهو يتحدث عن الاموريين فقال :

" لان ارنون هو تخم موآب بين موآب والاموريين . لذلك يقال فى كتاب حروب الرب واهب فى سوفة واودية ارنون " عد ٢١ :١٤ .

ومعنى هذه العبارة التى اقتبسها موسى من كتابه الذى كتبه ليشوع .ان بنى اسرائيل وهم يرتجلون فى البرية وهبهم الرب نعمة فسلكوا الطريق فى سوفة واودية ارنون من بلاد موآب ولم تقف امامهم قوة للمعارضة فى السير.

العبارة الحادية عشر

١١ - عدد ٢٤ :٧ يتكلم بلعام عن انتصار سيحرزه ملك اسرائيل . لابد ان يكون اذا الحادث معاصرا لشاول الملك على الأقل .

وللرد نقول :

الذى نطق بهذه العبارة هو بلعام بن بعور . وكان بلعام فى ايام موسى ولم يكن فى ايام شاول .

واشار بلعام الى انتصار مملكة اسرائيل على اجاج ملك عماليق الذى حدث فى رفيديم حسب امر موسى النبى بقيادة يشوع خر ١٧ : ٨ - ١٣ .

وقال وقتئذ موسى النبى " للرب حرب مع عماليق من دور الى دور " خر ١٧ :١٦.

فكانت الحرب مع عماليق ايام موسى خر ١٧ :٨

وايام جدعون قض ١٧ : ٢٢

وايام شاول ١ صم ص ١٥ .

وايام داود ١صم ص ٣٠ وقد هلك المنفلتون منهم على يد خمسمائة رجل من سبط شمعون بقيادة بنى يشعى ١ صم ٣٠ : ١٧ ١ اى ٤ : ٤٣ .

وهذا يوافق تماما العبارة التى نطق بها بلعام "ويتسامى ملكه على اجاج وترتفع مملكته " عد ٢٤ :٧ وقوله ايضا "عماليق اول الشعوب واما آخرته فالى الهلاك " عدد ٢٤ :٢٠.

و " اجاج " هم اسم عام لملوك عماليق كما كان اسم " فرعون " اسم عام لملوك مصر فسمى ملك عماليق " اجاج" ايام

بلعام عد ٢٤ : ٧ وسمى " اجاج " ايام صموئيل النبى ١ صم ١٥ : ٨ و ٩ و ٢٠و٢٢و٢٣.

وبما ان موسى كان القائد والقاضى والمشرع لبنى اسرائيل فى البرية ويمارس الاعمال التى يقوم بها ملك اى شعب ، فدعا بلعام موسى بملك منتصر يرفع شأن مملكته " ترتفع مملكته " كقول بلعام ايضا عن شعب اسرائيل فى موضع آخر "الرب الهه معه وهتاف ملك فيه " عدد ٢٣: ٢١.

كذلك لما كان ايوب عادلا وصالحا بين قومه قال عن نفسه " اجلس رأسا واسكن كملك فى جيشه" أى ٢٩ :٢٥ .

وكما ان ناموس المحبة رفيع ونافذ المفعول ككلمة الملك فسمى " الناموس الملوكى " يع ٢ :٨ كذلك الرفعه التى حظى بها اسرائيل على يد موسى جعلت تهليلهم هتافات ملكية كقوله " هتاف ملك فيه " !

وكما دعا بلعام شعب اسرائيل بمملكة كذلك دعاهم الله على فم موسى كقوله " هكذا تقول لبيت يعقوب وتخبر بنى اسرائيل ... انتم تكونون لى مملكة كهنة وامة مقدسة " خر ١٩ : ٣و ٦ اى مملكة يحكمها الكهنة بالنظام الكهنوتى.

- هذا -

ومما يؤكد عدم وجود زيادة أو نقصان فى الكتاب المقدس النصوص الآتية :

قال موسى النبى :

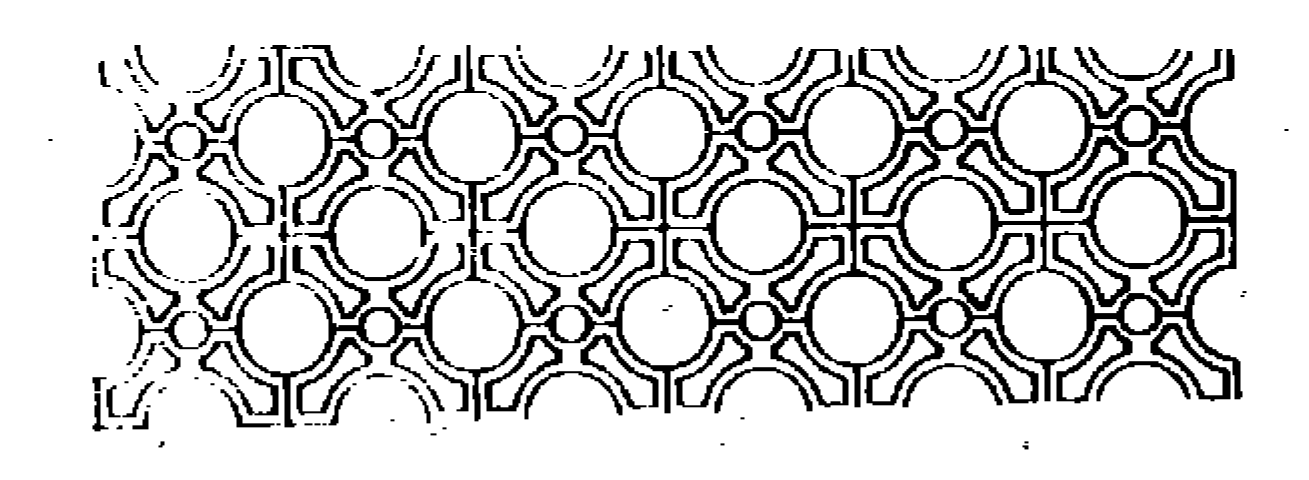
" لا تزيدوا على الكلام الذى انا أوصيكم به ولاتنقصوا منه لكى تحفظوا وصايا الرب الهكم التى انا اوصيكم بها تث ٤ :٢ .

وقال ايضا " الكلام الذى اوصيكم به احرصوا لتعملوه لاتزد عليه ولا تنقص منه " تث ١٢: ٣٢ .

وقال سليمان الحكيم :
ولاتزد على كلماته لئلا يوبخك فتكذب "ام ٣٠ : ٦

وقال ايضا :
" قد عرفت ان كل ما يعمله الله انه يكون الى الأبد لا شيء يزاد عليه . ولا شيء ينقص منه . وان الله عمله حتى يخافوا امامه " جا ٣ : ١٤ .

وقال يوحنا الرائى :
" لأنى اشهد لكلمن يسمع اقوال نبوة هذا الكتاب ، ان كان احد يزيد على هذا يزيد الله عليه الضربات المكتوبة فى هذا الكتاب .وان كان آحد يحذف من اقوال كتاب هذه النبوة يحذف الله نصيبه من سفر الحياة ومن المدينة المقدسة ومن المكتوب فى هذا الكتاب" رؤ ٢٢: ١٨ و ١٩ .



ليس هو مصدر التزوير والتلفيق

" عدلك عدل الى الدهـــــر
وشريعتك حـــق "

مز ١١٩: ١٤٢

اطلعت على مقال " اضواء على مصدر التثنيـة " بمجلـة " صديق الكاهن " العدد الأول مارس سنة ١٩٧٢ بقلم الأب انطون نجيب ملخصا عن الدراسات الحديثة التى قام بهـــا ويلش Welch (١٩٢٥ - ١٩٣٢) وفون راد Von Rad (١٩٢٥ - ١٩٤٨) وآلت Alt (١٩٥٢) .

فتساقطت نفسى غما وأسفا لانه جاء فى المقال عن سفر التثنية - انه ليس موحى به من الله لموسى ، كما يعتقـد بوحيه عموم اليهود والمسيحيين - ولكنه مجموعة اقـــوال لمؤلفين كثيرين ،فى ازمنة مختلفة ،استعارها ونقلهـــا اولئك المؤلفون من عوائد امم الشرق القديمة ومن اقـوال الأنبياء المتأخرين ، وهى ذات اساليب مختلفة باختـــلاف العصور التى كتبت فيها. وانتحل هؤلاء المؤلفون اسم موسى كالمؤلف الوحيد !!

وادعوا ان ملخص ما قالوه يعطى الحلول التى يقبلها اليوم المفسرون عامة . مع انه لاينزلق لقبول هذه الحلـول الباطلة الا كل جاحد للوحى الالهى وكل ضعيف الادراك وكـل جاهل بحقائق المعلومات الواردة فى الكتاب المقدس .

وسنوضح بنعمة الله للقارىء العزيز ان سفر التثنية اوحى به الله تعالى لموسى ، ولم يكن استعارة من كتـب سابقة . ولم يحدث به أى تغيير .وهو هو منذ كتب . وهـو انه يحمل اسم موسى حقيقـه لا انتحالا . وسنؤيد صحة سـفـر

التثنية وسلامته بالحجج القواطع والبيانات النواصع • وسنرفع الستار عما يسمونه " الدراسات الحديثة لنرى كيف ان هـــذه الدراسات الحديثة ان هى الاكذب صراح وحديث مفترى •

أولاً : لا إســتعارة

اذا امعنا النظر فى الدراسات الحديثة وحككنا معدنهـا وسبرنا غورها لرأينا أنها لم تصدر عن علم راسخ ، وانما هى ضرب من الخبط بعيد عن مرمى السداد • لان ادعياء الدراســة هؤلاء قالوا ان سفر التثنية كتبه كثيرون وان كاتبيه ومـــن بينهم موسى - استعاروه من تشريعات سابقة ومن عوائد الشرق القديمة ومن اقوال انبياء اسرائيل الآواخر

ألا يتعجب من هذا المتأخرون بقشعر الاقدمـــون ؟ !

١ - تشريعات سـابقـة

قال ادعياء الدراسة الحديثة :

" وينفرد مؤلف التثنية ايضا بألفاظة وعباراته الخطابيـة المميزة • ونجد هذه الالفاظ فى الاجزاء التشريعية نفسهـا • فالمؤلف يستعير أغلب تلك الاجزاء من مجموعات تشريعية سابقة ولكنه ينقلها الى صيغة المخاطب فتفقد شكلها الجامد وتكتسب شكلا جديدا يفيض حيوية وحياة "

صفحة ٧

ونحن نقول :

ان هذا الكلام هو عين البهتان وهو واضح البطلان • لأن موسى الكليم لم يأخذ الشريعة من تشريعات سابقة له بل جاءته الشريعة من الله مباشرة • كقوله تعالى :

" فماً الى فم وعيانا اتكلم معه لا بالألغاز " عد ١٢:٨
وكقول موسى " وجها لوجه تكلم الرب معنا فى الجبل من وسط النار" تث ٥:٤ .

وكقوله ايضا " جاء الرب من سيناء" واتى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم . فاحب الشعب . جميع قديسيه فى يدك . وهم جالسون عند قدمك يتقبلون من اقوالك بناموس اوصانا موسى ميراثا لجماعة يعقوب " تث ٣٣:١-٤

وكقول الانجيل " لان الناموس بموسى اعطى " يو ١ : ١٧
وكذلك لاتوجد شريعة جامدة وشريعة حية كما يزعمون بل الشريعة الالهية كلها حياة كقول موسى النبى .

"وجهوا قلوبكم الى جميع الكلماء التى انا أشهد عليكم بها اليوم لكى توصوا بها اولادكم ليحرصوا ان يعملوا بجميع كلمات هذه التوراة . لانها ليست امرا باطلا عليكم بل هى حياتكم " تث ٣٢ : ٤٦ و ٤٧ .

٢ – شرائع الشرق القديمة

قال ادعياء الدراسات الحديثة :
" والشريعة الاخلاقية الاجتماعية فى كتاب التثنية شريعة متطورة . فهى تستوحى دستور العهد (خر٢٠:٢٢– ٢٣ و ١٣٠)من ناحية . ومن ناحية اخرى تستعير الكثير من شرائع الشرق القديم وعاداته . ولكنها تكيف كل ذلك مع اوضاع اجتماعية اكثر تقدما وتضفى اليه لمسة انسانية كلها رحمة وحنان "
صفحة ١٣

ونحن نقول :

انه يوجد فرق شاسع وبون واسع بين الشرائع الوضعية البشرية وبين الشرائع السماوية ، وحاشا لله ان يستوحي وحيه من البشر.

فقد قال تعالى " لان افكاري ليست افكارهم ولا طرقي طرقكم يقول الرب " أش ٥٥ : ٨

وقد نفى موسى النبى وجود شريعة عند بقية الشعوب تعادل شريعة الله التى اعطاها لبنى اسرائيل فقال :

" فيقولون هذا الشعب العظيم انما هو شعب حكيم وفطن لانه أى شعب هو عظيم له الهة قريبة منه كالرب الهنا فى كل ادعيتنا واى شعب هو عظيم له فرائض واحكام عادلة مثل كل هذه الشريعة التى انا واضع امامكم اليوم " تث ٤: ٦ - ٨ .
فشرائع الشرق القديمة وضعها حكام الشرق حسب مشيئتهم البشرية .أما اسفار الكتاب المقدس فقد قال عنها الانجيل " لانه لم تأت نبوة قط بمشيئة انسان بل تكلم اناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس " ٢بط ١ : ٢١

٣ - اقوال الانبياء الأواخر

قال ادعياء الدراسة الحديثة :
" وتحارب التثنية العبادات الوثنية تث ٤ :١ - ٢٤ ، وتستعين فى ذلك بصور تأخذها من كتاب اشعياء الثانى وتضمها فى نشيد موسى الختامى تث ٣٢ .

ويستعير محرر التثنية صورا اخرى من حزقيال النبى،

وهو من انبياء السبى الذين توسعوا فى وصف العودة الظافرة وتقسيم الارض الجديدة تث ٣ : ١٢ "

صفحة ٢٥

ونحن نقول :

انه من العجب العجاب ان يتوهم هؤلاء الادعياء ان كاتب سفر التثنية استعار بعض اقواله من اشعياء وحزقيال ، وان يستنتجوا من هذا الوهم ان سفر التثنية كتب بعد عصر اشعياء وحزقيال !!

فلماذا يركب هؤلاء الادعياء رؤوسهم ويسيرون فى شعاب الباطل ؟

لماذا لايرجعون الى عقولهم ويتركون التعسف ويعترفون ان اشعياء وحزقيال اخذا تعبيرهما عن سفر التثنية لا سفر التثنية عنهما .

أ - التثنية واشعياء

فمن الواضح البين الذى لا غبار عليه ان موسى حارب الوثنية فى كثير من اقواله فى كل أسفاره الخمسة حتى عبر عن الله انه " نار آكلة " ضد عبادة الاوثان تث ٤: ١٥ - ٢٤

وهذا التعبير اول من نطق به هو موسى ، فأورده فى سفر الخروج ، وسفر التثنية ، ثم ورد فى سفر المزامير ، وسفر اشعياء ، ورسائل بولس الرسول من بعد موسى .

فجاء فى سفر الخروج : " وكان منظر مجد الرب كنار آكلة على رأس الجبل امام عيون بنى اسرائيل " خر ٢٤ : ١٧

وجاء فى سفر التثنية : " لأن الرب الهك هو نار آكلة إله غيور " تث ٤:٢٤ " فاعلم اليوم ان الرب الهك هو العابر

أمامك نارا آكلة هو يبيدهم ويذلهم أمامك " تث ٩ : ٣

وجاء فى سفر اشعياء ، مستعملا نفس التعبير من بعد موسى : "من منا يسكن فى نار آكلة اش ٣٣ : ١٤ .

وجاء فى سفر المزامير لآساف : " يأتى الهنا ولايصمت نار قدامه تأكل وحوله عاصف جدا " مز ٥٠ :٣.

وجاء فى سفر المزامير لداود : " قدامه تذهب نار وتحرق اعداءه حوله مز ٩٧ : ٣

وجاء فى اقوال بولس الرسول لاهل تسالونيكى : " عند استعلان الرب يسوع من السماء مع ملائكة قوته فى نار لهيب معطيا نقمة للذين لايعرفون الله والذين لايطيعون انجيل ربنا يسوع المسيح " ٢ تس ١ :٧.

وجاء فى اقواله للعبرانيين " لان الهنا نار آكلة " عب ١٢: ٢٩ وأما النشيد المذكور فى سفر التثنية ص ٣٢ فواضح كل الوضوح ان الذى كتبه هو موسى لا اشعياء كقوله :

" فنطق موسى فى مسامع كل جماعة اسرائيل بكلمات هذا النشيد الى تمامه تث ٣١:٣٠

وقوله ايضا : " فأتى موسى ونطق بجميع كلمات هذا النشيد فى مسامع الشعب هو ويشوع بن نون " تث ٣٢ : ٤٤.

وقوله : " فالآن اكتبوا لانفسكم هذا النشيد .وعلم بنى اسرائيل اياه ضعه فى افواهم لكى يكون لى هذا النشيد شاهدا على بنى اسرائيل " تث ٣١ : ١٩

وقوله : " فكتب موسى هذا النشيد فى ذلك اليوم وعلم بنى اسرائيل اياه " تث ٣١ : ٢٢

ومما هو جدير بالذكر ويسترعى الانتباه ان بولس الرسول قد استشهد من هذا النشيد اربع مرات ناسبا ايام لموسى وليس لغيره فقال :

" لكنى اقول العل اسرائيل لم يعلم ؟ اولا موسى يقول انا اغيركم بما ليس امة بامة غبية اغيظكم " رو ١٠ :١٩
وهذا مأخوذ من قول نشيد موسى " فاغيرهم بما ليس شعبا بأمة غبية اغيظهم " تث ٣٢ : ٢١
وقال بولس الرسول ايضا "لاتنتقموا لانفسكم ايها الاحباء بل اعطوا مكانا للغضب لانه مكتوب لى النقمة انا أجازى يقول الرب"

رو ١٢: ١٩

وهذا مأخوذ من قول نشيد موسى " لى النقمة والجزاء "تث ٣٢:٣٥" وقال بولس الرسول ايضا "فاننا نعرف الذى قال لى الانتقام أنا أجازى يقول الرب . وايضا الرب يدين شعبه عب ١٠:٣٠
وهذا مأخوذ من قول الرب "وايضا الرب يدين شعبه" تث ٣٢:٣٦
وقال بولس الرسول ايضا" ويقول ايضا تهللوا ايها الامم مع شعبه" رو ١٥:١٠ وهذا مأخوذ من نشيد موسى :
" تهللوا ايها الامم شعبه " تث ٣٢ : ٤٣ .
ب - التثنية وحزقيال

ظن الادعياء ان ما ورد فى تث ٣ : ١٢ وهذا نصه :
" فهذه الارض امتلكناها فى ذلك الوقت من عروعير التى على وادى ارنون ونصف جبل جلعاد . ومدنه اعطيت للرأوبينيين والجاديين " . انه مستعار من اقوال حزقيال النبى وهو يصف العودة الظافرة وتقسيم الارض بعد السبى !!

وما هذا الظن الا وهم باطل لايخوض فيه الا كل جاحد للوحى . فحديث موسى عن تمليك السبطين ونصف لارض كنعان شرق الاردن شىء وحديث حزقيال عن امتلاكهم للارض بعد السبى شىء آخر . وليس فى ما ورد فى سفر التثنية انه اشارة لكتابة حزقيال له ، لامن قرب ولا من بعد.

ثانياً : لا تغيير

من المغالطة السافرة ان يسمى ادعياء الدراسة الحديثة هؤلاء الذين تخيلوهم أو هذا الذى تخيلوه انه انتحل اسم موسى وكتب على لسانه سفر التثنية ، انه " مؤلف التثنية " صفحة ٩ وانه " الكاتب الملهم " صفحة ٥ وانه " الكاتب المقدس " صفحة ٨ .

فكيف يهبط الوحى على كاذب مخادع ينتحل اسم غيره ؟
وكيف يخلعون صفة القداسة على المزيف المزور الذى يقول .
قال الرب والرب لم يقل ،وقال موسى وموسى لم يقل ، كما يزعمون ؟

الم يراجعوا اقوالهم التى يكتبونها علانية وهم لايخجلون؟
لقد قالوا من غيرخجل :

" لذلك سمح المشترعون الجدد لأنفسهم انتحال اسم موسى فوصفوا على لسانه كل التشريعات الجديدة لانها لم تكن فى الواقع سوى تطبيقات عملية لوحى سيناء "
صفحة ١٦

اليس الأجدر بأدعياء الدراسات الحديثة أن يعتبروا المشترعين الجدد الذين تخيلوهم أنهم كتبة سفر التثنية ، انهم مزورون فى اوراق رسمية بل انهم كاذبون كاتبون بالكتب المقدسة بدل ان يسموهم مشترعين جددا ؟ .

وقالوا ايضا وبئس ماقالوا :

" ولكن فحص كتاب التثنية يبين ان تأليف هذا الكتاب (أى التثنية) لم يتم دفعة واحدة ،ولا بيد واحدة .. تعدد اكيد فى مراحل التأليف " .

صفحة ١٥

ونحن نقول

اننا نعلم علم اليقين ،كما يعلم اليهود منذ ان كانوا فى برية سيناء على مدى العصور الى الآن ، وكما يعلم جميع المسيحيين منذ عصر المسيح اله المجد ورسله الى اليوم ،وكما هو مدون فىكل الكتب المقدسة ، وفى قوانين الكنيسة عامة . ان سفر التثنية سفر واحد من اسفار موسى الخمسة وانه لكاتب واحد هو موسى . وكتب فى مكان واحد هو برية سيناء . وفى زمن واحد هو آخر السنة الاربعين لخروج بنى اسرائيل من مصر وكتب دفعة واحدة . وموضوعة واحد هو خطابات موسى الثلاثة وبركته للشعب ونشيده ،مع ملحق يحوى خبرا وجيزا لموت موسى ألحقه به يشوع بآخر السفر بالوحى الآلهى .

فكيف يجوز للمشترعين الجدد الذين يتخيلهم اصحاب الدراسات الحديثة ان يعزوا لموسى سفرا هو احاديث يلفقونها واكاذيب يذخرو منها وهم متأكدون ان هناك لاوحى ولا موسى بل هى اكذوبة من تصنيفهم ومن وضعهم وتشهد بذلك ضمائرهم امام انفسهم بعكس مانشهد به السنتهم امام الناس .

ان الحقيقة التى لاريب فيها هى ان سفر التثنية هوكلام الله وهو كالسندان ترتد عنه جميع مطارق النقاد فاشلة .

فعندما نفحص اقوال الادعياء الذين يلبسون الحق بالباطل سيتضح جليا ان حججهم أوهى من خيوط العنكبوت .

١ - الكهنه فى دان

قال ادعياء الدراسات الحديثة :-

" لقد كان موسى النبى مفوضا من الله تعالى ليضع مبادىء العهد بين الله وشعبه ،وتتلخص اساسا فى الوصايا العشر، واستخلص موسى نفسه من هذه المبادىء تطبيقات عملية مناسبة لاوضاع عصره. واستمر هذا العمل بعد موت موسى كما اراد هو نفسه تحت اشراف اللاويين ،حراس الروح الموسوية والشريعة الالهية .

ولابد ان اللاويين فى دان كانوا اول من قام بهذه المهمة لانهم من سلالة موسى قض ١٨ : ٣

ولكن جميع اللاويين وفى كل معاهد يهوه كانوا مكلفين باعطاء الحلول العملية للمسائل الصعبة تث ٣٣ : ١٠
صفحة ١٦.

ونحن نقول :-

لقد فات هؤلاء الادعياء ان الكهنه واللاويين على العموم كانوا مكلفين بتعليم الشريعة لا ان ينشئوا الشريعة . وهذه هى ارادة موسى الواضحه وضوح الصبح :-

" لاتزيدوا على الكلام الذى انا اوصيكم به ولاتنقصوا منه " تث ٤ : ٢

" الكلام الذى انا اوصيكم به احرصوا لتعملوه . لاتزد عليه ولاتنقص منه " تث ١٢ : ٣٢

وكم نستغرب من قولهم " لابد ان اللاويين فى دان كانوا اول من قام بهذه المهمة " واية مهمة ؟ مهمة وضع تشريعات جديدة مناسبة لعصرهم استمرارا لتشريعات موسى حسب زعمهم.

ماهذا ؟ اللاويون فى دان ؟ هل هم أنبياء أو حتى علماء أو أتقياء ؟ لالا ،فهم كهنة للاصنام ،جهلة ،غارقون الى الدرك الاسفل من الجهل يقومون ليل نهار على خدمة التماثيل المنحوتة والمسبوكة كقول الكتاب المقدس .

و " أقام بنو دان لانفسهم التمثال المنحوت و كان يهوناثان بن جرشوم بن منسى وهو وبنوة كهنه لبسط الداينيين الى يوم السبى " قض ١٨ : ٣٠ .

فهل كهنه هذا حالهم يكونون اول من يقومون بمهمة وضع الشريعة ؟ واول من تكون لهم اليد الطولى فى انشاء اقوال الكتاب المقدس .

" هل يجوتون من الشوك عنبا او من الحسك تينا "؟ مت ٧ : ١٦.
" العل ينبوعا ينبع من نفس عين واحدة العذب والمر"؟ يع ٣ :١١

ان ادعياء الدراسات الحديثة لايدرسون حبا فى الدرس ولكنهم يخبطون خبط عشواء فى ليلة شعواء ليطمسوا معالم الكتاب المقدس لعلهم يغيبون الله عن اذهانهم " فيقولون لله ابعد عنا . وبمعرفة طرقك لانسر " اى ٢١ : ١٤.

اسمعهم يقولون :

" وهكذا استمر تطبيق شريعة موسى على الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية الجديدة . واحيانا كان يتم تحرير تلك الحلول العملية فى مجموعات تشريعية . ولدينا اشارة الى ذلك فى كتاب هوشع النبى حيث يقول الرب " فاكتب لهم عظائم شريعتى التى حسبت امرا اجنبيا " هو ٨ : ١٢

صفحة ١٦ و ١٧

و نحن نقول :

ان هذه الاشارة المقتبسة من هوشع لاتدل على وضع البشر للشريعة كما يدعى الادعياء بل تدل على وضع الله نفسه للشريعة

فالآية تشير على ان كاتب الشريعة هو الله لا اللاويون ولامشرعون جدد . لانه تعالى يقول :" اكتب له كثره شرائعى " واما شعب اسرائيل فهولقساوه قلبه لايرحب بالشرائع الالهية بل يعتبرها غريبة اجنبية لاتربطه بها اية صلة كقوله تعالى " فهى تحسب اجنبية " . اى ان الشرائع التى يكتبها الله لهم هى التى يحسبها بنواسرائيل انها اجنبية عنهم .

٢ - الكهنه ايام يوشيا

من الغريب ان يدعى الادعياء ان سفر التثنية كتبه كهنه اناثيون نفعيون ،و غرضهم من كتابته الاشادة بمركزالعبادة فى اورشليم حيث يقيمون ،ليجلبوا لانفسهم المنفعه من الوافدين على اورشليم لتأدية الفرائض الدينية .

فقالوا :-

" ساد الاعتقاد طويلا بان كتاب التثنية ،من عمل كهنة اورشليم الذين كانوا فى اصل الاصلاح الدينى الكبير الذى قام به يوشيا الملك ٦٢٢ ق.م. فقد كان اهم اهداف ذلك الاصلاح فرض مركزية العبادة و القضاء على جميع المشارف و المعابد المحلية المتفرقة ،مما يعود بالفائدة الاكيدة على كهنة اورشليم.

و بالتالى يكون تاريخ اكتشاف " سفر توراة الرب بخط موسى ٢ اخ ٣٤ هو نفس تاريخ تأليف كتاب التثنية ٦٢٢ ق.م"
صفحة ١٥.

وقد تاه اولئك الادعياء فى خيالاتهم فظنوا ان النية كانت مبيتة عند الكهنه الذين اقاموا فى مملكة اسرائيل فكتبوا هناك ماكتبوا . ولما هاجروا لاورشليم بعد سقوط مملكة اسرائيل عكفوا على تأليف سفر التثنية ونسبوه لموسى .

ومن هذه التخيلات قولهم :-

" وفى نفس الوقت عكف كهنة اللاويين المهاجرون من الشمال

على تأليف كتاب التثنية بواسطة المجموعات التشريعية التى كانت معهم مضيفين اليها شريعة مركز العبادة "

صفحة ١٦

ثم قولهم :-

" لذلك يتخطى مؤلف التثنية داود الملك ليصل الى موسى النبى نفسه . وسيط العهد الاكبر . وهكذا يأتى دستور التثنية منحصرا بين خطابين يضعهما المؤلف على لسان موسى تث ٥ : ٣١ وهما فى الواقع تأمل لاهوتى فى التاريخ المقدس "

صفحة ١٩

ونحن ردا على ذلك نقول :

مما يدعو للأسف ان يسخر أدعياء الدراسات الحديثة بعض آيات الكتاب المقدس فى المماحكة وقلب الاوضاع .

فنص تث ٥ : ٣١ الذى استشهدوا به هو قول الله لموسى واما انت فقف هنا معى فاكملك بجميع الوصايا والفرائض والاحكام التى تعلمهم فيعلمونها فى الارض التى انا اعطيكم لتتملكوها"

وظاهر من هذا النص ظهور الشمس :-

ان الله تعالى - هو قائل الوصايا و الفرائض .

والمقول له - هو موسى .

والذين تعلموها وسمعوها من موسى - هم بنو اسرائيل قبل دخولهم ارض كنعان .

فكيف ساغ لهؤلاء الادعياء الاستشهاد بهذه الاية بان قائلها هو مؤلف آخر غير موسى ، وان هذا المؤلف هو الذى الف الوصايا والفرائض ؟

وقد تعدى ادعياء الدراسات الحديثة حدهم ، وذهب بهم التيه حتى ناصبوا الحقائق التاريخية العداء السافر .

فقالوا تحت عنـــوان :ـ

" نشأة التثنيـــة فى مملكة الشمـــال "

وتدل الدراسات الحديثة على ان معدر التثنية قد نشـــأ ونما فى مملكة الشمال (اسرائيـل) ". صفحـــة ١٧

ونحن نعلم ،وكل من اطلع على الكتاب المقدس يعلـــم ، ان سكان الوحى بسفر التثنية هو برية سينـــاء .

ومما يكشف تبجحهـم ان يحددوا عدد الاصحاحات التى يدعـــون ان الكهنه القوها وعدد الاصحاحات التى يدعون انها لم تكـــن تألفت بعد ،دون ان يكون لهم اى سند تاريخـــى .

فقالـــوا :ـ

" وبالتالى كان كتاب التثنية فى شكله الاول يبدأ بخطاب موسى النبى فى الفصل (٥) وينتهى بالبركات وبعض اللعنات فـــى الفصـــل (٢٩) . صفحـــة ٢٠

ونحن نقول ان هذا يعنى انه فى ايام يوشيا لم يكن بسفـر التثنية اصحاحات ١و٢و ٣و ٤و ٣٠و ٣١و ٣٢و ٣٣و ٣٤و ان هـــذه الاصحاحات تألفت بعد زمن يوشيـــا .

اليس مايعنونه ضد سفر التثنية هو من المنديات المخزيـات، الاتحمل هذه الاصحاحات عينها التى يتنكرون لها الدليل القاطـع على كتابه موسى لها من ذكر اسمه فيها عشرات المرات باعتبـــار انه تلقاها من الله وكتبهـــا ؟

الم يشهد المسيح ورسله لهذه الاصحاحات واستشهدوا بمـــا جاء فيها ونسبوها لموسى بالذات باعتبار انها موحاه من اللـــه ؟

حقا قد تم فيهم قول داود النبى " اقترب التابعون الرذيلـــة عن شريعتك بعدوا " مز ١١٩ : ١٥ وقول اشعياء النبى ويـــل للحكماء فى اعين انفسهم والفهماء عند ذواتهم " اش ٥ : ٢١

٣ - الانبياء بعد السبــــى

وقد عاد الأدعياء فادعوا ان سفر التثنية وقع بــــه التغيير للمرة الثانية وذلك بعد السبى . وادعوا ان المحرر صاغ سفر التثنية صياغة جديدة تتمشى مع حوادث العصر المتطورة واضاف اليه اجزاء كثيــرة .

فقالوا :-

" والشكل الثانى فى زمن الأسر (٥٨٦ - ٥٣٨ ق.م).
وتغيرت اوضاع الحياة مرة اخرى تغييرا كبيرا فى زمن الاســـر البابلى (٥٨٦ - ٥٣٨ ق.م) وكان لابد من اعادة كتاب التثنيــة بحيث يطابق دستوره الاوضاع الجديدة . ولكن الشكل الجديــــد للكتاب بقى امينا لروح الكتاب الاول اوبالحـــرى لروح موســى النبى وسيط العهد والمشرع الاعظــم .

و تمشيا مع الاحوال الجديدة اضاف المؤلف بعض الاجــزاء الى الكتاب . كما اضطر الى تغيير النظرة العامة التــــى توجهه و هكذا اضاف الفصول الاربعة الاولى تث ١ - ٤ و فيهـــا يروى فتح كنعان بوصفه صورة للعودة التى يرجوها المنفيــــون كما انه يدقق على الخلاص والفداء تث ٤ : ٢٩ - ٣٢و٣٣ = نشيــد موسى .

ويضيف المحرر ايضا فقرة كبيرة الى اللعنات الواردة فى تث ٢٨ ثم يكمل الفصل ٣١ ليربط بينه وبين نشيد موسى الــــذى وضعه فى الفصل التالى (٣٢) وهنا يحل هذا النشيد مكـــــان التوراة كشاهد بين الله وشعبــــه .

ومن المرجح ايضا ان تكون قد اضيفت آنئذاك بعــــــض الملاحظات القصيرة الى الخطابات (تث ١ : ٦ - ٩) والــــى الشرائع (تث ١٣).

ثم اضيف الى كل ذلك خبر موت موسى تث ٣٤

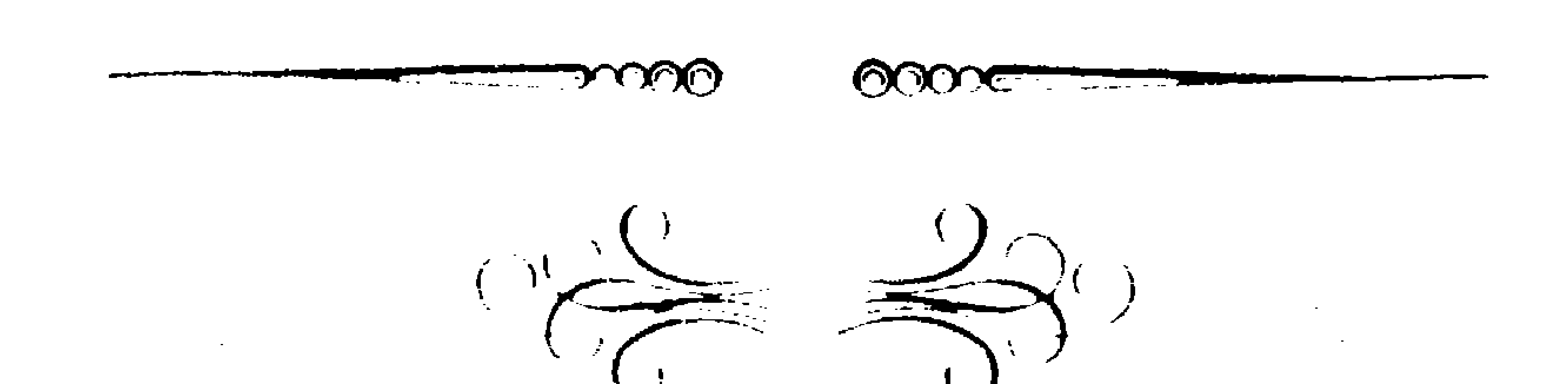
واخيرا تلاحظ أن المحرر يعطى اهمية خاصة لافكار الحكمة التى اخذت تزدهر فى زمن الاسر ٠

هكذا نستطيع ان نفهم الوحدة العامة التى تربط كتاب التثنية الحالى من حيث الروح والتعليم ،وفى الوقت نفسه الاختلافات و الظواهر الغريبة التى تلاحظها فى الاسلاب والتعميم" صفحة ٢١ و ٢٢

ونحن نقول :-

من البديهيات ان اقوال الادعياء ان هى الاترهات لان كتاب الله لايتغير ٠ ولايجوز اصاغته من جديد ٠ ولايضاف اليه او ينقص منه ٠ فالله ليس عنده تغيير ولاظل دوران يع ١ : ١٧ والاجزاء التى ظنها الادعياء انها اضافات لاتفرق شيئا عن غيرها من بقية السفر بل ان اسم موسى يملا كل اصحاحاتها ومشهود لها من المسيح ورسله كبقية الاجزاء ٠

" كل كلمة من الله نقية ٠ ترس هو للمحتمين به ، لاتزد على كلماته لئلا يوبخك فتكذب " ام ٣٠ : ٥و٦



٤- الاجيال المتعاقبة

قال ادعياء الدراسات الحديثة تحت عنوان :-

" دور موسى والاجيال المتعاقبة ".

" والان يحق لنا ان نتساءل عن دور موسى النبى ومكانه فى ذلك . ونجيب فى الحال انه دور اساسى ومكانة جوهرية .

وهذا لايعنى بالطبع ان كتاب التثنية فى شكله الحالى ولاحتى فى شكله الاول يرجع الى موسى النبى نفسه . ولكن جوهر كتاب التثنية موسوى و تشريعاته كلها موسوية . تنبع من صميم روح المشرع الاكبر ،وفى عبارة واحدة تستطيع ان نقول ان ديانة التثنية موسوية .

لقد ادخل المؤلفون ،ثم المحررون ،تشريعات جديدة على الوصايا العشر . ولكن ذلك لم يكن تجديدا جذريا وانما بالاحرى وسيلة لضمان نقاوة الديانة والعبادة ،وتطبيقا ضروريا للدستور الموصى به على اوضاع الحياة المتغيرة .

وكما كانت القبائل قديما تذهب لاستشارة الرب فى قادش حيث تابوت العهد ،عليها الان ان تذهب الى اورشليم ،وليس لاى موضع آخر ،لان الله نفسه اختار هذا المكان دون غيره مقرا له .

وقد اراد الكهنة واللاويون خلفاء موسى ان يصنعوا ماكان هو نفسه قد صنع لو انه عاش فى عصرهم . وبفضل تلك الجهود المماثلة التى ستثمر فى المستقبل ، استطاعت الديانة الموحاه ان تصمد فى وجه شرور الملوك الفاسدين ،مثل منسى وآمون وان تعبر محنه الاسر القاسية ،وتتأصل فى النفوس خلال الحقبة اليهودية الطويلة ،لتصل اكثر نقاوة وصفاء الى زمن السيد المسيح .

صفحة ٢٢

ونحن تأكيدا لما قررناه سابقا نقول :-

من الخطأ الفاحش ان نعتقد ان النبى أو الرسول له حق ان يكتب غير مايوحى به او ان يغير حسب هواه فيما اوحى .

فقد قال بلعام : " الكلام الذى يضعه الله فى فمى به اتكلم " عد ٢٢: ٣٨ " لااقدر ان اتجاوز قول الرب لاعمل خيرا او شرا من نفسى . الذى يتكلمه الرب اياه اتكلم ".
عد ٢٤ : ١٣ .

ومن الخطأ الفاحش ان نعتقد ان الله يغير كلامه فيأتى بغيره . قال تعالى " لاانقض عهدى ولا اغير ماخرج من شفتى" مز ٨٩ : ٣٤" لأنى انا الرب لااتغير " ملا ٣ : ٦.

وقال بولس الرسول " الله المنزه عن الكذب "تى ١ : ٢
وقال ايضا " لايمكن ان الله يكذب " عب ٦ : ١٨

كما انه من الخطأ الفظيع ان نعتقد ان الكهنه واللاويين لهم السلطة ان يكتبوا او يغيروا فى شريعة الله حسب مايترائ لهم . فالكاهن واللاوى هما فقط منوطان بتعليم الشريعة لابوضعها وانشائها كقول ملاخى النبى :-

" لان شفتى الكاهن تحفظان معرفة ومن فمه يطلبون الشريعة لانه رسول رب الجنود " ملا ٢ : ٧

اما الكهنه واللاويون الذين خالفوا الشريعة بسلوكهم على اى وجه من الوجوه فقدوبخهم الله بشدة .

فقال بفم ملاخى النبى :-
" واما انتم فحدتم عن الطريق وأعثرتم كثيرين بالشريعة افسدتم عهد لاوى قال رب الجنود " ملا ٢ : ٨

وقال بفم حزقيال النبى :-
" كهنتها خالفوا شريعتى " حز ٢٢ : ٢٦

وقال بفم صفنيا النبي :-

" كهنتها نجسوا القدس " صف ٣ : ٤

اذا ،فاشتراع الشريعة هو من اختصاص الانبياء فقط ،وقد اؤتمن اليهود على الكتب المقدسة التي تسلموها من انبيائهم كقول بولس الرسول " استؤمنوا على اقوال الله " رو ٣ : ٢ وذلك الى زمن المسيح له المجد الذى ختم الشريعة بتلاميذه ا ش ٨ :١٦ فاكمل العهد القديم بالعهد الجديد قائلا " لاتظنوا انى جئت لانقض بل لأكمل . فانى الحق اقول لكم الى ان تزول السماء والارض لايزول حرف واحد او نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل "

مت ٥ : ١٧و١٨

والآن قد صرنا "مبنيين على اساس الرسل والانبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية " ا ف ٢ : ٢٠

وان موقف السيد المسيح لم المجد بازاء الكتبة والفريسيين ليقف شاهدا ضد ادعياء الدراسات الحديثة .

قال السيد المسيح :-

" على كرسى موسى جلس الكتبة والفريسيون . فلكل ما قالوه لكم ان تحفظوه فاحفظوه . ولكن حسب اعمالهم لاتعملوا لانهم يقولون ولايفعلون " مت ٢٣: ٢و٣

فالكتبة والفريسيون الذين جلسوا على كرسى موسى بشهادة المسيح نفسه ،لما خرجوا عن تعليم موسى ووضعوا تقليدا لم يأمر به موسى ،لم يحسب المسيح تقليدهم - لانهم كهنة - جزء من الشريعة واستمرارا لها . ولكنه لامهم بشدة وندد بتقليدهم و نبذه نبذ النواة .

قال الانجيـــــل :-

" حينئذ جاء الى يسوع كتبه وفريسيون الذين من اورشليم قائلين . لماذا يتعدى تلاميذك تقليد الشيوخ ؟ فانهم لايغسلـــون ايديهم حينما يأكلون خبزا . فاجاب وقال لهم وانتم ايضا لماذا تتعدون وصية الله بسبب تقليدكم ؟ فان الله اوصى قائلا اكــــرم أباك وامك ومن يشتم ابا او اما فليمت موتا . واما انتـــــم فتقولون من قال لابيه او امه قربان هو الذى تنتفع به منـــــى فلا يكرم اباه او امه . فقد ابطلتم وصية الله بسبب تقليدكـــــم يامراؤون حسنا تنبأ عنكم اشعياء قائـــلا يقترب الى هـــــــذا الشعب بفمه ويكرمنى بشفتيه واما قلبه فمبتعد عنى بعيـــدا وباطلا يعبدوننى . وهم يعلمون تعاليـــم هى وصايا الناس "

مت ١٥: ١ - ٩

ثالثاً : نتيجة خاطئة لمعلومات خاطئة

اعتاد ادعياء الدراسات الحديثة ان يتعمدوا التهويـــــش والتعسف وان يبنوا اقوالهم على الرمل من غير اساس " لانهـــم ياتون بمقدمات خاطئة ويروقونها بنتائج خاطئة واليك امثلـــة :

١- مركز العبـــادة

اراد ادعياء الدراسات الحديثة ان يثبتوا ان سفـــــر التثنية لم يكتبه موسى وحده بل كتبه كثيرون غيره مـــن الذين اتوا بعده بزمن مديد ايام السبى بدافع الاشادة بمركزيـــة العبادة وتركيزها فى اورشليـــم .

فقالـــــوا :-

" تحتل شريعة مركزية العبادة مكانا هاما للغايـــــــة فى كتاب التثنية . وحصرت العبادة فى الموقع الوحيد الـــــذى

اختاره الرب ليحل اسمه فيه ويسكن فيه ،فى هيكل اورشليم تث ١٢ : ٥ - ٧ ١٣و ١٤ "

صفحة ١١

ونحن نقول

انه بالرجوع الى الاقوال التى استشهدوا بها من سفر التثنية يتضح ان كاتب سفر التثنية لم يدخل ببنى اسرائيل بعد الى ارض كنعان ولاذكر لاسم اورشليم " وهذا هو النص :

"لانكم لم تدخلوا حتى الان الى المقر والنصيب اللذين يعطيكم الرب الهكم " تث ١٢ : ٩

وهذا النص طبعا لاينطبق الا على موسى النبى الذى كتب عن مركز العبادة انه يجب الايكون الافى المكان الذى سيختاره الرب فى ارض كنعان مستقبلا .

وقديما قال اشعياء النبى " الصدق سقط فى الشارع " ا ش ٥٩ : ١٤

والان نقول ان الصدق سقط فى ادعاءات الدراسات الحديثة لالشئ الاليبنوا على أنقاضه حديث خرافة .

٢- روحانية التثنية

اراد ادعياء الدراسات الحديثة ان يثبتوا ان روحانية التثنية ليست على مستوى وانها تنطوى على وجوب حصر المحبة على الاسرائيليين للاسرائيليين.

فقالوا :-

" ينبغى اذا على ابناء شعب العهد ان يتصرفوا كاخوة فيما بينهم . لان الله تعالى يتصرف معهم جميعا كاب حقيقى ولكن هذه المحبة الرائعة لاتمتد الى الغرباء عن جماعة

العهد . فالله ليس ابا للامم الغريبة . وهؤلاء ليسوا أخوة للشعب المختار تث ٢٣ : ٤ - ٢٥،٩ : ١٧ - ١٩ ومن هنا يتضح ان روحانية التثنية رغم سموها الانسانى والدينى لاتزال بعيدة كل البعد عن روحانية السيد المسيح و مثال المحبة فى العهد الجديد كما تظهر فى مثل السامرى الصالح ".

صفحة ١٥

ونحن نقول :-

ان الاقوال الواردة فى سفر التثنية ٢٣:٤ - ٩ر٢٥: ١٧- ١٩ التى استشهد بها ادعياء الدراسات الحديثة انما هى خاصة بالعمونيين والموآبين وعماليق فى المجال السياسى و الحربى، وهى من باب رد العدوان ،ورد العدوان امر مشروع.

فعن العمونيين والموآبين قال سفر التثنية :-

" لايدخل عمونى ولاموآبى فى جماعة الرب حتى الجيل العاشر لايدخل منهم احد فى جماعة الرب الى الابد . من اجل انهم لم يلاقوكم بالخبز و الماء فى الطريق عند خروجكم من مصر. ولانهم استأجروا عليك بلعام بن بعور من فتور ارام النهرين لكى يلعنك تث ٢٣ : ٣ر ٤

وعن عماليق قال :-

" كيف لاقاك فى الطريق وقطع من مؤخرك كل المستضعفين وراءك وانت كليل ومتعب ولم يخف الله " تث ٢٥ : ١٨

واما قول ادعياء الدراسات الحديثة : " ان المحبة لاتمتد الى الغرباء عن جماعة العهد " فهو قول بلا سند . ولايقوم عليه دليل . واننا نجد بالعكس ان ابوة الله العامة هى لاسرائيل وللامم وعنايته تعالى للاقرباء وللغرباء على السواء وذلك واضح كل الوضوح فى سفر التثنية كقوله :-

" لان الرب الهكم هو اله الالهه ورب الارباب الاله العظيم الجبار المهيب الذى لايأخذ بالوجوه ولايقبل رشوة الصانع حق اليتيم والأرمله والمحب الغريب ليعطيهم طعاما ولباسا فاحبوا الغريب لانكم كنتم غرباء فى ارض مصر " تث ١٠ : ١٧ - ١٩.

ومما يكشف قناع الشك عن محيا اليقين ما اعلنه سفر التثنية من ان اسرائيل والامم كلاهما شعب الله على السواء فقال :-

"تهللوا ايها الامم شعبه " تث ٣٢ : ٤٣ ولذلك اوصى موسى نفسه بمحبة الاعداء فقال : - اذا صادفت ثور عدوك اوحماره شاردا رده إليه " خر ٢٣ : ٤

واما مثل السامرى الصالح الذى احب اليهودى الذى وقع بين اللصوص ،فقد ضربه السيد المسيح ليبين من هو الغريب تعبيرا عما قاله موسى " تحب قريبك كنفسك " لا ١٩ : ١٨ لو ١٠ : ٢٥ - ٣٧.

٣- الوهيم ويهوه

ارادو ادعياء الدراسات الحديثة ان ينسبوا اقوال الله لموسى الى عدة مصادر ،لينفوا ان موسى هو كاتبها.

فادعوا ان الاسفار التى تذكر الله باسم " يهوه " من مصدره والتى تذكره تعالى باسم " الوهيم " من مصدر آخر.

فقالوا :-

" فى الواقع ،يكمل التثنية المصدر الايلوهى ويسير حسب روحه ،فالاثنان يتفقان على تسمية جبل الرب باسم " حوريب" بدلا من سيناء . وإله التثنية دائما " ايلوهيم "

صفحة ١٧

ونحن نقـــوله :-

انه ليس أكذب من هذا القول . فالله فى سفر التثنيـــة يعبر عنه تعالى باسم " يهوه " واسم " ايلوهيـــم " علـــــى السواء .

فقوله " اسمع يا اسرائيل . الرب الهنا رب واحد " تـــث ٦ : ٤ هوحسب النص العبرى " . اسمع يا اسرائيل " يهوه " "ايلوهيناه" "يهوه" أحـــد " .

ففى نفس هذه الاية الواحدة دعى الله " يهـــوه "وايلوهيم" على الســواء .

وكذلك " جبل الرب " فى سفر التثنية يعبر عنه باســـــم " حوريب " واسم " سينـاء " على السواء .

ففى " حوريب " يقول " احد عشر يوما من حوريب على طريـــق سعير الى قادش برنيع " تث ١ : ٢

وعن (سينـاء) يقول " جاء الرب من سينـاء " تث ٣٣ : ٢

٤- الخلاص القومى والخلاص العـــام

اراد ادعياء الدراسات الحديثة ان يثبتوا ان سفر التثنية ألفه الراجعون من السبى لان السفر يهتم بالخلاص القومى والراجعون من السبى يدور كلامهم حول قوميتهـــم .

فقالوا :-

" ويهتم مصدر التثنية بالخلاص القومى على مثال المصـــدر الايلوهى وبعكس المصدر اليهوى الذى يهتم اكثر بالتوسع فــــــى العالم "

صفحـة ١٧

ونحن نقـــول :-

ان سفر التثنية يوضح بغاية الوضوح والصراحة ان اللــه ليس هو صاحب الخلاص الخاص لليهود فقط بل هو صاحب الخــلاص العام للامم ايضا بل هو المهيمن المطلق على جميع الكائنـــات المنظورة وغير المنظــورة .

كقولـــه :-

" هوذا للرب الهك السموات وسماء السموات والارض وكـــل مافيها تث ١٠ : ١٤

وقد دعا الله اسرائيل شعبه فقال :" ان قسم الرب هــو شعبه يعقوب حبل نصيبـة " تث ٣٢ : ٩

ودعا الامم ايضا شعبه فقال :" تهللوا ايها الامـــم شعبه" تث ٣٢ : ٤٣

فهى دعوة واحدة بنسبة واحدة بلا تمييز

ولذلك اوصى تعالى باقامة العدل بين الوطنى والغريـــب بين اليهودي والاممى على حد سواء .

فقال :-

" أقضوا بالحق بين الانسان واخيه ونزيله . لاتنظروا الـــى الوجوه فى القضاء " تث ١ : ١٦ و ١٧

" لاتعوج حكم الغريب " تث ٢٤: ١٧

ولاتكره مصريا لانك كنت نزيلا فى ارضه " تث ٢٣: ٧ واكثر من هذا اوصى الله بالرفق حتى بالحيوان والطير والنبـــات فقال عن الرفق بالحيوان :-

" ولاتكم ثورا فى دراســـه " تث ٢٥ : ٤

" لاتنظر حمار اخيك او ثوره واقعا فى الطريق وتتغافـل عنه بل تقيمه لامحالة " تث ٢٢ : ٤

وقال عن الرفق بالطير :-

" اذا اتفق قدامك عش طائر فى الطريق فى شجرة ما أوعلى الارض فيه فراخ او بيض... اطلق الام اخذ لنفسك الاولاد لكى يكون لك خير وتطيل الايام " تث ٢٢ : ٦و٧

وقال عن الرفق بالنبات :

" لاتتلف شجرها بوضع فأس عليه . انك منه تأكل . فلا تقطعه " تث ٢٠ : ١٩.

هذا وكل ماجاء فى سفر التثنية يتمشى مع قول داودالنبى " الناس والبهائم تخلص يارب " مز ٣٦ : ٦و مع ماتكلم به المسيح له المجد عن اعالة الله للطيور وتجميله لزنابق الحقل مت ٦: ٢٦ - ٣٠ واحصائه حتى لشعور رؤوسنا مت ١٠ : ٣٠

٥- أنبياء الشمال وأنبياء الجنوب

اراد ادعياء الدراسات الحديثة ان ينسبوا سفر التثنية لانبياء مملكة اسرائيل التى تقع شمال مملكة يهوذا ،فادلوا بهذه السفاسف :-

" ويقترب مصدر التثنية كذلك من تعاليم انبياء الشمال فشريعة العشور فى كتاب التثنية تث ١٤: ٢٢- ٢٩ تقرب كثيرا الى تعليم هوشع النبى .

وطقوس الفصح اقرب الى طقوس السامريين التى تقام فى جرزيم تث ١٦: ١ - ٨ فيها الى طقوس يهوذا التى تقام فى اورشليم خر ١٢ : ١٣.

وتستند شريعة التثنية تث ٥ الى الوصايا العشر فى صورتها الشمالية الاخلاقية خر ٢٠ اكثر منها الى صورتها الجنوبية الطقسية خر ٢٤ "

صفحة ١٧و١٨.

ونحن نقـــول :-

أ- العشـــــور :-

ان العشور المذكورة فى تث ١٤:٢٢-٢٩ لاتقترب من قـــرب ولامن بعد الى تعليم هوشع النبى . فهوشع لم يذكر شيئا عـــن العشور قـــط .

انما العشور قد ذكرت فى ايام ابراهيم تك ١٤:٢٠ وايام يعقوب تك ٢٨:٢٢ وايام موسى تث ١٢: ٧ قبل هوشع .

وذكرت ايام نحميا نح ١٠ : ٣٧ وملاخى ملا ٣:٨ والمسيـــح له المجد مت ٢٣ : ٢٣ بعد هوشع .

ب - الفصــــح :

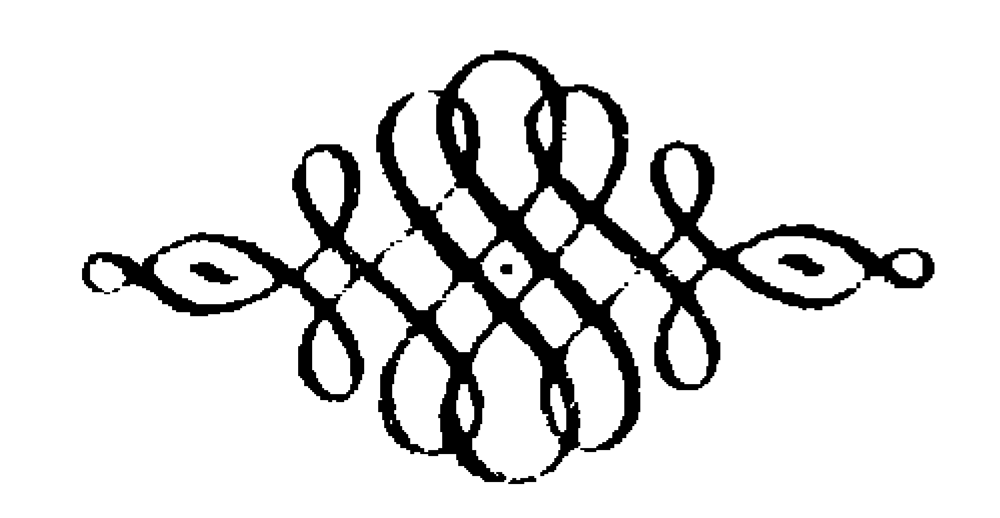
واما قولهم ان طقوس الفصح اقرب طقوس السامريين التـى تقام فى جرزيم تث ١٦ : ١ - ١٨ فهو بعيد عن الصواب بمراحـــل . لانه لايوجد ذكر لطقوس السامريين اطلاقا لا فى هذا النص الـــذى استشهدوا به ولافى سفر التثنية كله ولان السامرة بناها عمرى والد آخاب ملك اسرائيل بعد ان اشترى جبل السامرة من شامر وبنى على الجبل ودعا اسم المدينة التى بناها السامرة فصار عاصمة مملكـة اسرائيل ١ مل ١٦ :٢٣ و٢٤

وفى ايام موسى الذى كتب سفر التثنية لم يكن للسامـــرة اسم ولا رسم . واما ماجاء فى سفر التثنية وسفر الخروج عـــن الفصح فلا اختلاف بينهما . فكلاهما يتضمنان كلام موسى عن الفصـــح ونسبته الى مكان واحد الذى يختاره الرب مستقبلا .

ج - الوصايا العشـر:

واما الوصايا العشر المذكورة فى سفر الخروج خر ٢٠ فهى هى المذكورة معادة فى سفر التثنية تث ٥٠ واما قولهم الوصايا فى صورتها الشمالية الاخلاقية وصورتها الجنوبية الطقسية فهو من لغو الكلام ٠

فالوصايا العشر ليس فيها شمالى أو جنوبى لانها هى التى جاء بها موسى فى برية سيناء ٠ وليس فيها اخلاقى وطقسى لانها هى التى تضمنت الاخلاق وهى التى كتبها موسى ورشها بدم الذبيحة ٠



رجاء حار

وختامــــــا

نرجو رجاء حارا أن ينهض المسيحيون جميعا ،رجالا ونســاء كبارا وصغارا ،وان ينظموا انفسهم لدرس الكتاب المقدس يوميـــا في بيوتهم ومدارسهم ،وكنائسهم ،ليتعرفوا عن مابه من كنــــوز سماوية . وليتسلحوا ضد الضلالات العصرية والانحرافات المهلكـــة مهما كان مركز قائلها ،سيما وقد حذرنا ربنا يسوع المسيــــح قائلا" تضلون اذ لاتعرفون الكتب ولاقوة الله" مت ٢٢: ٢٩.

وقد اوصانا له المجد مشددا وقائلا " فتشو الكتب لانكم تظنون ان لكم فيها حياة ابدية وهى التى تشهد لى "يو ٥ : ٣٩ "فتشوا سفر الرب واقرأوا. واحدة من هذه لاتفقد . لايغادر شـىء صاحبه . لان فمه هو قد امر وروحه هو جمعها " اش ٣٤ : ١٦

فلنتمسك بكتابنا المقدس . لانه كلام الله . وليكن مبدأنا دائما ابدا مبدا الرسل الاطهار فى قولهم :-
" ان بشرنالكم نحن او ملاك من السماء بغير مابشرناكم فليكـــن اناثيمــــا " غل ١ : ٨

ولنصحب دراستنا للكتاب المقدس بالصلوات الايمانيـــــة الحارة لذاك الذى قال " كل آلة صورت ضدك لاتنجح وكل لسان يقوم عليك فى القضاء تحكمين عليه " اش ٥٤: ١٧. فهو وحده :
" المبطل كلام المحتالين فلا تجرى ايديهم قصدا الاخذ الحكمـــاء بحيلتهم فتتهور مشورة الماكرين " اى ٥ :١٢ر١٣

والمسيح له المجد الذى وعدنا قائلا " على هذه الصخـــرة ابنى كنيستى وابواب الجحيم لن تقوى عليها" مت ١٦:١٨ هو أميـــن ليفى بوعده الكريم وبحفظ الكنيسة من اعدائها الذين هم مــــن داخل والذين هم من خارج.

ولايفوتنا بعد ان نتزود بالدرس والصلاة ان نذهب الى الناس كافة من كل الطبقات وعلى كل المستويات ونقدم لهم كلمة الله " القادرة ان تخلص نفوسهم " يع ١ : ٢١

"لان كلمة الله حية وفعالة وامضى من كل سيف ذى حدين وخارقة الى مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ المميزة افكار القلب ونياته " عب ٤ :١٢

فهى تخلق الذى يقبلها خلقا جديدا وتلده ولادة ثانية "مولودين لامن زرع يفنى بل مما لايفنى بكلمة الله الحية الباقية الى الابد . لان كل جسد عشب وكل مجد انسان كزهر عشب . العشب يبس وزهره سقط . واما كلمة الرب فتثبت الى الابد "
١ بط ١ :٢٣-٢٥

■■■■■■■■■■■■■■■■■■■■■■■■■■■■

من بولس الرسول إلى تلميذه تيموثاوس

"واما انت فاثبت على ماتعلمت عارفا ممن تعلمت وانك منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة القادرة ان تحكمك للخلاص بالايمان الذى فى المسيح يسوع .

كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتاديب الذى فى البر لكى يكون انسان الله كاملا متأهبا لكل عمل صالح " ٢ تى ٣ : ١٤ - ١٧ .



فهرس الكتاب

رقم الصفحة

رقم الصفحة

أسم الكتـاب : التوراة فـوق الفكر الحديـث

المؤلـــف : يســى منصـــور

الطبعة الاولــى : ١٩٨٩

رقم الايداع بدار الكتب المصريـــة ٤٢٧٤ / ٨٨

ولد بمدينة منفلوط فى ٥ ديسمبر ١٨٩٥.
دعاه الرب لخدمة الانجيل عام ١٩١٣.
بنى كنائس وانشأ مدارس وأسس جمعيات، الى جانب خدمة الوعظ .
قام بالتدريس فى معهد الكتاب المقدس ، والكلية الاكليريكية بالقاهرة والاسكندرية .
ألقى محاضرات فى معهد الرعاية وكلية اللاهوت الانجيلية والكلية الاكليريكية للكاثوليك.
كتب عشرات الكتب اللاهوتية يشرح العقيدة اللاهوتية ويدافع عنها.
كتب للمنبر وللمسرح المسيحى وكتبا روحية ، وكتبا دراسية لجميع مراحل التعليم .
زادت كتبه التى كتبها عن ١٠٠ كتاب .
أمتدت مدة خدمته ٧٠ عاما.
رقد فى الرب فى ١٠ فبراير ١٩٨٣.

يسى منصور

